ساعات آلام سيدنا يسوع المسيح
الأربع والعشرون

خادمة الرب لويســا بيكاريتا
الإبنة الصغيرة للإرادة الإلهية

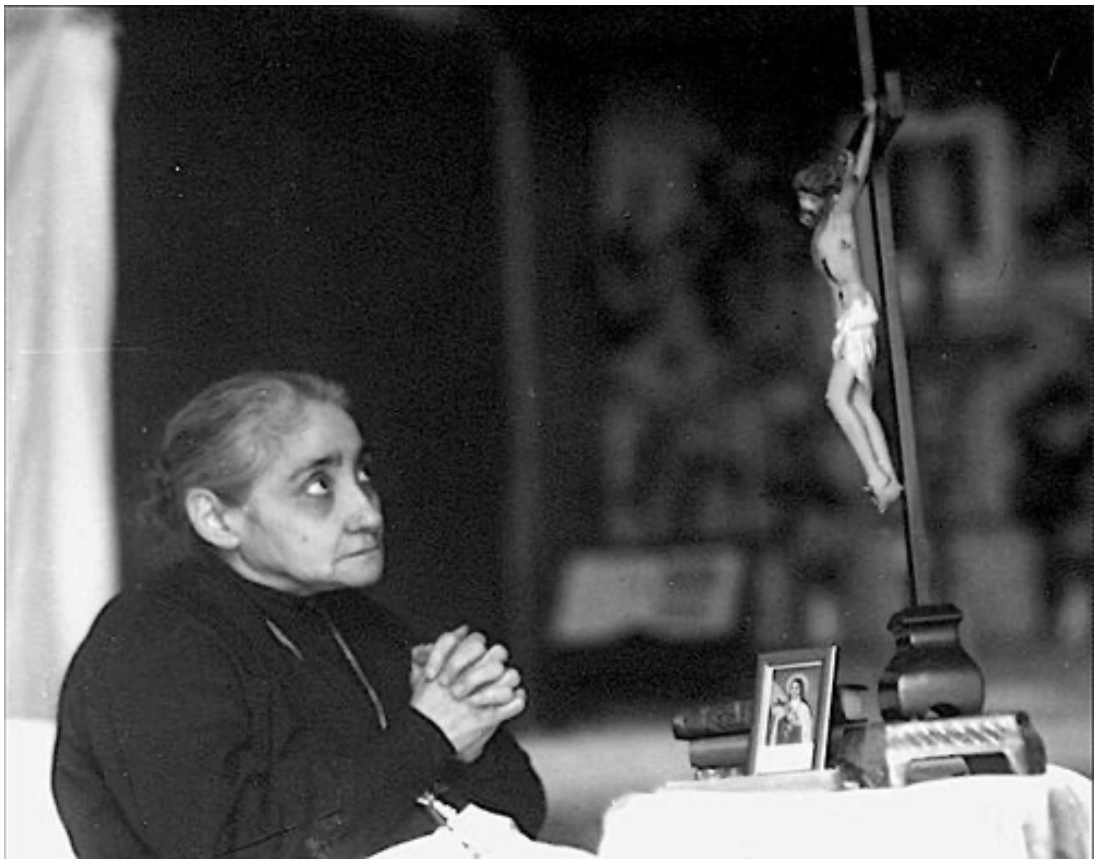

ترجمة: وسـام كاكو
الطبعة الأولى ٢٠٢٣

حصلت الطبعات السابقة من هذا الكتاب إذن الرؤساء للطبع من قبل الجهات التالية:

بالإيطالية:
نُشرت الطبعات الأربع الأولى من قبل القديس آنيبيل ماريا دي فرانسيا:

+ الطبعة الأولى:
تمت مراجعته من رئيس الأساقفة: نابولي، ٢٠ شباط ١٩١٥
بإذن الرؤساء: فرانسيسكو سورينتينو (المُراجِع الكنسي)
المطبعة: آ. كان. لافيانو في جي

+ الطبعة الثانية:
تمت مراجعته من رئيس الأساقفة: نابولي، ١٩١٦
بإذن الرؤساء: فرانسيسكو سورينتينو (المُراجِع الكنسي)
المطبعة: آ. كان. لافيانو في جي

+ الطبعة الثالثة:
بإذن الرؤساء: فرانسيسكو سورينتينو (المُراجِع الكنسي)

+ الطبعة الرابعة:
بإذن الرؤساء: دي. بريستيفيليبو، س. جَي. ميسينا، ٨ تموز ١٩٢٤
المطبعة: كان. بي. كياردِيني، في. جي. ١٤ تموز ١٩٢٤

تم نشر الطبعة الخامسة من قبل الأب بينيديتو كالفي، كاهن اعتراف لويسا من عام ١٩٢٤ حتى وفاتها:

+ الطبعة الخامسة:
طُبع بإذن الرؤساء:
مجمع رئيس أساقفة تورانتو، ٨ آب ١٩٣٤
مُفوضًا عن رئيس الأساقفة، جيوسيبي بلاندامورا

بالألمانية:
تم ترجمة الإصدارين وتحريرهما من قبل الأب لودفيك بيدا، أو إس بي:

+ الطبعة الأولى والثانية (١٩٣٦ – ١٩٣٨) (٥٥٠٠٠ نسخة)
طبع بإذن الرؤساء:
راتيسبونا،
آد نَم. إكس، د. هوخت.

المحتويات

مقدمة المترجم ٥
تقديم ٧
وعود يسوع لكل مَنْ يُصلي ساعات الألآم ٩
التحضير قبل كل ساعة ١٢
تقديم الشكر بعد كل ساعة ١٢
الساعة الأولى: من ٥ الى ٦ مساءً: يغادر يسوع أمه الفائقة القداسة..... ١٢
الساعة الثانية: من ٦ الى ٧ مساءً: يغادر يسوع أمه الفائقة القداسة وينطلق باتجاه العليّة ١٤
الساعة الثالثة: من ٧ الى ٨ مساءً: العشاء الشرعي (حسب الشريعة) ١٦
الساعة الرابعة: من ٨ الى ٩ مساءً: العشاء الإفخارستي ١٨
- غسل الأقدام ١٨
- تأسيس سر القربان ٢٠
الساعة الخامسة: من ٩ الى ١٠ مساءً: ساعة الألم الأولى في بستان جتسيماني ٢٣
الساعة السادسة: من ١٠ الى ١١ ليلاً: ساعة الألم الثانية في بستان جتسيماني ٢٦
الساعة السابعة: من ١١ ليلاً الى ١٢: ساعة الألم الثالثة في بستان جتسيماني ٢٩
الساعة الثامنة: من ١٢ الى ١ صباحًا: القبض على يسوع ٣٤
الساعة التاسعة: من ١ الى ٢ صباحًا: يُرمى يسوع من على حافة، يسقط في جدول كدرون.. ٣٦
الساعة العاشرة: من ٢ الى ٣ صباحًا: تقديم يسوع إلى حنان ٣٧
الساعة الحادية عشرة: من ٣ الى ٤ صباحًا: يسوع في بيت قيافا ٣٨
الساعة الثانية عشرة: من ٤ الى ٥ صباحًا: يسوع تحت رحمة الجُند ٤٠
الساعة الثالثة عشرة: من ٥ الى ٦ صباحًا: يسوع في السجن ٤٢
الساعة الرابعة عشرة: من ٦ الى ٧ صباحًا: يسوع أمام قيافا مرة أخرى، الذي يؤكد حكمه بالموت ويُرسله الى بيلاطس ٤٤
الساعة الخامسة عشرة: من ٧ الى ٨ صباحًا: يسوع أمام بيلاطس. يُرسله بيلاطس إلى هيرودس .. ٤٥
- يسوع أمام هيرودس ٤٦
الساعة السادسة عشرة: من ٨ الى ٩ صباحًا: أُعادة يسوع إلى بيلاطس ووضعه بعد باراباس.....٤٧
- جَلد يسوع ٤٧
الساعة السابعة عشرة: من ٩ الى ١٠ صباحًا: تكليل يسوع بالشوك. تقدِيمه الى الشعب: "هوذا الرجل!" يسوع محكوم عليه بالموت..... ٤٩
- يسوع أمام بيلاطس، يعرضه على الشعب ٥٠
الساعة الثامنة عشرة: من ١٠ الى ١١ صباحًا: يحمل يسوع الصليب ويمضي الى الجلجثة، حيث يُعرَّى من ملابسه..... ٥٣
- التتويج الثاني بالشوك ٥٣
- يعانق يسوع الصليب ٥٤
- طريق الألآم الى الجلجثة ٥٥
- يُعرّى يسوع من ملابسه ويُكلَّل بالأشواك للمرة الثالثة..... ٥٧
الساعة التاسعة عشرة: من ١١ الى ١٢ ظهرًا: يُصلب يسوع ٥٨
- القسم الأول: الصلب ٥٨

- القسم الثاني: يسوع مصلوبا. معه ننزع سلاح العدل الإلهي..... ٦١
- صلاة لنزع سلاح العدل الإلهي ٦٤
الساعة العشرون: من ١٢ الى ١ بعد الظهر: ساعة الأوجاع الأولى على الصليب. الكلمة الأولى ليسوع ٦٦
الساعة الحادية والعشرون: من ١ الى ٢ بعد الظهر: ..... ساعة الأوجاع الثانية على الصليب. كلمات يسوع الثانية والثالثة والرابعة ٦٩
الساعة الثانية والعشرون: من ٢ الى ٣ مساءً: ..... ساعة الأوجاع الثالثة على الصليب. كلمات يسوع الخامسة والسادسة والسابعة. موت يسوع ٧٢
الساعة الثالثة والعشرون من ٣ الى ٤ مساءً: .... يسوع ميتًا، مطعوناً بالحربة، الإنزَال من الصليب.. ٧٥
الساعة الرابعة والعشرون: من ٤ الى ٥ مساءً: ..... دفن يسوع. مريم الفائقة القداسة مُكتئبة ٧٧

مقدمة المترجم

في عام ٢٠١٠ بدأتُ بترجمة هذا الكتاب وبعد أن أنهيتُ ما يقارب ثلثه سمعتُ من إحدى الاخوات بأن الكتاب سبق وأن تُرجم من قبل شخص آخر وتم طبعه.

رغم أني لم أدقق في الموضوع كثيرا، ولكني توقفتُ عن ترجمته وانشغلتُ في أمور أخرى من بينها ترجمة مجلدات الإرادة الإلهية ونشرها ووضعها أخيرا في موقع إلكتروني خاص بي هو wisamkako.com

السبب الذي دعاني الى إنشاء هذا الموقع هو كثرة الطلبات على نسخ من كتابات الإرادة الإلهية والعبادة اليومية لدم يسوع الثمين لا سيما من قبل أخوة وأخوات في دول أخرى وبالأخص لبنان. ولما كانت عملية الشحن مُتعبة وطويلة أحيانا ارتأيتُ أن أنشئ هذا الموقع لأجمع فيه كل الكتب والمقالات وغيرها لكي تكون أيسر للوصول إليها من النسخ المطبوعة.

بالعودة الى موضوع هذا الكتاب الذي انقطعت عن ترجمته لفترة زادت على العقد من الزمان أذكر هنا أن ترجمة هذا الكتاب كانت بعيدة عن تفكيري، ولكن في يوم خميس الفصح من هذا العام ٢٠٢٣ وصلتني رسالة إلكترونية من إحدى الأخوات في الناصرة تطلب فيه الكتاب وعندما أخبرتها بأني لم أكمل ترجمته بادرت هي بالبحث عنه للحصول على نسخة منه، ولكن لم تجدهُ لذلك عُدتُ ثانية الى ترجمته من جديد دون الرجوع الى الجزء الذي كنتُ قد ترجمته سابقًا، وها أنا أضعه بين يدي كل مَنْ يرغب في قراءته. لا يسعني هنا إلا أن أشكر الرب الذي منحني هذا الشرف العظيم لترجمة هذا الكتاب وأشكر الأخت التي اتصلت على مبادرتها التي فهمتُ فيما بعد بأنها لم تكن صدفة، بل هي ترتيب من الله!

لماذا لم تكن صدفة؟ تذكرتُ وأنا أترجم الصفحة الأولى من هذا الكتاب ما قاله لي الأب المكسيكي (ريكاردو تابيا) عندما التقاني في بيت الوالد قبل سنين طويلة وقال لي: "إن الروح القدس هنا ويريد منك أن تترجم كتابات الإرادة الإلهية لـ لويسا بيكاريتا" التي لم أكن في حينها قد سمعتُ بها أبدا. كانت هذه مسؤولية كبيرة وافقتُ على القيام بها رغم عدم إدراكي في حينها للجهد الكبير الذي تم وضعه على عاتقي، ولكني بعدها تقاعستُ كثيرا في القيام بما أوكل إليّ.

تدَّخلَ الرب عدة مرات وباختبارات واشارات كثيرة لتذكيري بوعدي له، ولكني تحججتُ بحجج كثيرة لكي أبرّر موقفي وكنتُ في كل مرة أشعر أن حججي واهية وليست إلا لإرضاء بالي وكنتُ أطلب من الرب أن يسامحني، ولكني فهمتُ مع ترجمة مقدمة الكتاب كم أن الرب يريد أن يعطيني شرفا عظيما بهذه الترجمة وأنا مشغول عنه.

تقول لويسا في رسالة للقديس آنيبيل الذي كان مسؤولا عن نشر كتاباتها في حينها: "يكون فرح يسوع عظيما جدًا عندما يتأمل شخص ما في **ساعات الآلام**، لدرجة أنه يرغب في رؤية نسخة واحدة على الأقل من هذه التأملات تُستعمل في كل مدينة وبلدة". وتكتبُ أيضا: "إذا كان من يتأمل فيها خاطئًا فسوف يهتدي؛ إذا كان غير كامل يصير كاملا؛ إذا كان مقدسا يصير أقدس؛ إذا جُرِّب سينتصر؛ إذا كان يُعاني يجد القوة والدواء والراحة في هذه **الساعات**؛ إذا كان ضعيفًا وفقيرًا سيجد طعامًا روحيًا ومِرآة ينظر فيها إلى نفسه باستمرار، وبذلك يصبح جميلًا ومشابهًا ليسوع.
يقول الرب يسوع لـ لويسا في شهر تشرين الأول من عام ١٩١٤: "يا ابنتي، كمكافأة لكتابتك **ساعات آلامي**، سأعطيك مقابل كل كلمة كتبتِها، قُبلةً – نَفْسًا". يا لها من مكافأة عظيمة! إذ بسبب كتابة لويسا لساعات الألآم

هذه استطاعت أن تُخلص نفسًا واحدة مقابل كل كلمة. كل كلمة خلصت نفسا واحدة! ليس هذا فقط، بل إنه وعَدَ بأن يُخلص نفسًا مقابل كل كلمة يقرأها أي شخص يقوم بساعات الآلام هذه.

وفي ١٧ حزيران ١٩٢٧ تلتقي لويسا بالأب (القديس) آنيبيل دي فرانسيا (الذي أشرف على كتاباتها) في السماء، إذ كان حينها قد توفى، فتكتب بعد لقائها:
"بعد ذلك، وجدت نفسي خارج نفسي، وأثناء البحث عن يسوعي الحلو، قابلتُ الأب دي فرانسيا. كان مبتهجًا بالكامل، وقال لي: "هل تعرفي كم من المفاجآت الجميلة وجدتُ؟ لم أكن أعتقد أن الأمر سيكون كذلك عندما كنت على الأرض، على الرغم من أنني اعتقدت أنني قد فعلت الخير بنشر **ساعات الآلام**. لكن المفاجآت التي وجدتها كانت رائعة وساحرة ونادرة لم يسبق لها مثيل: لقد تحوَّلَت كل الكلمات المتعلقة بآلام ربنا إلى نور، واحدة أجمل من الأخرى - كلها مضفرة معًا؛ وتنمو هذه الأنوار أكثر فأكثر عندما تعمل المخلوقات ساعات الآلام، وهكذا تُضاف أنوار أكثر إلى الأولى".

كل هذه الوعود يعطيها الرب لمن يتأمل في ساعات آلامه وأنا تقاعستُ عن ترجمته كل هذه السنين وربما ساهمتُ في حرمان الكثيرين منه! يا له من جحود شعرتُ بي تجاه الرب الذي يريد أن يكرمني بهذا الشرف العظيم. كتابٌ مضى على نشره أكثر من قرن من الزمان بلغات مختلفة وأنا أبخل بجهدي في ترجمته. أليس هذا قمة الجحود. سامحني يا رب على تأخري في قبول هديتك وعلى اختيارك لشخص يقوم بطلبه مني ويُذكرني به.

أقدم هذا الجهد بكل تواضع الى كل النفوس التي تريد أن تتأمل في الساعات الرهيبة التي مرّت على الرب قبل صلبه وأثناء الصلب وكنتُ أتمنى لو أن كل مَنْ يقوم بهذه التأملات يكون قد زار المكان الرهيب الذي حُبس فيه الرب قبل صلبه بعد أن قُبض عليه في ليلة الخميس على الجمعة العظيمة.

زرتُ هذا المكان سابقا وشعرتُ فيه برهبة غريبة وخوف حتى من البقاء فيه لوحدي وأنا زائر وليس مُعاقَب بالموت، فكم تألم الرب!

أغفر لنا خطايانا يا رب ولتكن إرادتك دائمًا.

وسام كاكو
أيار ٢٠٢٣

تقديم

هذا الكتاب هو ترجمة للكتاب الإيطالي، **ساعات آلام ربنا يسوع المسيح**، المكتوب من قبل لويسا بيكاريتا، "الابنة الصغيرة للإرادة الإلهية"، حوالي عام ١٩١٤، طاعةً للسلطة الكنسية في ذلك الوقت الأب (القديس الآن) أنيبال ماريا دي فرانسيا. تم أخذ هذا التقديم بشكل كبير من مقدمة الطبعة الرابعة، التي كتبها القديس أنيبال ماريا دي فرانسيا للطبعة الإيطالية الأصلية.

كانت لويسا تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا (تروي هذه الحقائق في أول ستة وثلاثين مجلدًا كتَبَتها بأمر من الطاعة المقدسة). في اليوم الأخير من تساعية عيد الميلاد التي حثها يسوع بنفسه للقيام بها، فاجأها بخبرة حية غير عادية لأسرار محبته الرائعة. وأخبرها أنه يريد أن يغدق عليها بنعم جديدة وأعظم، ويُظهر لها أفياض أخرى سامية لمحبته الهائلة، ويدعوها أن تستمر برفقته دون انقطاع خلال الأربع وعشرين ساعة من آلامه الحزينة وموته.

بعد ذلك بوقت طويل، بعد أن كانت لويسا تعيش بالفعل ساعات الآلام هذه بشكل مكثف في داخلها لأكثر من ثلاثين عامًا، قام، القديس الحالي أنيبال دي فرانسيا، الذي كان المُفوض الكنسي في الأمور المتعلقة بكتابات لويسا والذي تعرف على اختباراتها، بإعطائها الطاعة لتدوين هذه **الساعات**. وهكذا بدأ كتاب **ساعات آلام ربنا يسوع المسيح**.

ثم نشرها القديس أنيبال دي فرانسيا لأول مرة. تبع هذه الطبعة، سبع طبعات أخرى: خمسة باللغة الإيطالية واثنتان بالألمانية – كلها مرفقة دائمًا بتصاريح كنسية مناسبة. مؤخرًا، تم نشره باللغتين الإنجليزية والإسبانية أيضًا.

عندما انتهت لويسا من كتابة **ساعات الآلام**، كتبت خطابًا أعطته إلى القديس أنيبال مع الكتاب، والذي أدرجه في مقدمة الكتاب عندما نَشَرَهُ. من هذه الرسالة، يُمكن أن نُقدِّر مدى سعادة يسوع، وكم من الفوائد تدرّ على النفس، عندما تمارس هذه **الساعات** يوميًا، كالخبز الذي لا يمكن للمرء أن يعيش بدونه. فيما يلي نص الرسالة:

"أخيرًا أرسلُ إليكم هذه النسخة المكتوبة بخط اليد من **ساعات آلام ربنا يسوع المسيح**. عسى أن يكون كل شيء لمجده الأعظم. لقد أرفقتُ أيضًا بعض الأوراق التي وصفتُ فيها التأثيرات والوعود الجميلة التي قدمها يسوع لكل أولئك الذين يتأملون في **ساعات الآلام** هذه.

"أنا أؤمن أنه إذا كان مَن يتأمل فيها خاطئًا فسوف يهتدي؛ إذا كان غير كامل يصير كاملا؛ إذا كان مقدسا يصير أقدس؛ إذا جُرِّب سينتصر؛ إذا كان يتألم سيجد القوة والدواء والراحة في هذه **الساعات**؛ إذا كان ضعيفًا وفقيرًا سيجد طعامًا روحيًا ومِرآة ينظر فيها إلى نفسه باستمرار، وبذلك يصبح جميلًا ومشابهًا ليسوع، قدوتنا.

"يكون فرح يسوع عظيما جدًا عندما يتأمل شخص ما في **ساعات الآلام**، لدرجة أنه يرغب في رؤية نسخة واحدة على الأقل من هذه التأملات تُستعمل في كل مدينة وبلدة. لأنه بعد ذلك سيكون الأمر كما لو أن يسوع كان يسمع صوته وصلواته التي رفعها لأبيه خلال الأربع وعشرين ساعة من عذاباته الأليمة. وإذا تم عمل هذا على الأقل من قبل عدد قليل من النفوس في كل مدينة وبلدة، فإن (يسوع) يعد بنفسه بتهدئة العدالة الإلهية جزئيًا، وسيتم تخفيف التأديبات.

"أيها الأب (تقصد الأب أنيبال): ناشِد الجميع. أكمِل هذا العمل الصغير، والذي جعلني يسوعي المحبوب أعمله.

"أود أيضًا أن أضيف أن الغرض من **ساعات الآلام** هذه ليس سردًا لقصة الآلام، إذ يوجد بالفعل العديد من الكتب التي تتناول هذا الموضوع الورع، ولن يكون من الضروري كتابة واحد آخر. بل الغرض منه هو عمل تعويض: أن نوّحد أنفسنا مع يسوع في كل لحظة من اللحظات المختلفة من آلامه، ومع مشيئته الإلهية الخاصة، ونقدم تعويضًا جيدًا عن كل إساءة من الإساءات المختلفة التي يتلقاها، وتعويضه عن كل ما تدين له به كل المخلوقات.

"ومن هذا نشتق طرقًا مختلفة لتقديم التعويضات في هذه **الساعات**. في بعض الحالات، تُباركه النفس، وفي حالات أخرى تتعاطف معه، وفي حالات أخرى تُبجله، وهذه تُريح يسوع المُتألم، وتُعوضه، وتتوسل إليه، وتُصلي له وتطلب منه، وما إلى ذلك.

"لذا، أوكل إليكم مهمة التعريف بالغرض من هذه **الساعات** لمن سيقرؤونها".

لذلك، في كل مدينة وبلدة وأمة، دعونا نشكل العديد من العِلّيات، حيث يتم التأمل في هذه الأربع وعشرين **ساعة من آلام ربنا** وعيشها. مثل العديد من الساعات الحية، دعهم يحددون الساعات كل يوم بأمانة، للحفاظ على رفقة يسوع بمحبتنا، وتعويضنا وشكرنا، لأنه ليس محبوبًا كما يستحق. في الواقع، يسيء إليه أبناؤه ويصلبونه مرة أخرى في قلوبهم، من خلال إغلاق الأبواب أمام النعمة والإرادة الإلهية.

حدث أنه في إحدى المرات، ذهب القديس أنيبال دي فرانسيا إلى منزل لويسا وسرد ما حدث في إحدى زياراته مع البابا (نظرًا لكونه صديقًا حميمًا للبابا القديس بيوس العاشر، فقد كان يستقبله كثيرًا). وأثناء وجوده معه، أراد أن يعرِّفه على كتاب **ساعات آلام ربنا يسوع المسيح**، الذي كان ينشره. لذلك قرأ القديس أنيبال بضع صفحات منه على البابا، وتحديداً من ساعة الصلب. في لحظة معينة قاطعه البابا قائلاً:

"أيها الأب، يجب أن يُقرأ هذا الكتاب والشخص راكع: إنه يسوع المسيح الذي يتكلم!"

وعود يسوع لكل مَنْ يُصلي ساعات الآلام
من كتابات لويسا بيكاريتا

المُجلد ١١ – ١٠ نيسان ١٩١٣

"قل لي، يا خيري، ماذا ستعطي كمكافأة لأولئك الذين سيعملون ساعات الآلام بالطريقة التي علّمتهم إياها؟"

قال: "يا ابنتي، لن أنظر إلى هذه الساعات على أنها أشياؤك، بل أشياء أنا قمتُ بها. سأعطيكِ نفس الاستحقاقات، كما لو كنت أنا في وضع المعاناة من آلامي. بهذه الطريقة، سأدعكِ تحصلين على نفس التأثيرات، وفقًا لرغبات النفوس. هذا، في الأرض - ولن أستطيع أن أعطيك شيئًا أعظم مما لي. بعد ذلك، في السماء، سأضع هذه النفوس أمامي، وأنيرُهُم ببروق المحبة والرضا بعدد المرات التي عملوا بها ساعات آلامي – وهُم أيضا سينيرون لي. يا له من سحر جميل سيكون هذا لكل المباركين".

المجلد ١١ – ٦ أيلول ١٩١٣

كنت أفكر في ساعات الآلام التي تمت كتابتها الآن، وكيف هي بدون أي غفرانات. إذن من يفعلها لا يحصل على شيئ، بينما هناك الكثير من الصلوات الغنية بالعديد من الغفرانات. بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي المعبود دائمًا، بكل اللطف: "يا ابنتي، يكسب المرء شيئًا من خلال الصلوات مع الغفرانات. لكن ساعات آلامي، وهي صلواتي الخاصة، وتعويضاتي وكل محبتي، جاءت حقًا من أعماق قلبي. ربما نسيتِ كم مرة وحَّدتُ نفسي معك لنعملها معًا، وحوّلتُ التأديبات إلى نِعم على الأرض كلها؟ لذا، فإن رضاي هو أنه، بدلاً من الغفران، أعطي النفس مقدارا من المحبة، يحتوي على محبة لانهائية بثمن لا يُقدَّر. علاوة على ذلك، عندما يتم عمل الأشياء بمحبة نقية، فإن محبتي تجد فيضا لها - وليس من المستغرب أن تستطيع النفس المخلوقة أن تعطي الراحة لمحبة خالقها والتعبير عنها".

المجلد ١١ – تشرين الأول ١٩١٤

كنت أكتب **ساعات الآلام** وقلت لنفسي: "يا لها من تضحيات أن أكتب **ساعات الآلام** المباركة هذه، وبالأخص أن أضع على الورق بعض الأعمال الداخلية التي مرت بيني وبين يسوع فقط! ما الأجر الذي سيعطيه لي؟"

سمح لي يسوع بسماع صوته الرقيق والعذب، وقال لي: "يا ابنتي، كمكافأة لكتابتك **ساعات آلامي**، سأعطيك مقابل كل كلمة كتبتِها، قبلة – نَفْسًا".

قلتُ: "حبيبي، هذا لي؛ وماذا ستعطي لمن سيفعلونها؟"

قال يسوع: "إذا فعلوها معي وبمشيئتي الخاصة، فسأعطيهم نفْسًا لكل كلمة يقرؤونها، لأن التأثير الأكبر أو الأقل **لساعة آلامي** هذه يكمن في الاتحاد الأكبر أو الأقل الذي لديهم معي. في عمل (هذه الساعات) بإرادتي، يختبئ المخلوق داخل إرادتي؛ وبما أن إرادتي هي التي تعمل، يمكنني إنتاج كل الخيرات التي أريدها، حتى من خلال كلمة واحدة. يكون هذا في كل مرة ستفعلينها".

في وقت آخر كنت أندب ليسوع لأنه بعد العديد من التضحيات لكتابة **ساعات الآلام** هذه، كان عدد النفوس الذين يقومون بها قليل جدًا. قال: "يا ابنتي، لا تندبي. حتى لو كان هناك واحد فقط، يجب أن تكوني سعيدة. ألم أتحمل كل آلامي حتى لإنقاذ نفس واحدة فقط؟ الشيء نفسه بالنسبة لك. لا ينبغي لأحد أن يلغي الخير فقط لأن قلة يستفيدون منه؛ كل الأذى يكون لمن لا يستفيدون منها. تمامًا مثلما جعلت آلامي إنسانيتي تكتسب الاستحقاق كما لو كان الجميع يخلصون، على الرغم من أنه لم يتم خلاص الجميع (حيث إن إرادتي كانت أن يخلص الجميع، وقد حصلت على الاستحقاق وفقًا لما أردتُ، وليس وفقًا للربح الذي حصلت عليه

المخلوقات)، نفس الشيء بالنسبة لك: ستُكافَئين استنادا الى ما إذا كانت إرادتك تتطابق مع إرادتي، وترغب في إفادة الجميع. كل الشر يبقى لأولئك الذين، مع أنهم قادرون، لا يفعلون ذلك.

"هذه الساعات هي الأثمن على الإطلاق، لأنها ليست سوى تكرار لما فعلته خلال حياتي الفانية، وما أواصل القيام به في القربان الأقدس. عندما أسمع ساعات آلامي هذه، أسمع صوتي، صلواتي الخاصة. أرى في تلك النفس، إرادتي - أي الرغبة في الخير للجميع والرغبة في الإصلاح للجميع - وأشعر بالحماس للعيش فيها، من أجل القيام بكل ما تفعله بداخلها. أوه، كم أحب أن تقوم، حتى ولو نفس واحدة في كل مدينة، بساعات آلامي هذه. سأسمع نفسي في كل مدينة وسيظل عدلي، الساخط للغاية خلال هذه الأوقات، راضيًا جزئيًا".

المجلد ١١ – ١٣ تشرين الأول ١٩١٦

كنت أقوم بساعات الآلام، أخبرني يسوع المُبارك: "يا ابنتي، في مسيرة حياتي الفانية، كان الآلاف والآلاف من الملائكة بمثابة موكب أمام إنسانيتي، وجمعوا كل ما فعلتُه - خطواتي، أعمالي، كلماتي، وحتى تنهداتي، وآلامي، وقطرات دمي – أي باختصار (جمعوا) كل شيء. هم الملائكة المسؤولون عن حراستي وعن تقديم الإكرام لي؛ مطيعين لكل أمنياتي، كانوا يصعدون وينزلون من السماء، ليجلبوا إلى الآب ما كنت أفعله. الآن هؤلاء الملائكة لديهم منصبًا خاصًا، وعندما تتذكر النفس حياتي، آلامي، دمي، جراحي، صلواتي، يجتمعون حول هذه النفس ويجمعون كلماتها، صلواتها، أفعالها الرحمة علي، دموعها وعروضها. إنهم يوحدونها مع التي لي، ويقدمونها أمام جلالتي لتجديد مجد حياتي. إن فرحة الملائكة عظيمة لدرجة أنهم يستمعون إلى ما تقوله النفس ويصلون معها. فبأي اهتمام واحترام يجب أن تفعل النفس هذه الساعات، مُفكرة في أن الملائكة تتعلق على شفتيها لتردد بعدها ما تقول".

المجلد ١٢ – ١٦ أيار ١٩١٧

ثم وجدت نفسي خارج نفسي. كنت وسط العديد من النفوس - بدا أنهم نفوس مطهرية وقديسين - الذين كانوا يتحدثون إلي ويذكرون شخصًا واحدًا معروفًا لي، مات منذ وقت ليس ببعيد. وقالوا لي: "إنه يشعر بالسعادة وهو يرى أنه لا تدخل نفس المطهر دون أن تحمل علامة **ساعات الآلام**. النفوس وهي محاطة بموكب هذه **الساعات** ومساعدتها، تتخذ مكانًا آمنًا. ولا توجد نفس تطير إلى الجنة دون أن تكون مصحوبة بـ **ساعات الآلام** هذه. هذه **الساعات** تعمل ندى مستمرًا يتساقط من السماء إلى الأرض، إلى المطهر، وحتى في السماء".

عند سماع هذا، قلت لنفسي: "ربما يسوعي الحبيب، من أجل الحفاظ على الكلمة التي أعطاها – وهي أنه مقابل كل كلمة من **ساعات الآلام** يُخلص نَفْسًا – يسمح بعدم وجود نفس مخلصة لا تستفيد من هذه **الساعات**".

بعد ذلك، عدت إلى نفسي، وعندما وجدت يسوعي الجميل، سألته عما إذا كان هذا صحيحًا. قال: "هذه **الساعات** هي نظام الكون. لقد وضَعَت السماء والأرض في تناغم، ومنعتني من إرسال العالم إلى الخراب. أشعر بدمي وجروحي ومحبتي وكل ما فعلته، قد وُضِع في دوران؛ وهي تتدفق على الجميع لخلاص الجميع. عندما تعمل النفوس **ساعات الآلام** هذه، أشعر بدمي وجروحي وشجوني لإنقاذ النفوس قد وُضعت كلها في حركة، وأشعر بأن حياتي ذاتها تتكرر. فكيف تحصل المخلوقات على أي خير إن لم يكن بهذه **الساعات**؟ لماذا تشّكين؟ هذا الشيء ليس لك، بل لي. أنت أداة مُتوترة وضعيفة".

المجلد ٢٢ – ١٧ حزيران ١٩٢٧

بعد ذلك، وجدت نفسي خارج نفسي، وأثناء البحث عن يسوعي الحلو، قابلتُ الأب دي فرانسيا. كان مبتهجًا بالكامل، وقال لي: "هل تعرفي كم من المفاجآت الجميلة وجدتُ؟ لم أكن أعتقد أن الأمر سيكون كذلك عندما كنت على الأرض، على الرغم من أنني اعتقدت أنني قد فعلت الخير بنشر **ساعات الآلام**. لكن المفاجآت التي وجدتها كانت رائعة وساحرة ونادرة لم يسبق لها مثيل: لقد تحوَّلَت كل الكلمات المتعلقة بآلام ربنا إلى

نور، واحدة أجمل من الأخرى - كلها مضفرة معًا؛ وتنمو هذه الأنوار أكثر فأكثر عندما تعمل المخلوقات ساعات الآلام، وهكذا تُضاف أنوار أكثر إلى الأولى.
"ولكن أكثر ما أدهشني هو الأقوال القليلة التي نشرتها عن الإرادة الإلهية: كل قول تحوَّل إلى شمس، وهذه الشموس، التي تُطوِّق كل الأضواء بأشعتها، تشكل مفاجأة من الجمال بحيث يظل المرء مبتهجًا، ومسحورًا. لا يمكنكِ أن تتخيلي مدى دهشتي عندما رأيت نفسي في وسط هذه الأضواء وهذه الشموس - كم كنتُ سعيدًا؛ وشكرتُ خيرنا الأسمى، يسوع، الذي منحني الفرصة والنعمة للقيام بذلك. أنت أيضًا، أشكريه نيابة عني".

ساعات الألآم الأربع والعشرون

التحضير قبل كل ساعة

يا ربي يسوع المسيح، أسجد في حضرتك الإلهية، وأناشد قلبك الفائق المحبة أن يقبلني في التأمل الحزين بالساعات الأربع والعشرين التي أردتَ أن تعاني فيها كثيرًا من أجل محبتنا، في جسدك المعبود وفي نفسك الفائقة القداسة حتى الموت على الصليب. أرجوك، أمنحني عونًا، ونعمة، ومحبة، ورحمة عميقة، وفهمًا لألأمك، وأنا الآن أتأمل الساعة _____.

وبالنسبة لتلك (الساعات) التي لا أستطيع التأمل فيها، أقدم لك إرادتي لتتأمل فيها، وأنوي عن طيب خاطر التأمل فيها في كل الساعات التي يجب أن أعمل فيها واجباتي، أو أن أنام.

إقبل، أيها الرب الرحيم، نيتي المُحبة، واجعلها مفيدة لي وللجميع، كما لو أنني أنجزت بفعالية وبطريقة قديسة ما أريد أن أمارسه.

في هذه الأثناء، أشكرك يا يسوع على دعوتي إلى الاتحاد معك بالصلاة. ولإرضائك أكثر، آخذُ أفكارك، ولسانك، وقلبك، وبهذا أنوي أن أصلي، وأدمج نفسي كلها بمشيئتك وفي محبتك؛ وأبسُطُ ذراعي لأحتضنك، وأضع رأسي على قلبك، وأبدأ.

تقديم الشكر بعد كل ساعة

يا يسوعي المحبوب، لقد دعوتني في هذه الساعة من آلامك لأبقى معك، وقد أتيتُ. يبدو أنني أسمعك تصلي وتُعوض وتُعاني، في كرب وحزن، تطلب خلاص النفوس بأشد الأصوات تأثيرًا وبلاغةً.

حاولتُ أن أتبعك في كل شيء؛ الآن، وأنا مُضطرة إلى تركك من أجل أعمالي المعتادة، أشعر بواجب أن أقول لك، **"شكرًا لك"**، و **"أباركك"**.

نعم، يا يسوع، أكرر لك، **"شكرًا لك"** آلاف وآلاف المرات، و **"أباركك"** على كل ما فعلته وعانيته من أجلي ومن أجل الجميع. **أشكرك** و**أباركك** على كل قطرة دم أرقتها، وكل نَفَسٍ، وكل نبضة قلب، وكل خطوة، وكلمة، ونظرة، ومرارة، وإهانة تحملتها. في كل شيء، يا يسوع، أنوي أن أختم بعبارة **"شكرًا لك"** و **"أباركك"**.

أرجوك، يا يسوع، دع كياني كله يرسل لك تدفقًا مستمرًا من الشكر والبركات، حتى يتدفق عليّ وعلى الجميع فيض بركاتك وشكرك. أرجوك، يا يسوع، إطبعني في قلبك، وبيديك الفائقتي القداسة أختم كل جزء من كياني بعبارة **"أباركُكِ"**، حتى لا يخرج مني شيء سوى ترنيمة مستمرة لك.

الساعة الأولى: من الخامسة الى السادسة مساءً
يغادر يسوع أمه الفائقة القداسة

أيتها الأم السماوية، ساعة الفراق تقترب، وأنا آتي إليك. يا أمي أعطني محبتك وتعويضاتك؛ أعطني حُزنك، لأنني أريد أن أتبع معك، خطوة بخطوة، يسوع المعبود.

والآن يأتي إليك يسوع، وأنت، بقلبك الفائض محبة، تركضين نحوه، وبرؤيته شاحبًا وحزينًا، يتألم قلبك، تغادركِ قوتك وأنت على وشك السقوط عند قدميه.

يا أمي اللطيفة، أتدرين لماذا جاء إليك يسوع المعبود؟ آه، لقد جاء ليقول الوداع الأخير، ليُخبرك بالكلمة الأخيرة، لينال العناق الأخير!

يا أمي، أنا أتعلق بك بكل الحنان الذي يقدر عليه قلبي المسكين، حتى أستطيع بتعلقي بك وارتباطي معك، أن أستلم أنا أيضًا عناق يسوع المعبود. أرُبما ستزدرينني؟ أليس بالأحرى عزاء لقلبك أن تكون نفس بالقرب منك، تشاركك الآلام والمشاعر والتعويضات؟

يا يسوع، في مثل هذه الساعة المؤلمة لقلبك الرقيق، يا له من درس تعطينا إياه عن الطاعة البُنوية والمُحبة لأمك! يا له من انسجام جميل يمر بينك وبين مريم! يا له من سحر جميل للمحبة يرتفع إلى عرش الواحد الأزلي ويمتد لخلاص كل مخلوقات الأرض!

يا أمي السماوية، أتدرين ما الذي يريده يسوع المعبود منك؟ لا شيء سوى بركتك الأخيرة. صحيح أنه لا شيء يخرج من أي جزء من كيانك إلا بركات وتسبيح لخالقك؛ لكن يسوع، إذ يتركك، يريد أن يسمع الكلمة الحلوة: **"أبارِكُك يا بنتي"**. وهذه الـ **"أبارِكُك"** تزيل كل التجديفات من سمعه، وتنزل إلى قلبه حلوةً ولطيفةً. ويريد يسوع منك **"أنا أباركك"** ليضعها كملجأ من كل إهانات المخلوقات.

أنا أيضًا أوَّحدُ نفسي معك، يا أمي الحلوة. على أجنحة الرياح، أريد أن أتجول في السماوات لأطلب من الآب والروح القدس وجميع الملائكة، **"أنا أباركك"** ليسوع، حتى أتمكن عندما أذهب إليه، أن أجلب له بركاتهم. وهنا على الأرض، أريد أن أذهب إلى جميع المخلوقات وأطلب، من كل شفة، من كل نبضة قلب، من كل خطوة، من كل نَفَسٍ، من كل نظرة، من كل فكرة - البركات والتسبيح ليسوع. وإذا لم يرغب أحد في إعطائي إياها، فأنا أعتزم أن أعطيها لأجلهم.

يا أمي الحلوة، بعد أن أتجول وأتجول وأطلب **"أباركك"** من الثالوث الأقدس، من الملائكة، من جميع المخلوقات، من نور الشمس، من رائحة الزهور، من أمواج البحر، من كل نسمة ريح، من كل شرارة من النار، من كل ورقة متحركة، من وميض النجوم، من كل حركة في الطبيعة، آتي إليك وأضع كل بركاتي مع بركاتك.

يا أمي الحلوة، أرى أنك تحصلين على الراحة والعون، وأنكِ تقدمين ليسوع كل بركاتي تعويضًا عن التجديفات واللعنات التي يتلقاها من المخلوقات. ولكن بينما أقدم لك كل شيء، أسمع صوتك المرتعش يقول، **"يا بُنَي، باركني أنا أيضًا!"**

يا حبيبي اللطيف، يسوع، باركني أنا أيضًا مع أمك؛ بارك أفكاري وقلبي ويدي وأعمالي وخطواتي ومع والدتك كل المخلوقات.

يا أمي، عند النظر إلى وجه يسوع الحزين، الشاحب، الحزين، المُتضايق، تستيقظ فيك ذكرى الآلام التي هو على وشك أن يعاني منها. تتصورين وجهه مغطى بالبصاق وتباركيه، ورأسه مثقوب بالأشواك، وعيناه مغمضتان، وجسده معذب بالجلدات، ويداه ورجلاه مثقوبتان بالمسامير؛ وحيثما يذهب، تتبعينه ببركاتك. وأنا أيضًا سأتبعه معك. عندما يُضرب يسوع بالجلدات، يُتوج بالأشواك، يُصفع، يُسمَّر بالمسامير، في كل مكان سيجد مني **"أنا أباركك"** مع التي لك.

يا يسوع، يا أمي، إني أتعاطف معك. هائل هو ألمك في هذه اللحظات الأخيرة. يبدو أن قلب الواحد يمزق قلب الآخر.

يا أمي، انتزعي قلبي من الأرض واربطيه بإحكام بيسوع، حتى أتمكن من خلال التعلق به أن أشاركك في آلامه، وعندما تتمسكان ببعضكما، وعندما تتعانقان، وأنتما تتبادلان النظرات الأخيرة، القبلات الأخيرة، بين قلبيكما، هل لي أن أتلقى قبلاتكما الأخيرة، عناقاتكما الأخيرة. ألا ترين أني لا أستطيع أن أكون بدونكما رغم بؤسي وبرودي؟

يا يسوع، يا ماما، ابقياني بالقرب منكما؛ أعطياني محبتكما وإرادتكما. انغمسا في قلبي المسكين، امسكاني بشدة بين ذراعيكما؛ ومعك، أيتها الأم الحلوة، أريد أن أتبع، خطوة بخطوة، يسوع المعبود، بقصد منحه الراحة والعون والمحبة والتعويض عن الجميع.

يا يسوع، مع والدتك، أقبِّل قدمك اليسرى، أطلب منك أن تغفر لي ولكل المخلوقات، عن كل الأوقات التي لم نمشِ فيها نحو الله.

أقبّل قدمك اليمنى: أغفر لي ولكل شخص، عن كل الأوقات التي لم نتبع فيها الكمال الذي أردته منا.

أقبّل يدك اليسرى: أوصِل لنا طهارتك.

أقبّل يدك اليمنى: بارك كل دقات قلبي وأفكاري وعواطفي، حتى، بقيمة بركتك، تتقدس جميعًا. وبارك معي أيضًا جميع المخلوقات، واختم خلاص نفوسهم ببركتك.

يا يسوع، أني أعانقك مع والدتك، وأقبّل قلبك، أصلي لك أن تضع قلبي بين قلبيكما، حتى يتغذى باستمرار بمحبتكما، بأحزانكما، بعواطفكما ورغباتكما، وبحياتك ذاتها. آمين.

تأملات وتمارين

قبل أن يبدأ يسوع آلامه، يذهب إلى والدته ليطلب بركتها. يعلمنا يسوع في هذا العمل الطاعة، ليس فقط الخارجية، بل الداخلية أيضًا، والتي يجب أن نمتلكها لكي نتبادل إلهامات النعمة. في بعض الأحيان، لا نكون مستعدين لوضع إلهام جيد موضع الممارسة، إما لأننا نتراجع بسبب محبتنا الذاتية المرتبطة بالإغراءات، أو بسبب الإحترام البشري، أو من أجل عدم استخدام القسوة المقدسة ضد أنفسنا.

لكن رفض الإلهام الصالح لممارسة فضيلة ما، أو القيام بعمل فاضل، أو القيام بعمل صالح، أو ممارسة التعبد، يجعل الرب ينسحب، ويحرمنا من إلهامات جديدة.

من ناحية أخرى، فإن التجاوب الفوري، الورع والعقلاني، للإلهامات المقدسة تجذب المزيد من الأضواء والنِعم علينا.

في حالات الشك، يجب على المرء أن يتجه بسرعة وبنية صالحة إلى وسيلة الصلاة العظيمة، وإلى النصيحة المستقيمة والمُتمرسة. وبهذه الطريقة، ينير الله الصالح النفس لتُنفذ الإلهام الصحي وتزيده لصالحها بشكل أكبر.

يجب أن نقوم بأعمالنا، أفعالنا، صلواتنا، ساعات الآلام، بنفس نوايا يسوع، في مشيئته، ونضحي بأنفسنا كما فعل هو، من أجل مجد الآب ومن أجل خير النفوس.

يجب أن نضع أنفسنا بموضع الرغبة في التضحية بأنفسنا في كل شيء من أجل محبة يسوعنا المحبوب، والتوافق مع روحه، والعمل بمشاعره الخاصة، والتخلي عن أنفسنا فيه، ليس فقط في كل الآلام والشدائد الخارجية، بل أكثر بكثير في كل ما سوف يعدّه في داخلنا. بهذه الطريقة سنجد أنفسنا مستعدين في أي وقت لقبول أي معاناة. من خلال القيام بذلك، سنعطي رشفات حلوة ليسوعنا. ثم، إذا فعلنا كل هذا في إرادة الله التي تحتوي على كل الحلاوة وكل الرضا بنسب هائلة، فسنقدم ليسوع رشفات حلوة كبيرة، وذلك للتخفيف من التسمم الذي تسببه المخلوقات الأخرى، ولتعزية قلبه الإلهي.

قبل الشروع في أي عمل، دعونا دائمًا نستدعي بركة الله، حتى تمتلك أفعالنا لمسة الألوهية، وتجذب بركاته ليس علينا فقط، بل على جميع المخلوقات.

يا يسوع، لتسبقني بركتك، ترافقني وتتبعني، حتى يحمل كل ما أفعله ختم "أباركك".

الساعة الثانية: من السادسة الى السابعة مساءً
يغادر يسوع أمه الفائقة القداسة
وينطلق باتجاه العلّية

يا يسوعي المعبود، بينما شاركتُ في معاناتك معك، وفي معاناة أمك الحزينة، أرى أنك على وشك المغادرة للذهاب إلى هناك، حيث تدعوك إرادة الأب. إن المحبة بين الابن والأم كبير جدًا لدرجة أنه يجعلكما غير قابلين للإنفصال، لذلك تترك نفسك في قلب أمك، وتضع الملكة والأم الحلوة نفسها في قلبك؛ وإلا لكان من المستحيل أن تنفصلا. ولكن بعد ذلك، يُبارك أحدكما الآخر، تعطيها القُبلة الأخيرة لتقويتها في الآلام المريرة التي هي على وشك أن تعانيها؛ وتعطيها آخر وداع لك، وتغادر.

لكن شحوب وجهك، وشفتيك المرتعشتين، وصوتك المختنق، وكأنك تريد أن تنفجر بالبكاء في قول وداعًا، آه، كل شيء يخبرني كم تحبها وكم تُعاني في تركها!

لكن لتحقيق إرادة الآب، ومع اندماج قلب أحدكما مع الآخر، فأنت تخضع لكل شيء، وترغب في إصلاح أولئك الذين، غير مستعدين للتغلب على حنان الأقارب والأصدقاء، والروابط والتعلق، لا يهتمون بإتمام مشيئة الله المقدسة ولا يتجاوبون مع حالة القداسة التي يدعوهم الله إليها. أي حزن لا تعطيه هذه النفوس لك، برفضها من قلوبها المحبة التي تريد أن تمنحها لهم، ويكتفون بمحبة المخلوقات!

حبيبي المحبوب، وأنا أقوم بالتعويض معك، اسمح لي بالبقاء مع والدتك من أجل مواساتها وتقويتها، أثناء مغادرتك. ثم سأسرعُ في خطواتي للوصول اليك. لكن يا لحزني الأعظم، أرى أن ماما الحزينة ترتجف، وألمها شديد لدرجة أنه عندما تحاول أن تقول وداعًا لإبنها، يموت صوتها بين شفتيها، وهي غير قادرة على النطق بكلمة. إنها على وشك أن يُغمى عليها، وفي غشيان محبتها تقول: **"ابني، ابني! أباركك! يا له من انفصال مرير – إنه أكثر قساوة من أي موت!"** لكن مع ذلك يمنعها الألم من النطق بكلمة واحدة، ويجعلها صامتة!

أيتها الملكة الحزينة، اسمحي لي أن أعِينك، أجفف دموعك وأتعاطف معك في حزنك المرير! أمي، لن أتركك وحدك؛ وأنت - اصطحبيني معك وعلميني، في هذه اللحظات المؤلمة جدًا لك وليسوع، ما يجب أن أفعله، وكيف أدافع عنه، وأعوض له وأواسيه، وما إذا كان يجب عليّ أن أبذل حياتي للدفاع عنه.

لا، لن أتحرك من تحت عباءتك. حسب رغبتك، سأسرع إلى يسوع؛ سأجلب له محبتك، وعواطفك، وقبلاتك مع التي لي، وسأضعها في كل جرح، في كل قطرة من دمه، في كل ألم وإهانة، بحيث وهو يشعر بقبلات ومحبة والدته في كل ألم، قد تخف معاناته. ثم سأعود مرة أخرى تحت عباءتك، جالبة لك قبلاته للتخفيف عن قلبك المطعون. أمي، قلبي ينبض، أريد أن أذهب إلى يسوع. وبينما أقبل يديك الأموميتين، باركيني كما باركتِ يسوع، واسمحي لي بالذهاب إليه.

يا يسوعي الحلو، تُوجهُني المَحبة نحو خطواتك، أصِلُ إليك، وأنت تمشي في شوارع أورشليم مع تلاميذك المحبوبين. أنظر إليك وأرى أنك ما زلت شاحبًا. أسمع صوتك، حلو، نعم، لكنه حزين - لدرجة أنه يكسر قلب تلاميذك، الذين يشعرون بالاضطراب.

تقول: **"هذه هي المرة الأخيرة التي أسير فيها على طول هذه الشوارع لوحدي. غدا سأمشيها مُقيدًا ومجرورًا بين ألف إهانة"**. وأنت تُشير إلى الأماكن التي ستتعرض فيها للإهانة والتعذيب أكثر، تستمر بقول: **"حياتي هنا على وشك الغروب، تمامًا كما تغرب الشمس الآن، وغدًا في هذه الساعة لن أكون هنا! بل مثل الشمس، سأرتفع مرة أخرى في اليوم الثالث"!**

حسب كلماتك، يصبح الرسل حزينين وقليلي الكلام، ولا يعرفون ماذا يجيبون. لكنك تضيف، **"تشجعوا، لا تخافوا؛ لن أترككم، سأكون معكم دائمًا. لكن من الضروري أن أموت من أجل خيركم جميعا"**.

بقولك هذه الكلمات، أنت مُتأثر، لكن بصوت مرتجف تستمر في تعليمهم. وقبل أن تحصر نفسك في العلية، تنظر إلى الشمس التي تغرب، تمامًا كما تغرب حياتك؛ أنت تقدم خطواتك من أجل أولئك الذين يجدون أنفسهم في غروب حياتهم، وتمنحهم النعمة للسماح لها بالثبات فيك، والتعويض لأولئك الذين، على الرغم من أحزان الحياة وأوهامها، عنيدون في عدم الرغبة بالاستسلام لك.

ثم تنظر إلى أورشليم مرة أخرى، مركز مُعجزاتك وولع قلبك - أورشليم التي، بالمقابل، تعد صليبك وتشحذ المسامير لقتل الإله؛ ترتجف وينكسر قلبك وتبكي على دمارها.

بهذا تُعوض من أجل نفوس كثيرة مُكرَّسة لك، والتي حاولت تكوينها بقدر كبير من العناية كمُبشرين لمحبتك، وهم، جاحدين وبلا مُقابل، يجعلونك تعاني مرارة أكبر! أريد أن أعوض معك، لأخفف من طعن قلبك.

لكني أرى أنك مُرتعب من رؤية أورشليم، وتُرجِع نظرك، وتدخل العلية. يا حبيبي، امسكني بقوة في قلبك، لأجعل مراراتك لي، وأقدمها معك. وأنظر بالشفقة على نفسي واسكب فيها محبتك - باركني.

تأملات وتمارين

غادر يسوع أمه على الفور، رغم أن قلبه الرقيق يتعرض لصدمة.
هل نحن مستعدون للتضحية حتى بأكثر المشاعر شرعية وقدسية من أجل إتمام الإرادة الإلهية؟ (دعونا نفحص أنفسنا خاصة في حالات الانفصال عن الشعور بالحضور الإلهي أو عن العبادة المحسوسة).
لم يتخذ يسوع خطواته الأخيرة عبثًا. فيها مَجّدَ الآب وطلب خلاص النفوس. يجب أن نضع في خطواتنا نفس النوايا التي وضعها يسوع - أي التضحية بأنفسنا من أجل مجد الآب ومن أجل خير النفوس. يجب أن نتخيل أيضًا أن نضع خطواتنا في خطوات يسوع المسيح؛ وكما أن يسوع المسيح لم يصنع ذلك عبثًا، بل ضمّ في خطواته كل خطوات المخلوقات، مُصلحًا كل أخطائهم، لإعطاء المجد الواجب للآب، والحياة في كل زلات المخلوقات حتى يتمكنوا من السير على طريق الخير - لذا يجب أن نفعل ذلك بنفس الطريقة، ونضع خطواتنا في خطوات يسوع المسيح وبنواياه الخاصة.
هل نسير في الشارع متواضعين وهادئين حتى نكون قدوة للآخرين؟ عندما كان يسوع يمشي، كان يتكلم مع الرسل بين حين وآخر، ويحدثهم عن آلامه الوشيكة. ماذا نقول في محادثاتنا؟ عندما تسنح الفرصة، هل نجعل آلام الفادي الإلهي موضوع محادثاتنا؟
عندما رأى يسوع المحبوب الرسل حزينين ومحبطين، حاول أن يُريحهم. هل نضع في أحاديثنا نية أن نُريح يسوع المسيح؟ هل نحاول أن نفعلها بمشيئة الله، وننشر في الآخرين روح يسوع المسيح؟ يسوع يذهب إلى العلية. يجب أن نضع أفكارنا وعواطفنا ونبضات قلوبنا وصلواتنا وأفعالنا وطعامنا وعملنا موضع عمل في قلب يسوع المسيح؛ ومن خلال القيام بذلك، ستكتسب أفعالنا الموقف الإلهي. لكن، نظرًا لأنه من الصعب دائمًا الحفاظ على هذا السلوك الإلهي، لأنه من الصعب على النفس أن تدمج أفعالها فيه باستمرار، يمكن للنفس أن تعوض عن سلوكها بحسن نيتها، وسيكون يسوع سعيدًا جدًا. سيصبح الحارس اليقظ لكل فكرة لها، ولكل كلمة وكل نبضة قلب لها. سيضع هذه الأفعال كموكب داخل وخارج نفسه، ينظر إليها بمحبة كبيرة، على أنها ثمرة إرادة المخلوق الصالحة. ثم عندما تندمج النفس فيه وتقوم بأعمالها المباشرة مع يسوع، فإن يسوع الصالح سيشعر بالانجذاب الشديد نحو تلك النفس لدرجة أنه سيفعل معها ما تفعله، ويُحوّل عمل المخلوق إلى عمل إلهي. كل هذا هو تأثير صلاح الله، الذي يأخذ كل شيء في الحسبان ويكافئ كل شيء، حتى أدنى فعل في إرادة الله، كي لا يتم خداع المخلوق بأي شيء.
يا حياتي وكل ما عندي، فلتوجه خطواتك خطواتي، وعندما أطأ الأرض، إجعل أفكاري في السماء!

الساعة الثالثة: من السابعة الى الثامنة مساءً
العشاء الشرعي (بحسب الشريعة)

يا يسوع، تصلُ الآن إلى العلية مع تلاميذك الأحباء وتبدأ عشاءك معهم. ما مقدار الحلاوة، ومقدار التعاطف الذي تظهره من خلال كل شخصك، وأنت تخفض من نفسك لتناول الطعام المادي للمرة الأخيرة! كل شيء فيك هو محبة. وفي هذا أيضًا، أنت لا تُعوض فقط عن خطايا الشراهة، بل تطلب تقديس الطعام.

يا يسوع، حياتي، يبدو أن نظرتك اللطيفة والثاقبة تبحث عن جميع الرسل؛ وأيضًا في عملية تناول الطعام هذه، يظل قلبك مطعونًا برؤية رسلك الأعزاء ما زالوا ضعفاء وفاترين، ولا سيما يهوذا الغادر، الذي وضع قدمه بالفعل في الجحيم. وأنت، من أعماق قلبك، تقول بمرارة: **"ما فائدة دمي؟ ها هي النفس التي فضلتها كثيرًا - ومع ذلك، فقد ضاع"**.
وأنت تنظر إليه بعينيك تنبضان بالنور والمحبة، وكأنك تريد أن تجعله يفهم الشر العظيم الذي هو على وشك أن يرتكبه. لكن محبتك الأسمى تجعلك تتحمل هذا الحزن ولا تجعله واضحًا حتى لتلاميذك الأحباء.

وبينما تحزن على يهوذا، يمتلئ قلبك فرحًا برؤيتك، عن يسارك، تلميذك الحبيب يوحنا؛ لدرجة أنه لم يعد قادرًا على احتواء محبتك بعد الآن، فيسحب نفسه بلطف نحوك، وتدعه يضع رأسه على قلبك، مما يجعله يختبر الفردوس مُسبقًا.

وفي هذه الساعة الجليلة، يصور التلميذان شعبان، الشرير والمختار: الشرير بيهوذا، الذي يشعر بالفعل بالجحيم في قلبه؛ المختار بيوحنا الذي يستريح فيك ويفرح.

يا حبيبي الجميل، أنا أيضًا أضع نفسي بالقرب منك، ومع تلميذك الحبيب أريد أن أضع رأسي المرهق على قلبك المحبوب، وأتضرع إليك أن تدعني أختبر أفراح السماء أيضًا على هذه الأرض حتى، وأنا مُبتهجة بالنغمات الحلوة لقلبك، لا تكون الأرض بعد الآن أرضًا بالنسبة لي، بل السماء.

لكن وسط تلك النغمات الإلهية الفائقة الحلاوة، أسمع دقات قلب حزينة تهرب منك: هذه هي النفوس الضالة! يا يسوع، أرجوك، لا تسمح بنفوس أخرى تضيع. دع نبضات قلبك، تسري فيهم، واجعلهم يشعرون بدقات قلب الحياة السماوية، تمامًا كما شعر بها تلميذك الحبيب يوحنا، فيُجذَبون بلطف وحلاوة محبتك، ويستسلمون لك جميعًا.

يا يسوع، وأنا باقية على قلبك، أعطني طعامًا كما أعطيته للرسل: طعام محبة، طعام الكلمة الإلهي، طعام مشيئتك الإلهية. يا يسوعي، لا تحرمني من هذا الطعام، الذي ترغب بشدة في إعطائي إياه حتى تتشكل حياتك في داخلي.

حبيبي الحلو، بينما أظل قريبةً منك، أرى أن الطعام الذي تتناوله مع تلاميذك الأعزاء ليس سوى حَمَل. هذا حمل رمزي، وكما أن هذا الحمل لم تُترَك فيه علامة حياة بسبب قوة النار، هكذا أنت، الحمل السري، مضطرًا إلى أن تستهلك نفسك تمامًا من أجل المخلوقات بقوة المحبة، ولن تحتفظ حتى بقطرة من الدم لنفسك، وتسكب كل ذلك من أجل محبتنا.

لذلك، يا يسوع، لا يوجد شيء تفعله ولا يصور بوضوح آلامك الحزينة، التي تبقيها دائمًا حاضرة في ذهنك، في قلبك - في كل شيء. وهذا يعلمني أنه أنا أيضًا إذا جعلتُ فكرة آلامك أمام عقلي وفي قلبي، فلن تحرمني أبدًا من طعام محبتك. كم اشكرك!

يا يسوع، لا يفلت منك فعل واحد لا يبقيني حاضرةً ولا ينوي أن يصنع لي خيرًا خاصًا. لذلك أتضرع إليك أن تجعل آلامك دائمًا في ذهني، في قلبي، في نظراتي، في خطواتي وفي آلامي، حتى أينما ذهبت، داخل وخارج نفسي، يمكن أن أجدك دائمًا حاضرًا في داخلي. وأنت، أعطني النعمة ألا أنسى أبدًا ما تحملتَه وعانيته من أجلي. أتمنى أن يكون هذا المغناطيس الذي يجذب كياني بالكامل إليك، ولا يسمح لي أبدًا بالابتعاد بعيدًا عنك.

تأملات وتمارين

قبل تناول الطعام، دعونا نوحد نوايانا مع نوايا يسوعنا المحبوب والصالح، ونتخيل وجود فم يسوع في أفواهنا، ونحرك لساننا ووجنتينا مع يسوع. من خلال القيام بذلك، لن نجتذب حياة يسوع المسيح في أنفسنا فحسب، بل سنتحد معه لنمنح الآب المجد الكامل، والتسبيح، والمحبة، والشكر، والتعويض الذي تدين به المخلوقات، والتي قدمها يسوع الصالح نفسه في فعل تناول الطعام. لنتخيل أيضًا أن نكون على المائدة بالقرب من يسوع المسيح، وننظر إليه مرّة، ونصلي إليه مرّة أخرى كي يشاركنا لقمة، ونُقبّل مرّة طرف عباءته، ونفكر مرّة بحركات شفتيه وعينيه السماوية، ومرّة نُلاحظ التعكر المفاجئ في وجهه الفائق المحبة وهو يتوقع الكثير من الجحود البشري!

تمامًا مثلما تحدّث يسوع المحبوب عن آلامه أثناء العشاء، سنقوم أثناء تناول طعامنا، ببعض التأملات في كيف فكرنا بساعات الآلام. تنتظر الملائكة كلماتنا، لتجمع صلواتنا، وتعويضاتنا، وتأخذها أمام الآب من أجل التخفيف بطريقة ما من الغضب العادل بسبب الإساءات العديدة المُستَلَمة من المخلوقات - تمامًا كما حملوها عندما كان يسوع على الأرض. وعندما نصلي، هل يمكن أن نقول إن الملائكة كانوا سعداء؛ وأننا كُنا مُتذكرين ومُوقِرين، بطريقة تمكنهم من حمل صلواتنا بفرح إلى السماء، تمامًا كما حملوا صلوات يسوعنا؟ أم أنهم بالأحرى ظلوا حزينين؟

وبينما كان يسوع الحزين يأكل الطعام، ظل مذهولاً أمام هلاك يهوذا؛ ورأى في يهوذا كل النفوس التي ستهلك. وبما أن هلاك النفوس هو أعظم آلامه، وغير قادر على احتوائه، فقد جذب يوحنا إليه ليجد الراحة. وبنفس الطريقة، سنبقى دومًا قريبين منه مثل يوحنا، نتعاطف معه في آلامه، ونعينه، ونعطيه الراحة في قلوبنا. سنجعل ألمه ألمنا، وسوف نُميز أنفسنا به، لنشعر بضربات قلب ذلك القلب الإلهي، مطعونًا بفقدان النفوس. وسنمنحه دقات قلبنا لإزالة تلك الطعنات؛ وبدلاً من تلك الطعنات، سنضع النفوس التي تريد أن تضيع، حتى يهتدوا ويخلصوا.

كل نبضة في قلب يسوع هي عبارة "أنا أحبك" التي يتردد صداها في كل دقات قلب المخلوقات، ويرغب في تطويقها جميعًا في قلبه من أجل أن يتلقى دقات قلبها في المقابل. لكن يسوع المحبوب لا يتلقى ذلك من كثيرين، وبالتالي فإن نبض قلبه يظل مختنقًا ومريرًا. لذا، لنُصلي الى يسوع ليختم نبضات قلبنا بعبارة "أنا أحبك"، حتى تعيش قلوبنا أيضًا حياة قلبه، وعندما يتردد صداها، في دقات قلب المخلوقات، يمكن أن يقولوا، "أحبك، يا يسوع!" أكثر من ذلك، سوف ندمج أنفسنا فيه، وسيدعنا يسوع المحبوب أن نسمع عبارته "أنا أحبك"، التي تملأ السماء والأرض، وتدور من خلال القديسين، وتنزل إلى المطهر. كل قلوب المخلوقات تتأثر بهذه الـ "أنا أحبك"؛ حتى العناصر تشعر بحياة جديدة، ويشعر الجميع بآثارها. في تنفسه أيضًا، يشعر يسوع وكأنه يختنق بسبب هلاك النفوس. ونحن سنُعطيه نسمة محبتنا من أجل أن يرتاح. وبأخذنا لأنفاسه نلمس النفوس التي تفصل نفسها عن ذراعيه لنمنحهم حياة النَفَس الإلهي، حتى يعودوا إليه، بدلًا من الهروب، ويتشبثون به بشدة.

وعندما نتألم ونكاد نشعر بأن أنفاسنا لا يمكن أن تخرج بحرية، فلنفكر في يسوع، الذي يحتوي على نفس المخلوقات في أنفاسه. هو أيضًا، عندما تضيع النفوس، يشعر بأن أنفاسه قد أخِذت منه. لذا، دعونا نضع أنفاسنا الحزينة والمُجهَدة في أنفاس يسوع لكي نريحه؛ ودعونا نركض وراء الخاطئ بألمنا، لنجبره على الانغلاق في قلب يسوع.

حبيبي الصالح، أتمنى أن تكون أنفاسي صرخة مستمرة في أنفاس كل مخلوق، فيجبرها على أن تحبس نفْسها في أنفاسك.

الكلمة الأولى التي نطق بها يسوع المحبوب على الصليب كانت كلمة غفران، لتبرير كل النفوس أمام الآب، وتحويل العدل إلى رحمة. وسنعطيه أعمالنا ليعذر الخاطئ، حتى وهو مُتأثر باعتذاراتنا لا يسمح لأي نفس، بالذهاب إلى الجحيم. سوف نتحد معه كحراس لقلوب المخلوقات، حتى لا يسيء إليه أحد. سندعه يسكب محبته، ونقبل عن طيب خاطر كل ما قد يقدّمه لنا من - برودة، قساوة، ظلام، ظلم، تجارب، ارتباكات، افتراءات، أمراض وغيرها، حتى نريحه من كل ما يتلقاه من المخلوقات. ليس بالمحبة وحدها يسوع يسكب نفسه على النفوس، بل في كثير من الأحيان، عندما يشعر ببرودة المخلوقات، يذهب إلى النفس ويجعلها تشعر ببرده، ليريح نفسه من خلالها. وإذا قبلته النفس، سيشعر يسوع بالارتياح من كل برودة المخلوقات، وسيكون هذا البرد الحارس لقلب شخص آخر، ليجعل يسوع المحبوب محبوبًا.

في أحيان أخرى، يشعر يسوع بقساوة القلوب في قلبه، وغير قادر على احتوائها، يريد أن يسكب نفسه خارجا، فيأتي إلينا. يلمس قلبنا بقلبه ويشاركنا في آلامه. ونحن إذ نجعل ألمه ألمًا لنا، سنضعه حول قلب الخاطئ لكي تذوب قساوته ونعيده إليه.

حبيبي الصالح، أنت تتألم بشدة من أجل فقدان النفوس، وبدافع الشفقة، أضع كياني تحت تصرفك. سأحمل آلامك وآلام الخطأة على نفسي، وأتركك مرتاحًا، والخاطئ مُتشبثا بك.

يا يسوعي، أرجوك، دع كل كياني يذوب في المحبة، حتى أكون في راحة مستمرة لتهدئة كل مراراتك.

الساعة الرابعة: من الثامنة الى التاسعة مساءً
العشاء الأفخارستي

حبيبي الحلو، الذي لا يُشبع أبدًا من محبته، أرى أنه عندما تنتهي من العشاء الشرعي مع تلاميذك الأعزاء، تنهض من المائدة وتتحد معهم في رفع ترنيمة الشكر للآب لأنه أعطاك الطعام، رغبة في التعويض عن كل النقص في الشكر من المخلوقات، ومن أجل كل الوسائل التي يمنحنا إياها للحفاظ على الحياة الجسدية. هذا هو السبب في أنك، يا يسوع، في أي شيء تفعله، تلمسه أو تراه، تحمل دائمًا على شفتيك الكلمات: **"شكرًا لك، أيها الآب"**. أنا أيضًا، يا يسوع، متحدةً معك، آخذ الكلمات من شفتيك، وسأقول دائمًا وفي كل شيء، **"أشكرك عن نفسي ومن أجل الجميع"** من أجل مواصلة التعويضات عن نقص الشكر.

غسل الأقدام

لكن، يا يسوع، يبدو أن محبتك ليس لها فترة راحة. أرى أنك تجعل تلاميذك الأحباء يتكئون مرة أخرى؛ تأخذ حوضًا من الماء، وتلف مفرشًا أبيضا **(يمكن ترجمة كلمة *tovaglia* بـ "مفرش المائدة" أو "قماش المذبح")** حول خصرك وتسجد عند أقدام الرسل، بإيماءة متواضعة للغاية بحيث تلفت انتباه كل السماء، وتجعلها تظل طائرة فرحا. يبقى الرسل أنفسهم بلا حراك تقريبًا في رؤيتك تسجد عند أقدامهم. لكن قل لي يا حبيبي ماذا تريد؟ ماذا تنوي أن تفعل بهذا العمل المتواضع؟ تواضع لم يسبق له مثيل ولن يُرى!

"آه، ابنتي، أريد كل النفوس، وأسجد عند أقدامهم مثل مُتسول فقير، أطلبهم، وألّح عليهم، وأبكي، أرسم أفخاخ محبة من حولهم من أجل الحصول عليهم!

"سجدتُ عند أقدامهم، مع هذا الدلو من الماء الممزوج بدموعي، أريد أن أغسلهم من أي عيب وأعدهم لاستقبالي في سرّ القربان.

"إنني أعتز كثيرًا بهذا الفعل المتمثل في تناولي في الافخارستيا، لدرجة أنني لا أريد أن أعهد بهذا المنصب إلى الملائكة، ولا حتى لأمي العزيزة، لكني أنا نفسي أريد تنقيتهم، وصولاً إلى الجوهر الأكثر حميمية، من أجل جعلهم ينالون ثمرة سر القربان؛ وفي الرسل قصدت أن أهيئ كل النفوس.

"أنوي التعويض عن جميع الأعمال المقدسة وخدمة الأسرار المقدسة، خاصة تلك التي يقوم بها الكهنة بروح الكبرياء، الخالية من الروح الإلهية، وبلامبالاة. آه، كم من الأعمال الصالحة تصلني لتهينني أكثر من تكريمي! وتزيد مرارتي بدل إرضائي! تعطيني الموت أكثر من أن تمنحني الحياة! هذه هي الإهانات التي تحزنني أكثر. آه، نعم، يا ابنتي، احسبي جميع الإساءات الأكثر خصوصية التي يقدمونها لي، وعوضي عنها مع تعويضاتي. عَزّي قلبي الحزين".

آه يا خيري الحزين، إني أجعل حياتك ملكًا لي، وأعتزم معك أن أعوض عن كل هذه الإساءات. أريد أن أدخل الى الأماكن الأكثر حميمية واختباءً في قلبك الإلهي وأعوض بقلبك عن الإساءات الأكثر خصوصية وسرية، التي تتلقاها من أعزاءك. يا يسوعي، أريد أن أتبعك في كل شيء، ومعك أريد أن أدخل عبر جميع النفوس التي على وشك أن تتناولكَ في القربان المقدس، وأدخل إلى قلوبهم، وأضع يدي مع يديك، لتطهيرهم.

أرجوك يا يسوع، بدموعك هذه وبهذا الماء الذي غسلت به أرجل التلاميذ، دعنا نغسل النفوس التي ينبغي أن تتناولك؛ دعنا نُطهر قلوبهم؛ دعنا نلهبهم، وننفض عنهم الغبار الذي تلوثوا به، عندما يتناولونك، تجد فيهم رضاك بدلاً من مرارتك.

لكن، يا خيري الحنون، بينما أنت عازم على غسل أقدام الرسل، أنظرُ إليك، وأرى حزنًا آخر يخترق قلبك الأقدس. يمثل هؤلاء الرسل جميع أبناء الكنيسة المستقبليين، وكل واحد منهم، سلسلة كل حزن من أحزانك. في البعض، الضعف، في البعض، الخداع؛ في أحدهما النفاق وفي الآخر الحب المفرط للمصالح؛ في القديس بطرس قلة الحزم وجميع إساءات قادة الكنيسة؛ وفي القديس يوحنا إساءات الأشخاص الأكثر إيمانا؛ في يهوذا جميع المرتدين، مع كل سلسلة الشرور الكبيرة التي يرتكبونها.

آه، حزنك مخنوق بالألم والمحبة؛ لدرجة أنك غير قادر على احتوائه، تتوقف عند أقدام كل رسول وتنفجر بالبكاء، تصلي وتصلح من أجل كل واحدة من هذه الإساءات، وتُسرع بالعلاج المناسب للجميع.

يا يسوعي، أنا أيضًا أتحدُ بك؛ أجعلُ صلاتك، والتعويضات الخاصة بك علاجات مناسبة لكل نفس، وأجعلها خاصة بي. أريد أن أخلط دموعي مع دموعك، حتى لا تكون وحيدًا أبدًا، بل تجعلني أكون دائمًا معك، للمشاركة في آلامك.

لكن، يا حبيبي الجميل، بينما تستمر في غسل أقدام الرسل، أرى أنك الآن عند قدمي يهوذا. أسمع أنفاسك المتعبة. أرى أنك لا تبكي فقط، بل تتنهد، وأنت تغسل تلك الأرجل، تُقبّلها، تضغط عليها في قلبك؛ وغير قادر على الكلام بصوتك لأنه يختنق بالبكاء، تنظر إليه بعينين منتفختين بالدموع، وتقول له بقلبك: **"يا ابني، أرجوك، أصلي لك بأصوات دموعي، لا تذهب الى الجحيم! أعطني نفسك التي أطلبها منك، اسجد عند قدميك. أخبرني ماذا تريد؟ ماذا تطلب؟ سأعطيك كل شيء بشرط ألا تخسر نفسك. أرجوك، اترك هذا الحزن لي، أنا إلهك! "** ومرة أخرى، تضغط بتلك القدمين الى قلبك. ولكن لما رأيت قساوة يهوذا انحصر قلبك؛ خنقك وأنت على وشك الإغماء. قلبي وحياتي، اسمح لي أن أسندك بذراعي. أنا أفهم أن هذه هي أدوات محبتك التي تستخدمها مع كل خاطئ عنيد.

أرجوك أتضرع إليك، يا قلبي - بينما أتعاطف معك وأعوض عن الإساءات التي تتلقاها من النفوس المتعنتة التي لا ترغب في الاهتداء، دعنا نتجول في الأرض، وحيثما يوجد خطأة عنيدون، دعنا نعطيهم دموعك لتليينهم، قبلاتك وعِناقات محبتك لربطهم بك، بحيث لا يتمكنون من الهروب، وبالتالي يريحونك من ألم فقدان يهوذا.

تأسيس سر القربان الأقدس

يا يسوع، فرحي وسعادتي، أرى أن محبتك تجري، وتجري بسرعة. أنت تقف، حزينًا كما أنت، وتكاد تجري إلى المذبح حيث يوجد خبز وخمر جاهزان للتكريس. أراك، يا قلبي، تتخذ مظهرًا جديدًا تمامًا، لم يسبق له مثيل من قبل. يكتسب شخصك الإلهي مظهرًا رقيقًا ومحبًا وحنونًا؛ تتوهج عيناك بالنور أكثر مما لو كانتا شموسًا؛ وجهك الوردي مُشع؛ شفتيك تبتسمان وتحترقان بمحبة؛ تتخذ يداك الخالقة موقف الخلق. أراك يا حبيبي قد تغيرت بالكامل؛ يبدو أن لاهوتك يفيض من إنسانيتك.

قلبي وحياتي، يسوع، مظهرُك هذا، الذي لم يسبق له مثيل، يلفت انتباه جميع الرسل. إنهم مأخوذون بسحر جميل ولا يجرؤوا حتى على التنفس. تجري أمك الحلوة بالروح الى أسفل المذبح لتتعجب بمعجزات محبتك. تنزل الملائكة من السماء ويسألون أنفسهم: **"ما هذا؟ ما هذا؟ هذه أعمال باهظة حقًا، تجاوزات حقيقية! الله الذي يخلق، ليس السماء والأرض فقط، بل نفسه؛ وأين؟ في أكثر المواد بؤسًا، في القليل من الخبز والقليل من النبيذ"**.

ولكن بينما هم حولك في كل مكان، أيها الحب الذي لا يُشبع منه، أرى أنك تأخذ الخبز في يديك؛ أنت تقدمه للآب، وأسمع صوتك الفائق الحلاوة يقول: **"أيها الأب الأقدس، شكراً لك، لأنك تجيب دائمًا على ابنك. أيها الأب الأقدس، وافقْني. في يوم من الأيام، أرسلتني من السماء إلى الأرض لأتجسد في رحم أمي، لآتي وأنقذ أبناءنا. الآن، اسمح لي أن أتجسد في كل قطعة قربان، لأواصل خلاصهم وأن أكون حياة كل واحد من أبنائي. أترى أيها الآب؟ بقيت ساعات قليلة من حياتي؛ مَنْ يملك القلب ليترك أبنائي يتامى ووحيدين؟ كثيرون هم أعداؤهم – الجهالة، العواطف، ونقاط الضعف التي يخضعون لها. مَنْ سيساعدهم؟ أرجوك، أتضرع إليك أن تدعني أبقى في كل قطعة قربان، وأن أكون حياة كل واحد، وبالتالي أطرد أعداءهم؛ أن أكون نورهم وقوتهم وعونهم في كل شيء. وإلا إلى أين يذهبون؟ من سيساعدهم؟ أعمالنا أبدية، محبتي لا تُقاوم - لا يمكنني أن ترك أبنائي، ولا أريد ذلك"**.

يتأثر الآب بصوت الابن الرقيق والحنون. ينزل من السماء؛ إنه بالفعل على المذبح، ومتحد بالروح القدس، يتفق مع الابن. ويلفظ يسوع بصوت رنان ومؤثر كلمات التكريس، ويخلق نفسه في الخبز والخمر دون أن يترك نفسه.

ثم تعطي رسلك ليتناولوا، وأعتقد أن أمنا السماوية لم تبق دون تناولك. آه، يا يسوع، تنحني السماوات وترسل إليك كلها عمل توقير في حالتك الجديدة من الإبادة العميقة.

لكن، يا يسوع اللطيف، بينما تظل محبتك مسرورةً وراضيةً، لم يبقَ شيء لتفعله، أرى، يا خيري، على هذا المذبح، قُربانات ستدوم حتى نهاية القرون؛ ويوجد في كل قطعة قربان، كل آلامِك الحزينة، لأن المخلوقات، في فيض محبتك، تستعد لك بتجاوزات من الجحود والجرائم الجسيمة. وأنا، يا جوهر قلبي، أريد أن أكون معك دائمًا في كل مذبح، في كل وعاء للقربان وفي كل قربانة مقدسة، والتي ستدوم حتى نهاية العالم، لأقدم أعمالي التعويضية، حسب الإساءات التي تستلمها.

يا يسوع، إني أتأملك في القربان المقدس، وكأنني أراك في شخصك المعبود، أقبّل جبينك المهيب؛ ولكن في تقبيلك أشعر بوخز الأشواك. يا يسوعي، في هذا القربان المقدس، كم من المخلوقات لا توفر عليك الأشواك. يأتون أمامك، وبدلاً من أن يرسلوا إليك إحترام أفكارهم الصالحة، يرسلون إليك أفكارهم الشريرة؛ وأنت تخفض رأسك مرة أخرى كما فعلت في الآلام، وتتلقى وتحمل أشواك هذه الأفكار الشريرة. يا حبيبي، إني اقترب منك لأشاركك في آلامك؛ أضع كل أفكاري في عقلك من أجل طرد هذه الأشواك التي تحزنك كثيرًا. وعسى أن تسري كل فكرة من أفكاري في كل فكرة من أفكارك، لأقوم بعمل تعويض عن كل فكرة شريرة، وبالتالي مواساة عقلك الحزين. يا يسوع، يا خيري، أقبّل عينيك الجميلتين؛ أرى نظرتك المحبة تجاه أولئك الذين يأتون أمام حضرتك، وهي حريصة على تلقي نظرة محبتهم. ولكن كم يأتون أمامك، وبدلاً من النظر إليك والبحث عنك، ينظرون إلى الأشياء التي تشتت انتباههم، وبالتالي تحرمك من المتعة التي تشعر بها في تبادل نظرات المحبة! أنت تبكي، وأنا بينما أقبّلك، أشعر بشفتي مُبللة بدموعك. يا يسوعي لا تبكي؛

أريد أن أضع عيني في عينيك لأشاركك في هذه الآلام، وأن أبكي معك. ولرغبتي في إصلاح جميع نظرات المخلوقات المشتتة، أقدم لك نظراتي الثابتة دائمًا فيك.

يا يسوع، حبيبي، أقبّل أذنيك القديستين؛ أرى الآن أنك عازم على الاستماع إلى ما تريده المخلوقات منك، من أجل مواساتهم. لكن، بدلاً من ذلك، يرسلون إلى أذنيك صلوات سيئة، مليئة بالشك، صلوات تتم بسبب التعوّد؛ وفي هذا القربان المقدس، يتم إزعاج سمعك أكثر من آلامِك. يا يسوع، أريد أن آخذ كل نغمات السماء وأضعها في أذنيك لتعويضك، وأريد أن أضع أذني في أذنيك، ليس فقط لمشاركة هذه الآلام معك، بل لأقدم لك عملي التعويضي المستمر وتعزيتك.

يا يسوع، يا حياتي، أقبّل وجهك الأقدس؛ أراه ينزف مكدومًا ومنتفخًا. المخلوقات، يا يسوع، تأتي أمام القربان الأقدس، ويبدو أنها بمواقفها غير اللائقة وخطاباتها الشريرة، بدلاً من أن تمنحك الإكرام، ترسل لك صفعات وبصاق. وأنت، تمامًا كما في كنت في الآلام، تقبلهم بكل سلام وصبر، وتحمل كل شيء! يا يسوع، أريد أن أضع وجهي بالقرب من وجهك، ليس فقط لأقبّلك وأتلقى الإهانات التي تأتي إليك من مخلوقاتك، بل لأشاركك كل آلامك. وأنوي بيدي أن أعانقك، وأمسح البصاق عنك، وأضمك بشدة الى قلبي؛ وأصنع من كياني قطعًا صغيرة جدًا، أضعها أمامك، مثل العديد من النفوس التي توقرك؛ ولأحول تحركاتي إلى سجدات متواصلة، لإصلاح العار الذي تتلقاه من جميع المخلوقات.

يا يسوعي، أقبّل شفتيك الفائقتي القداسة؛ أرى أنه في نزولك السري إلى قلوب مخلوقاتك، أنت مجبر على الاتكاء على ألسنة كثيرة مقطوعة ونجسة وشريرة. يا لها من مرارة أنت فيها! تشعر كما لو أنك تسممت بهذه الألسنة، بل إنه حتى أسوأ عندما تنزل إلى قلوبهم! يا يسوع، لو كان ممكناً، أود أن أكون في فم كل مخلوق، لأحول كل الإساءات التي تتلقاها منهم إلى تسابيح!

يا خيري المرهق، أقبّل رأسك الفائق القداسة. أراه متعبا ومرهقا ومشغولا بالكامل في صياغة المحبة. قل لي ماذا تفعل؟ قال **"يا طفلتي، في قطعة القربان هذه أعمل من الصباح إلى المساء، مشكلاً سلاسل من المحبة؛ وعندما تأتي النفوس إليّ، أربطهم بقلبي. لكن هل تعرفي ماذا يفعلون بي؟ كثيرون يتملصون بالقوة، محطمين سلاسل محبتي؛ وبما أن هذه السلاسل مرتبطة بقلبي، فأني أتعذب وأصاب بالهذيان. ثم بكسرهم سلسلتي، يجعلون صياغتي عديمة الفائدة، ويبحثون عن سلاسل المخلوقات. وهم يفعلون ذلك حتى في حضوري، مستخدميني لبلوغ غاياتهم الخاصة. هذا يحزنني لدرجة أنه يجعلني أغمي وأهذي"**.

كم أشعر بالشفقة تجاهك يا يسوع! محبتك محاصرة، وأنا، لكي أريحك من الإساءات التي تتلقاها من هذه النفوس، أتضرع إليك أن تربط قلبي بتلك السلاسل التي كسروها، لكي أعطيك بدوري محبتي بدلا عنهم.

يا يسوعي، يا رامي السهام الإلهي، أقبّل صدرك. إن النار التي تحويها فيه كثيرة لدرجة أنه من أجل إعطاء القليل من التنفيس عن ألسنة اللهب فيك وتأخذ استراحة صغيرة من عملك، تبدأ باللعب مع النفوس التي تأتي إليك، وتطلق سهام المحبة التي تخرج من صدرك نحوهم. لعبتك هي تشكيل السهام، النبال، الرماح؛ وعندما تضرب النفوس، أنت تحتفل. لكن كثيرين، يا يسوع، يرفضوها، ويرسلوا لك سهام البرودة، ونبال الفتور، ورماح الجحود في المقابل. وتبقى أنت حزينا جدا لدرجة أنك تبكي بمرارة! يا يسوع، ها هو صدري، مستعد لأقبل ليس فقط سهامك الموجهة إلي، بل أيضًا تلك التي ترفضها النفوس الأخرى؛ وهكذا لن تبقى مهزومًا في لعبة المحبة الخاصة بك. بهذه الطريقة، سأعوّض أيضًا البرودة والفتور والجحود التي تتلقاها منهم.

يا يسوع، أقبّل يدك اليسرى، وأنوي إصلاح كل اللمسات غير المشروعة أو المستحقة اللوم، التي تحدث في حضورك؛ وأتضرع إليك دائمًا أن تضمني بقوة إلى قلبك!

يا يسوع، إني أقبّل يدك اليمنى، وأنوي التعويض عن جميع التدنيسات، وخاصة عن القداديس التي يُحتفل بها بشكل سيء! كم مرة يا حبيبي، أنت مجبر على النزول من السماء إلى أيدي وصدور غير جديرين؛ وعلى الرغم من شعورك بالغثيان لوجودك في تلك الأيدي، إلا أن المحبة تجبرك على البقاء. أكثر من ذلك، في بعض خُدَّامك، تجد مَنْ يُجدِّد آلامك، لأنهم، بجرائمهم الهائلة وتدنيس المقدسات، يجددون قتل الإله! يا

يسوع، أنا خائفة من هذه الفكرة! لكن، للأسف، كما في الآلام، كنت في أيدي اليهود، فأنت في تلك الأيدي غير المستحقة، مثل حمل وديع، تنتظر مرة أخرى موتك وأيضًا اهتداءهم. يا يسوع، كم تتألم! تريد يدًا محبة لتحريرك من تلك الأيدي المتعطشة للدماء. يا يسوع، عندما تكون بين تلك الأيدي، أتضرع إليك أن تناديني بالقرب منك، ولكي أعوض لك، سأغطيك بنقاء الملائكة، سأعطرك بفضائلك لتقليل الغثيان الذي تشعر به عندما تكون بين تلك الأيدي، وسأقدم لك قلبي مَهربًا وملجأ. بينما أنت في داخلي، سأصلي من أجل الكهنة ليكونوا خدامك المستحقين. آمين.

يا يسوع، أقبّل رجلك اليسرى، وأعتزم أن أُعوض عن أولئك الذين يستقبلونك بدافع العادة وبدون السلوك اللازم.

يا يسوع، أقبّل رجلك اليمنى، وأعتزم أن أُعوض عن أولئك الذين يتناولونك حتى يسيئوا إليك. أرجوك، عندما يجرؤون على القيام بذلك، أتضرع إليك أن تُجدد المعجزة التي صنعتها مع لونجينوس. فكما شفيته وحوّلته بلمسة الدم الذي تدفق من قلبك، مطعونًا برمحه، بنفس الطريقة، بلمستك المقدسة، حوِّل الإساءات إلى محبة، والمُسيئين إلى مُحبين!

يا يسوع، أقبّل قلبك الفائق الحلاوة، الذي تنسكب فيه كل الإساءات، وأعتزم التعويض عن كل شيء، لأمنحك عودة المحبة للجميع، وللمشاركة في آلامك، دائمًا معك!

أيها الرامي السماوي، إذا أفلتت أي إساءة من تعويضي، أدعوك أن تسجنني في قلبك وفي إرادتك، حتى أتمكن من التعويض عن كل شيء. سأتضرع الى الأم الحلوة أن تبقيني دائمًا معها، من أجل إصلاح كل شيء، وللجميع. سنُقبّلك معًا، ونحافظ عليك مَحميًا، ونطرد عنك موجات المرارة التي تتلقاها من المخلوقات. أرجوك يا يسوع، تذكر أنني أنا أيضًا نفس مسكينة خاطئة. طوقني في قلبك، وبسلاسل محبتك، لا تسجنني فحسب، بل اربط، واحدة تلو الأخرى، أفكاري، وعواطفي، ورغباتي. اربط يدي وقدمي بقلبك حتى لا يكون لي يدين وقدمين غير التي لك!

وهكذا، يا حبيبي، سيكون قلبك سجني، وستكون قيودي مصنوعة من المحبة؛ ستكون نيرانك طعامي، وستكون أنفاسك لي، وستكون الأسوار التي تمنعني من الخروج هي إرادتك المقدسة. لذلك لن أرى شيئًا سوى اللهيب، ولن ألمس شيئًا سوى النار؛ وبينما تعطيني هي الحياة، سوف تمنحني الموت، مثل ذلك الذي تتألم به في القربان المقدس. سأعطيك حياتي، وهكذا، بينما أبقى أنا سجينة فيك، ستطلق سراحك في داخلي. أليست هذه هي نيتك أن تسجن نفسك في القربان المقدس لكي تُطلَق من قبل النفوس التي تتناولك وتحيا فيها؟ والآن، كعلامة على المحبة، باركني، أعطِ نفسي قبلة المحبة السرية، بينما أظل مشبوكةً ومُتمسكة بك.

يا حبيب قلبي، أرى أنك بعد أن أسست سر القربان الأقدس ورأيت الجحود الهائل وإساءات المخلوقات أمام فيض محبتك، على الرغم من الجرح والمرارة، لا تتراجع؛ بل تريد أن تغرق كل شيء في عظمة محبتك.

أراك يا يسوع بينما تمنح أسرار ذاتك لرسلك، تضيف أنه يجب عليهم أيضًا أن يفعلوا ما فعلته، وتمنحهم السلطة للتكريس؛ وهكذا رسمتهم كهنة وأسست الأسرار الأخرى. هكذا تعتني بكل شيء، وتُعوّض كل شيء: المواعظ التي تُوعَظ بشكل سيئ، والأسرار المقدسة التي تُخدَم وتُستَلَم دون رغبة، وبالتالي تكون بلا تأثير؛ الدعوات الخاطئة للكهنة، من جانبهم ومن جانب الجهة التي ترسمهم، وعدم استخدام كل الوسائل لتمييز الدعوات الصحيحة. آه، لا شيء يفلت منك، يا يسوع، وأنا أنوي أن أتبعك وأعوض عن كل هذه الإساءات.

بعد ذلك، بعد أن أكملتَ كل شيء، تجمع رسلك وتنطلق إلى بستان جتسيماني، لتبدأ آلامك الحزينة. سأتبعك في كل شيء، لأحافظ على مرافقتك الأمينة.

تأملات وتمارين

يسوع مُختبئ في القربان ليمنح الحياة للجميع. في مخبأه، يحتضن كل الأزمان وينير للجميع. وبنفس الطريقة، بإخفاء أنفسنا فيه، سنعطي الحياة والنور للجميع بصلواتنا وتعويضاتنا، حتى للزنادقة وغير المؤمنين، لأن يسوع لا يستبعد أحداً.

ماذا يجب ان نفعل في خفائِنا؟ لكي نصبح مشابهين ليسوع المسيح، يجب أن نخفي كل شيء فيه، أي الأفكار والنظرات والكلمات ونبضات القلب والعواطف والرغبات والخطوات والأعمال؛ حتى صلواتنا - يجب أن نخفيها في صلوات يسوع. ومثلما تحتضن محبة يسوع جميع القرون (الأزمان) في الإفخارستيا، نحتضنهم نحن أيضًا. بالتمسك به، سنكون فكر كل ذهن، وكلمة كل لسان، ورغبة كل قلب، وخطوة كل قدم، وعمل كل ذراع. من خلال القيام بذلك، سنحول عن قلب يسوع كل الشرور التي تريد جميع المخلوقات أن تفعلها به، في محاولة لاستبدال هذا الشر بكل الخير الذي يمكننا القيام به، وبطريقة تضغط على يسوع ليعطي الخلاص والقداسة والمحبة لجميع النفوس.

لكي نتبادل حياة يسوع بالمثل، يجب أن تتوافق حياتنا تمامًا مع حياته. يجب أن يكون للنفس نية أن تكون في كل بيوت القربان المقدس في العالم من أجل الحفاظ على رفقته باستمرار، ومنحه الراحة والتعويض المستمر؛ وبهذه النية قُم بكل أعمال اليوم. البيت الأول فينا، في قلوبنا؛ لذلك يجب أن نولي اهتمامًا كبيرًا لكل ما يريد يسوع الصالح أن يفعله فينا. في كثير من الأحيان، في قلبنا، يجعلنا يسوع نشعر بالحاجة إلى الصلاة. آه، إن يسوع هو الذي يريدنا أن نصلي، ويريدنا معه، مُميزًا ذاته تقريبا بصوتنا، بعاطفتنا وبكل قلوبنا، لكي تكون صلاتنا واحدة مع صلاته! وهكذا، من أجل تقديم الإكرام لصلاة يسوع، سنحرص على منحه كل كياننا، حتى يرفع يسوع المُحب صلاته إلى السماء لتتحدث إلى الآب، ويُجدد آثار صلاته الخاصة في العالم.

نحن بحاجة إلى الانتباه إلى كل حركاتنا الداخلية، لأن يسوع الصالح يجعلنا مرةً نعاني، ويريدنا في مرة أخرى في الصلاة، ويضعنا مرةً في حالة داخلية معينة، وفي مرة أخرى في حالة أخرى، لكي نكرر حياته فينا.

لنفترض أن يسوع وضعنا في ظرف لممارسة الصبر. إنه يتلقى إساءات خطيرة جدًا وكثيرة من المخلوقات، لدرجة أنه يشعر بالاندفاع للجوء إلى التأديب لضرب المخلوقات. وهنا يمنحنا الفرصة لممارسة الصبر. ويجب علينا أن نُكرمه، ونتحمل كل شيء بسلام، تمامًا كما يفعل يسوع. وصبرنا سينتزع من يديه التأديبات التي تستحقها المخلوقات الأخرى منه، لأنه سيمارس صبره الإلهي فينا. وكما هو الحال مع الصبر، نفس الشيء مع جميع الفضائل الأخرى. في سر القربان الأقدس، تمارس محبة يسوع كل الفضائل؛ ومنه نستمد الثبات والطاعة والصبر والتسامح والتواضع والطاعة.

يعطينا يسوع الصالح جسده من أجل الطعام، وسنمنحه محبتنا وإرادتنا ورغباتنا وأفكارنا وعواطفنا من أجل غذائه. بهذه الطريقة سنتنافس مع محبة يسوع. لن ندع أي شيء غيره يدخل إلينا. لذلك؛ كل ما سنفعله - كل شيء يجب أن يخدم في تغذية حبيبنا يسوع. يجب أن يغذي فكرنا الفكر الإلهي - أي التفكير بأن يسوع مختبئ فينا، ويريد تغذية من فكرنا. لذلك، من خلال التفكير بطريق القداسة، فإننا نغذي الفكر الإلهي. كلماتنا، دقات قلبنا، عواطفنا، رغباتنا، خطواتنا، أعمالنا - كل شيء يجب أن يخدم لتغذية يسوع. يجب أن نضع نيتنا في إطعام المخلوقات في يسوع.

يا حبيبي، في هذه الساعة حولت نفسك إلى خبز ونبيذ. أرجوك، يا يسوع، دع كل ما أقوله وأفعله يكون تكريسًا مستمرًا لذاتك فيّ وفي النفوس.

يا حياتي الحلو، عندما تأتي إلي، دع كل نبضات قلبي وكل رغبة وكل عاطفة وفكرة وكلمة تشعر بقوة التكريس المقدس بطريقة تجعل كل ما في كياني الصغير، بعد أن أصبحت مكرسةً، قرابين تعطي النفوس لك.

يا يسوع، حبيبي الجميل، عسى أن أكون قربانتك الصغيرة لأغلف بي، مثل قربانة حية، كل ذاتك.

الساعة الخامسة: من ٩ الى ١٠ مساءً
ساعة الألم الأولى في بستان جتسيماني

يا يسوع الحزين، أشعر بالانجذاب إلى هذا البستان مثل تيار كهربائي. أدركتُ أنك، المغناطيس القوي لقلبي الجريح، تناديني، وأنا أركض، أفكر في نفسي: "ما هذه العوامل الجاذبة للمحبة التي أشعر بها بداخلي؟ آه، ربما يكون يسوع المُضطهَد في حالة من المرارة لدرجة أنه يشعر بالحاجة إلى شركتي". وأنا أُسرِع.

لكن لا! أشعر بالرعب عند دخول هذا البستان. ظلام الليل، شدة البرد، الحركة البطيئة للأوراق التي، مثل الأصوات الضعيفة، تعلن الآلام والحزن والموت ليسوع الحزين؛ وميض النجوم اللطيف الذي، مثل عيون باكية، عازم على النظر، توبخني على جحوداتي. وأنا أرتجف؛ وأذهب بتلمّس بحثًا عنه، وأدعوه، **"يا يسوع، أين أنت؟ ناديني ولا تظهر نفسك؟ ناديني، واختبئ؟"**

كل شيء رعب؛ كل شيء خائف وصمت عميق. لكني أرخيتُ اذني؛ أسمع نفسًا مجهدًا، وأجد يسوع نفسه. لكن يا له من تغيير كئيب! لم يعد هو يسوع الحلو في العشاء الإفخارستي، الذي كان وجهه يتألق بجمالٍ مشع وغامر؛ بل هو حزين، من حزن مميت بحيث يُشوه جماله الأصلي. إنه يتألم بالفعل، وأشعر بالضيق في التفكير في أنني ربما لن أسمع صوته بعد الآن، لأنه يبدو أنه يحتضر. لذلك تمسكتُ بقدميه؛ أصبحت أكثر شجاعة - اقتربتُ من ذراعيه ووضعت يدي على جبهته من أجل دعمه، وبهدوء، ناديته: "يسوع، يسوع!"

أثاره صوتي فنظر إليّ وقال: "يا طفلتي، هل أنتِ هنا؟ كنت أنتظرك. هذا هو الحزن الذي كان يضطهدني أكثر من غيره: التخلي التام من قبل الجميع. وكنت أنتظرك، لأجعلك تتفرجين على آلامي، وأدعك تشربي معي كأس المرارة الذي سيرسله لي أبي السماوي بعد قليل بواسطة الملاك. سنحتسي منه معًا، لأنه لن يكون كأسًا للراحة، بل مرارة شديدة، وأشعر بالحاجة إلى بعض النفوس المُحبة التي تشرب منه على الأقل بضع قطرات. لهذا دعوتك - لكي تقبلي ذلك، وتشاركيني آلامي، وتؤكدي لي أنك لن تتركيني وحدي في مثل هذا الإهمال الكبير".

"آه، نعم يا يسوعي الذي يلهث، سنشرب معًا كأس مرارتك؛ سأعاني من آلامك، ولن أتحرك من جانبك أبدًا!"

ويسوع الحزين، الواثق مني، يدخل في عذاب مميت، ويعاني من آلام لم تُرى أو تُفهم من قبل. وأنا غير قادر على المقاومة وأرغب في أن أرحمه وأريحه، قلت له: "قل لي، لماذا أنت حزين جدا وبائس ووحيد في هذا البستان هذه الليلة؟ هذه آخر ليلة في حياتك على الأرض؛ بقيت ساعات قليلة قبل أن تبدأ آلامك. ظننت أنني سأجد على الأقل الأم السماوية، المجدلية المُحبة، الرسل المؤمنين؛ لكن بدلاً من ذلك، أجدك وحدك، فريسة للحزن الذي يمنحك موتًا قاسيا، دون أن يجعلك تموت. يا خيري وكلّي ألا تُجاوبني؟ تحدث الي! لكن يبدو أنه ليس لديك كلام، هناك الكثير من الحزن الذي يضطهدك. لكن، يا يسوعي، نظرتك مليئة بالنور، نعم، لكنها حزينة وباحثة، بحيث يبدو أنها تبحث عن المساعدة؛ وجهك الشاحب، شفتيك المُتعطشتين للمحبة، شخصك الإلهي، يرتجف من الرأس إلى القدم، قلبك، ينبض بشدة - وتبحث دقات القلب هذه عن النفوس وتسبب لك مثل هذا التعب الذي يبدو أنه، في أي لحظة الآن، أنت على وشك أن تتنفس نَفَسك الأخير - كل شيء يخبرني أنك وحدك، لذلك تريد رفقتي.

"ها أنا ذا يا يسوع معك. لكن ليس لدي قلب لأراك ملقيًا على الأرض. آخذك بين ذراعي، أضمك الى قلبي؛ أريد أن أحسب، واحدًا تلو الآخر، آلامك، وواحدةً تلو الأخرى، الإساءات التي تتقدم نحوك، من أجل إعطائك الراحة عن كل شيء، والتعويض عن كل شيء، وإعطائك عملًا واحدًا على الأقل من عاطفتي، من أجل كل شيء.

"ولكن، يا يسوع، بينما أحملك بين ذراعي، تزداد معاناتك. يا حياتي، أشعر بنار تتدفق في عروقك، وأشعر بدمك يغلي، وتريد أن تنفجر الأوردة ليخرج. قل لي يا حبيبي ما هذا؟ لا أرى جلدات ولا أشواك ولا مسامير ولا صليب. ومع ذلك، عندما أضع رأسي على قلبك، أشعر أن أشواكًا قاسية تخترق رأسك، وأن جلدات قاسية لا توفر حتى أصغر جزء، داخل وخارج شخصك الإلهي، وأن يديك مشلولة وملتوية، أكثر مما لو كانت بسبب مسامير. أخبرني، يا خيري الحلو، مَنْ لديه مثل هذه القوة الكبيرة، حتى في داخلك، كي يعذبك ويجعلك تعاني مرات من الموت بعدد مرات العذاب الذي يعطيك؟"

آه، يبدو أن يسوع المُبارك يفتح شفتيه، خافتًا ومحتضرًا، ويقول لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي ما الذي يعذبني أكثر من الجلادين؟ بالأحرى أولئك لا شيء مقارنة بهذا! إنها المحبة الأبدية، التي تريد الأولوية في كل شيء، هي التي تجعلني أعاني، دفعة واحدة وفي أكثر الأجزاء حميمية، وهذا ما سيجعلني الجلادون

أعاني منه شيئًا فشيئًا. آه، يا طفلتي، إن المحبة هي التي تسود على كل شيء، عليّ وبداخلي. المحبة هي مسمار بالنسبة لي، والمحبة سوط، والمحبة تاج من شوك - المحبة هي كل شيء بالنسبة لي. المحبة هي آلامي الدائمة، بينما آلام الناس تكون زمنية. آه، يا طفلتي، ادخلي إلى قلبي، وانحّلي في محبتي، فقط في محبتي ستدركين كم عانيت وكم أحببتك، وستتعلمين أن تحبيني وأن تعاني فقط بسبب المحبة".

يا يسوعي، بما أنك تدعوني إلى قلبك لتظهر لي ما جعلتك المحبة تعاني، فأنا أدخله. ولكن بدخولي أرى علامات المحبة التي تتوج رأسك، ليس بالأشواك المادية، بل بأشواك من نار؛ الذي يجلدك لا بسوط حبال بل بسوط نار. الذي يصلبك بمسامير ليس من حديد، بل من نار. كل شيء هو نار تتغلغل في عظامك وفي نخاعك؛ ويُقَطّر كل إنسانيتك الفائقة القداسة في النار، إنه يمنحك آلامًا مميتة، وبالتأكيد أكبر من الألآم ذاتها، ويعد حمامًا من المحبة لجميع النفوس التي ترغب في أن يتم غسلها من أي وصمة عار والحصول على حق أبناء المحبة.

أيها الحب اللامُتناهي، أشعر بالرغبة في التراجع أمام عظمة المحبة هذه، وأرى أنه من أجل الدخول في المحبة وفهمها، يجب أن أكون كُلّي محبة! يا يسوعي، أنا لستُ كذلك! ولكن بما أنك تريد رفقتي، وتريد مني أن أدخل فيك، أصلي الى الله أن يجعلني كُلّي محبة.

وهكذا أتضرع إليك أن تتوج رأسي وكل فكرة من أفكاري بتاج المحبة. أناشدك، يا يسوع، أن تجلد نفسي، وجسدي، وقواي، ومشاعري، ورغباتي، وعواطفي - باختصار، كل شيء، بجلدات المحبة؛ لكيما في كل شيء يُمكن أن أجلَدْ وأختَم بالمحبة. أيها الحب اللامتناهي، لا تدع شيئا في داخلي لا يأخذ حياةً من المحبة.

يا يسوع، مركز كل المحبة، أتوسل إليك أن تثبت يدي وقدمي بمسامير المحبة، لدرجة أني أَسّمَر بالكامل بالمحبة، عسى أن أصبح محبة، وعسى أن أفهم محبة، وعسى أن ألبس محبة، وأتغذى محبة، وعسى أن تُبقيني المحبة مسمرةً بداخلك تمامًا، حتى لا يجرؤ أي شيء في داخلي وخارجي، على تحويلي وإبعادي عن المحبة، يا يسوع!

تأملات وتمارين

في هذه الساعة، التي تخلى فيها أباه الأزلي عنه، عانى يسوع المسيح من نار المحبة المشتعلة حتى يتمكن من تدمير كل الخطايا الممكنة والتي يمكن تخيلها، ويشعل بمحبته جميع المخلوقات، حتى من ملايين وملايين العوالم، وكل النفوس الضالة في الجحيم إذا لم تكن عنيدة إلى الأبد في شرها. دعونا ندخل إلى يسوع، وبعد أن نتوغل في باطنه كله، في أكثر أحشائه حميمية، في نبضات قلبه التي هي من نار، في ذكائه الذي كما لو أنه مُلتهب، دعونا نأخذ هذه المحبة ونكسو أنفسنا من الداخل والخارج بالنار التي أحرقت يسوع. بعد ذلك، عندما نخرج منه ونسكب أنفسنا في مشيئته، سنجد هناك كل المخلوقات. دعونا نعطي محبة يسوع لكل واحد منهم، ونلمس قلوبهم وعقولهم بهذه المحبة، فلنحاول تحويلهم بالكامل إلى محبة. ثم، مع رغبات، ودقات قلب، وأفكار يسوع، دعونا نشكل يسوع في قلب كل مخلوق. وبعد ذلك سنجلب إليه جميع المخلوقات التي يوجد في قلبها يسوع، وسنضعهم حوله، ونقول له: "يا يسوع، نقدم لك جميع المخلوقات التي بعددهم يوجد يسوع في قلوبهم لكي توفر لك العون والراحة. ليس لدينا طريقة أخرى لإراحة محبتك سوى جلب كل مخلوق إلى قلبك!" من خلال القيام بذلك، سوف نعطي راحة حقيقية ليسوع، لأن اللهب الذي يحرقه هو من النوع الذي يستمر في التكرار، "أنا أحترق، وليس هناك من يأخذ محبتي. أرجوك، أعطني راحة، خذي محبتي وأعطني محبة!"

لكي نتوافق مع يسوع في كل شيء، يجب أن نعود إلى أنفسنا، ونطبق هذه الأفكار على أنفسنا: في كل ما نفعله، هل يمكننا أن نقول إن هناك تدفقًا مستمرًا للمحبة يجري بيننا وبين الله؟ حياتنا هي تدفق مستمر للمحبة التي نتلقاها من الله؛ إذا فكرنا، فهناك تدفق للمحبة؛ إذا عملنا، فهناك تدفق للمحبة. الكلمة هي محبة، دقة القلب هي محبة؛ إننا نستلم كل شيء من الله. لكن هل كل هذه الأعمال تتجه نحو الله بالمحبة؟ هل يجد يسوع فينا سحر محبته الجميل الذي يندفع نحوه، لدرجة أنه يفيض علينا، وهو مفتون بهذا السحر، محبة أكثر وفرة؟

إذا لم نعتزم على الجري معًا في محبة يسوع في كل ما نفعله، فسوف ندخل في أنفسنا ونطلب منه المغفرة لأننا تسببنا في فقدان سحر محبته الجميل تجاهنا.

هل ندع أنفسنا للأيدي الإلهية لتعمل فينا، مثلما تركت إنسانية يسوع المسيح نفسها لتعمل فيها؟ يجب أن نأخذ كل ما يحدث داخل أنفسنا، مما هو ليس خطيئة، كصياغة إلهية. إذا لم نفعل ذلك، فإننا ننكر المجد للآب، ونجعل الحياة الإلهية

تهرب، ونفقد القداسة. كل ما نشعر به داخل أنفسنا - الإلهامات، الإماتات، النعم - ليست سوى صياغة محبة. وهل نأخذ هذه الأشياء كما يريدها الله؟ هل نمنح يسوع حرية العمل، أم أننا بأخذنا لكل شيء بطريقة بشرية وبلا معنى، هل نرفض بالأحرى الصياغة الإلهية، ونجبره على طي ذراعيه؟ هل نتخلى عن أنفسنا بين ذراعيه كما لو كنا أمواتًا لننال كل الضربات التي يعدها الرب من أجل تقديسنا؟

حبيبي وكل ما لدي، لتغمرني محبتك من كل مكان، واحرق كل ما ليس لك. ولتجري محبتي نحوك دائمًا، لتحرق كل ما يمكن أن يحزن قلبك.

الساعة السادسة: من ١٠ الى ١١ ليلاً
ساعة الألم الثانية في بستان جتسيماني

يا يسوعي الحلو، لقد مرّت ساعة واحدة منذ أن أتيت إلى هذا البستان. لقد أَخَذَت المحبة الأسبقية على كل شيء، وتجعلك تعاني، دفعة واحدة، من كل ما سيجعلك الجلادون تعانيه طوال مسار آلامك الفائقة المرارة. بل أكثر من ذلك، تعوض المحبة عن ذلك، وتصل إلى نقطة تجعلك تعاني مما لا يستطيعون فعله بك، في جوهر الأجزاء الداخلية من شخصك الإلهي.

يا يسوعي، أراك الآن تترنح في خطواتك؛ ومع ذلك تريد أن تمشي. قل لي، يا خيري، إلى أين تريد أن تذهب؟ آه، أفهم – تريد أن ترى تلاميذك المحبوبين. أنا أيضًا أريد أن أرافقك، حتى إذا ترنحت، سأسندك.

لكن، يا يسوعي، مرارة أخرى لقلبك، إنهم نائمون بالفعل. وأنت أيها الحنون دائمًا تناديهم، وتوقظهم، وبمحبة أبوية كاملة، تعاتبهم وتوصيهم بالسهر والصلاة. ثم تعود إلى البستان، لكنك تحمل جرحًا آخر في قلبك. في ذلك الجرح أرى يا حبيبي كل طعنات النفوس المكرّسة التي، بسبب التجربة أو المزاج أو قلة الإماتة، بدلًا من التشبث بك والسهر والصلاة، استسلموا لأنفسهم وللنعاس، وبدلًا من إحراز تقدم في المحبة وفي الاتحاد معك، ينسحبون. كم أشعر بالشفقة تجاهك، أيها المُحِب الحنون؛ وأعوضك عن كل جحود من أكثر الناس إيمانا بك. هذه هي الإساءات التي أكثر ما تحزن قلبك المعبود، ومرارتها تجعلك تصاب بالهذيان.

لكن، أيها الحب الذي لا حدود له، محبتك، التي تغلي بالفعل في عروقك، تنتصر على كل شيء وتنسى كل شيء. أراك تسجد على الأرض وأنت تصلي، وتقدم نفسك، وتعوض، وتحاول في كل شيء تمجيد الأب لأجل الإساءات التي تقدمها له المخلوقات. أنا أيضًا، يا يسوعي، أسجد معك، وأعتزم أن أفعل معك ما تفعله أنت.

لكن، يا يسوع، يا فرح قلبي، أرى حشودا وحشودا، كل الذنوب، والبؤس، ونقاط ضعفنا، وأكبر الجرائم، وأخطر نكران جميل، تتقدم نحوك، تهاجمك، تسحقك، تطعنك، تعضك. وأنت - ماذا تفعل؟ يأتي الدم الذي يغلي في عروقك لمواجهة كل هذه الإساءات، يُفجّر الأوردة وينسكب بدفعات كبيرة؛ يجعلك مبللاً بالكامل، يسري إلى الأرض، وأنت تقدم الدم من أجل الإساءات - حياة مقابل موت. آه أيها الحب، إلى أي حالة أراك قد اختُزلت! أنت على وشك أن تتنفس نفسك الأخير. يا خيري، يا حياتي الحلو، أرجوك لا تموت! ارفع وجهك عن هذه الأرض التي تبللها بدمك الأقدس! تعال بين ذراعي! دعني أموت بدلاً عنك!

لكني أسمع الصوت المرتعش والمحتضر ليسوع الحلو، الذي يقول: **"أيها الآب، إذا كان ذلك ممكنًا، دع هذه الكأس تعبر عني؛ لكن، ليس كإرادتي، بل إرادتك".**

إنها الآن المرة الثانية التي أسمع فيها هذا من يسوعي الحلو. لكن ما الذي تجعلني أفهمه من هذا **"أيها الآب، إذا كان ذلك ممكنًا، دَعْ هذه الكأس تعبر عني؟"** يا يسوع، تتقدم نحوك كل تمردات الخلائق؛ ترى أن **"لتكن إرادتك"**، والتي كان من المفترض أن تكون حياة كل مخلوق، يتم رفضها من قبل جميعهم تقريبًا، وبدلاً من إيجاد الحياة، يجدون موتا. وأنت، تريد أن تعطي الحياة للجميع، وأن تقدم تعويضًا وقورًا للآب عن تمرد المخلوق، وتُكرر ثلاث مرات: **"أيها الآب، إذا كان ذلك ممكنًا، دع هذه الكأس تعبر عني: أي إن النفوس المُنسحبة من إرادتنا تصبح ضائعة. هذه الكأس مُرّة جدا بالنسبة لي. لكن، ليس كإرادتي، بل إرادتك".**

لكن بينما تقول هذا، فإن مرارتك شديدة جدًا وكبيرة جدا، بحيث تصل إلى أقصى الحدود - تتألم، وتوشك أن تتنفس نَفسك الأخير.

يا يسوعي، يا خيري، بما أنك بين ذراعي، فأنا أيضًا أريد أن أوحِّد نفسي معك؛ أريد أن أعوض لك وأتعاطف معك من أجل كل العيوب والخطايا المرتكبة ضد إرادتك الفائقة القداسة، وأصلي لك أيضًا لتكن مشيئتك المقدسة في كل شيء دائمًا. لتكن مشيئتك أنفاسي وهوائي؛ لتكن مشيئتك نبض قلبي وقلبي، وفكري، وحياتي، وموتي.

لكن أرجوك لا تموت! الى اين اذهب بدونك؟ إلى من أتوجه؟ من سيعطيني المساعدة؟ كل شيء سينتهي بالنسبة لي! أرجوك، لا تتركني، احتفظ بي كما تريد، كما يحلو لك، لكن ابقيني معك - دائمًا معك! عسى ألا أفترق عنك ولو للحظة واحدة! بل، دعني أهدئك، وأعوض لك، وأرحمك على كل شيء، لأنني أرى أن كل الذنوب، من كل نوع، تثقل عليك.

لذلك، يا حبيبي، أقبّل رأسك الأقدس. لكن ماذا أرى؟ كل الأفكار الشريرة؛ وتشعر أنت بالاشمئزاز منها. بالنسبة لرأسك الأقدس، كل فكرة شريرة هي شوكة تغرزك بمرارة. آه، إكليل الشوك الذي سيضعه اليهود عليك لا يمكن مقارنته بهؤلاء! كم من تيجان الأشواك تضعها الأفكار الشريرة للمخلوقات على رأسك المعبود، لدرجة أن دمك يقطر من كل مكان، من جبهتك ومن شعرك! يا يسوع، إني أشفق عليك، وأود أن أضع عليك العديد من أكاليل المجد؛ ومن أجل تهدئتك، أقدم لك كل الذكاء الملائكي وذكائك الخاص، لأعطيك عملاً من أعمال الرحمة والتعويض من أجل الجميع.

يا يسوع، أقبّل عينيك الحنونتين، وأرى فيها كل النظرات الشريرة للمخلوقات، التي تجعل الدموع والدم يتدفقان على وجهك. أني أشفق عليك، وأود أن أهدئ بصرك من خلال وضع كل الملذات التي يمكن أن توجد في السماء وعلى الأرض أمامك من خلال اتحاد محبة معك.

يا يسوع، يا خيري، أقبّل أذنيك الفائقتي القداسة. لكن ماذا أسمع؟ أسمع فيهما صدى التجديف المروّع، وصراخ الانتقام، والثرثرة الضارّة. لا يوجد صوت واحد لا يتردد في سمعك الفائق العفة. أيها المحبة التي لا نهاية لها، أني أشفق عليك، وأريد مواساتك من خلال جعل كل نغمات الجنة يتردد صداها فيها، الصوت الفائق الحلاوة لأمي العزيزة، توكيدات المجدلية المتحمسة، وجميع النفوس المحبة.

يا يسوع، حياتي، أريد أن أطبع على وجهك، الذي جماله لا مثيل له، قبلة شديدة الحرارة. آه، هذا هو الوجه الذي ترغب الملائكة، مثل كيوبيد (أله الحب لدى الإغريق)، أن يثبتوا فيه، من أجل الجمال العظيم الذي يبهجهم. ومع ذلك، تلوثه المخلوقات بالبصاق، وتضربه بالصفعات، وتدوسه تحت أقدامها. يا حبيبي، يا لها من جرأة! أود أن أصرخ بصوت عالٍ لأطردهم! أشفق عليك، ومن أجل التعويض عن هذه الإهانات، أذهب إلى الثالوث الأقدس، لأطلب قبلة الآب والروح القدس، والملاطفات الإلهية لأياديهم الخالقة. أذهب أيضًا إلى ماما السماوية، حتى تعطيني قبلاتها، وملاطفات يديها، وتوقيراتها العميقة؛ وأنا أقدم لك كل شيء، للتعويض عن الإهانات التي وُجِّهت إلى وجهك الأقدس.

يا خيري الجميل، أقبّل فمك الأقدس، الذي يشعر بالمرارة من التجديفات الرهيبة، وغثيان السُكْر والشراهة، والمُحادثات الفاحشة، والصلاة التي تتم بشكل سيء، والتعاليم الشريرة، وكل الشر الذي يفعله الإنسان بلسانه. يا يسوع، أني أشفق عليك، وأريد أن أحَلّي فمك بتقديم كل التسبيحات الملائكية والاستخدام الصالح لـ اللسان الذي يقوم به العديد من المسيحيين القديسين.

حبيبي المُضطَهَد، أقبّل رقبتك، وأرى أنها مليئة بالحبال والسلاسل، بسبب ارتباطات وخطايا المخلوقات. إني أشفق عليك، ولكي أريحك، أقدم لك الاتحاد الذي لا ينفصم بين الأقانيم الإلهية؛ وأدمج نفسي في هذا الاتحاد، أمدّ ذراعي نحوك، وأكوّن سلسلة حلوة من المحبة حول عنقك، أريد أن أزيل حبال الارتباطات التي تكاد تخنقك؛ ولكي أواسيك، أضغط عليك بقوة الى قلبي.

أيها الحصن الإلهي، أقبّل كتفيك الأقدسين. أراهما مجروحين، ويكاد لحمك يتمزق بسبب الفضائح والأمثلة الشريرة للمخلوقات. أني أشفق عليك، ولكي أريحك، أقدم لك أقدس الأمثلة، أمثلة الأم الملكة (مريم)،

وأمثلة جميع القديسين. وأنا، يا يسوع، أترك قبلاتي تتدفق على كل واحد من هذه الجروح، وأريد أن أحيط بها النفوس التي انتزعت من قلبك بقوة الفضائح، وبذلك تنضم مجددًا إلى جسد إنسانيتك الأقدس.

يا يسوعي المُرهَق، أقبّل صدرك الذي أراه مجروحًا بالبرودة والفتور وقلة التجاوب وجحود المخلوقات. أني أشفق عليك، ولكي أريحك، أقدم لك المحبة المتبادلة للآب والروح القدس – التجاوب الكامل للأقانيم الثلاثة. أريد يا يسوع، وأنا مُنغمسة في محبتك، أن أحميك لكي يتم رفض الضربات الجديدة التي ترميها عليك المخلوقات بخطاياها؛ وبأخذي لمحبتك، أريد أن أجرحهم بها، حتى لا يجرؤوا على الإساءة إليك مرة أخرى؛ وأريد أن أسكبها على صدرك لتهدئتك وشفائك.

يا يسوعي، أقبّل يديك الخالقتين. أرى كل الأفعال الشريرة للمخلوقات، التي مثل العديد من المسامير، تخترق يديك الفائقتي القداسة. لذلك، تبقى مطعونًا، ليس بثلاثة مسامير، كما هو الحال على الصليب، بل بمسامير كثيرة بسبب العديد من الأعمال الشريرة التي ترتكبها المخلوقات. أشفق عليك، وأريحك، وأقدم لك كل الأعمال المقدسة، وشجاعة الشهداء الذين بذلوا دماءهم وحياتهم من أجل محبتك. باختصار، يا يسوعي، أود أن أقدم لك كل الأعمال الصالحة، لكي أزيل عنك المسامير الكثيرة للأعمال الشريرة.

يا يسوع، أقبّل قدميك الفائقتي القداسة، اللتين لا تتعبان أبدا في البحث عن النفوس. أرفق بهما كل خطوات الخلائق؛ لكنك تشعر بأن الكثير منهم يهرب، وتريد إيقافهم. في كل خطوة من خطواتهم الشريرة، تشعر بدفع مسمار فيك، وتريد استخدام مساميرهم ذاتها لتسميرهم بمحبتك؛ والألم الذي تشعر به، والجهد الذي تبذله لتسميرهم في محبتك شديد جدًا وعظيم، لدرجة أنك ترتجف في كل مكان. يا إلهي وخيري، أشفق عليك، ولكي أواسيك، أقدم لك خطوات المتدينين الصالحين وجميع النفوس المؤمنة، الذين يتخلون عن حياتهم من أجل إنقاذ النفوس.

يا يسوع، أقبّل قلبك. أنت لا تزال تتألم، ليس بسبب ما سيجعلك اليهود تعاني منه، بل من أجل الألم الذي تسببه لك كل إساءات المخلوقات.

في هذه الساعات تريد أن تعطي الأولوية للمحبة، المركز الثاني لكل الخطايا، التي تُكفر من أجلها، تعوض الآب، تمجده، وتسترضي العدالة الإلهية؛ والثالث لليهود. بهذه الطريقة تظهر أن الآلام التي سيجعلك اليهود تعاني منها لن تكون سوى تمثيل لآلام مزدوجة شديدة المرارة تجعلك المحبة والخطيئة تعاني منها. ولهذا السبب أرى أن كل شيء مُركّز في قلبك، رمح المحبة، رمح الخطيئة؛ وتنتظر الثالث، رمح اليهود. وقلبك المخنوق بالمحبة، يعاني حركات عنيفة، واندفاعات غير صبورة من المحبة، والرغبات التي تلتهمك، ونبضات القلب المُشتعلة التي تريد أن تمنح الحياة لكل قلب.

وهنا بالضبط، في قلبك، تشعر بكل الألم الذي تسببه لك المخلوقات، الذين برغباتهم الشريرة وعواطفهم المضطربة، ونبضات القلب المدنسة، بدلاً من الرغبة في محبتك، يبحثون عن محبة الآخرين. يا يسوع، كم تتألم! أراك ضعيفًا، مغمورًا بأمواج آثامنا. إنني أشفق عليك، وأريد أن أهدئ مرارة قلبك، المطعون ثلاث مرات، من خلال تقديم الحلاوة الأبدية لك والمحبة الأحلى للأم العزيزة مريم، وكذلك جميع محبيك الحقيقيين.

والآن، يا يسوعي، دع قلبي المسكين يستمد الحياة من قلبك، لأعيش بقلبك فقط؛ وفي كل إساءة ستتلقاها، دعني أكون مستعدةً دائمًا لأقدم لك راحة، وتعزية، وتعويضًا، وعملًا من أعمال المحبة، لا ينقطع أبدًا.

تأملات وتمارين

في الساعة الثانية في جتسيماني، كل الخطايا من كل الأزمنة، الماضية والحاضرة والمستقبلية، تقدم نفسها أمام يسوع، وهو يحمل على نفسه كل هذه الذنوب ليمنح الآب المجد الكامل. لذلك، فقد كفّر يسوع المسيح، وصلى، وشعر بكل أمزجتنا في قلبه دون أن يتوقف عن الصلاة. ونحن، هل نصلي دائمًا، مهما كان مزاجنا - بارد، قاسي، تحت التجربة؟ هل نعطي يسوع آلام نفوسنا كتعويض وتهدئة حتى نقلده تمامًا في داخلنا، معتقدين أن كل مزاج لنا هو ألم يسوع؟ كألم ليسوع، يجب أن نضعه حوله لنتعاطف معه ونريحه. وإن أمكن، يجب أن نقول له: "لقد تألمتَ كثيرًا. خذ راحة، وسنعاني مكانك".

هل نفقد قلوبنا، أم نبقى عند قدمي يسوع بشجاعة، ونعطيه كل ما نعاني منه، حتى يجد يسوع إنسانيته فينا؟ أي هل نحن بشريته من أجل يسوع؟ ماذا فعلت إنسانية يسوع؟ لقد سبّحَت أباه وكفَّرَت والتمَسَتْ خلاص النفوس. ونحن - هل نضع في داخل أنفسنا هذه النوايا الثلاث ليسوع في كل ما نقوم به، حتى نكون قادرين على قول: "نحن نضم كل إنسانية يسوع المسيح في داخلنا؟"

في لحظات الظلام لدينا، هل نضع نية جعل نور الحقيقة يضيء في الآخرين؟ وعندما نصلي بحرارة، هل نضع نية إذابة جليد كثير من القلوب الغليظة في الخطيئة؟

يا يسوعي، من أجل أن أشفق عليك وأريحك من الإرهاق التام الذي تجد نفسك فيه، أصعد إلى السماء وأجعل ألوهيتك لي؛ وأضعها حولك، أريد أن أبعِد عنك كل إساءات المخلوقات. أريد أن أقدم لك جمالك لأبعِد عنك قبح الخطيئة؛ قداستك لكي أبعِد عنك رعب كل تلك النفوس التي تجعلك تشعر بالاشمئزاز، لأنهم ماتوا عن النعمة؛ سلامك لأبعِد عنك نزاعات جميع المخلوقات وعصيانهم واضطراباتهم؛ نغماتك لتهدئة سمعك من موجات العديد من الأصوات الشريرة. يسوعي، أنوي أن أقدم لك أعمال تعويض إلهية بعدد الإساءات التي يُعتدى بها عليك وتكاد ترغب في أن تميتك. وأنا أنوي أن أعطيك حياة بأعمالك ذاتها. ثم، يا يسوعي، أريد أن ألقي موجة من ألوهيتك على جميع المخلوقات، حتى لا يجرؤوا بعد الآن على الإساءة إليك.

بهذه الطريقة فقط، يا يسوع، سأكون قادرةً على أن أقدم لك الشفقة عن كل الإساءات التي تتلقاها من المخلوقات.

يا يسوع، يا حياتي الحلو، عسى أن ترتفع صلاتي وآلامي دائمًا نحو السماء، حتى تدع نور النعمة يمطر على الجميع، ويمتص حياتك الخاصة فيّ.

الساعة السابعة: من ١١ الى منتصف الليل
ساعة الألم الثالثة في بستان جتسيماني

حبيبي الجميل، لم يعد قلبي يتحمل؛ أنظر إليك وأرى أنك لا تزال تتألم. يتدفق الدم بسيول من كل جسدك، وبدفعات كبيرة تجعلك لا تستطيع الوقوف، سقطتَ في بركة منه. يا حبيبي، قلبي ينفطر في رؤيتك ضعيفًا جدًا ومنهكًا! يميل وجهك المعبود ويديك الخالقتين إلى الأرض وهي ملطخة بالدم. يبدو لي أن أنهار المعاصي التي ترسلها إليك المخلوقات، تريد أن تجيب عليها بأنهار من دم، حتى تغرق فيها هذه الآثام، وبذلك يمكنك أن تعطي لكل واحد صك مغفرتك. ولكن، أرجوك يا يسوع إنهض؛ ما تعانيه كثيرا. فليكن هذا كافيا لمحبتك!

وبينما يبدو أن يسوع المعبود يحتضر في دمه، فإن المحبة تمنحه حياة جديدة. أراه يتحرك بصعوبة. إنه يقف مُبّللا كما هو بالدم والوحل، ويبدو أنه يريد أن يمشي، ولكن ليست لديه القوة، فإنه بالكاد يستطيع جرّ نفسه. يا حياتي الحلو، دعني أحملك بين ذراعي. أربما تذهب إلى تلاميذك الأعزاء؟ ولكن كم يكون حزن قلبك المعبود وأنت تجدهم نائمين مرة أخرى!

وأنت بصوت مرتجف وضعيف تناديهم: **"أبنائي لا تناموا! لقد اقتربت الساعة. ألا ترون كم قللتُ نفسي؟ أرجوكم، ساعدوني، لا تتخلوا عني في هذه الساعات الرهيبة!"**

إنك مُنذهل تقريبًا، وعلى وشك الوقوع بالقرب منهم، بينما يمد يوحنا ذراعيه لإسنادك. لا يمكن تمييزك لدرجة أنه لولا رقة صوتك وحلاوته، لما تعرّفوا عليك. توصيهم بالسهر والصلاة، وتعود إلى البستان بطعنة ثانِية في قلبك. في هذه الطعنة، يا خيري، أرى كل ذنوب تلك النفوس الذين، على الرغم مما أظهرتَه من أفضال، بالعطايا، والقبلات والمُلاطفات، في ليالي التجربة، نسوا محبتك وعطاياك، وبقوا كما هم في نعاس ونوم، وبالتالي فقدوا روح الصلاة المستمرة والسهر.

يا يسوعي، صحيح أنه بعد رؤيتك، بعد الاستمتاع بعطاياك، عندما يُحرم المرء منها، يتطلب الأمر قوة كبيرة للاستمرار. فقط المعجزة يمكن أن تسمح لهذه النفوس بتحمل التجربة.

لذلك، بينما أشفق عليك من هذه النفوس، التي يُعد إهمالها وتقلبها وإساءاتها أشد ما يكون لقلبك مرارة، فأنا أصلي أنه إذا تقدموا بخطوة واحدة قد تزعجك قليلاً، أن تحيطهم بكثير من النعمة. حتى لا يفقدوا روح الصلاة المستمرة!

يا يسوعي الحلو، عندما تعود إلى البستان، يبدو أنك لا تستطيع تحمل المزيد. ترفع وجهك، مُبللًا بالدم والتراب، إلى السماء، وتُردد للمرة الثالثة: **"أبي، إذا كان ذلك ممكنًا، دع هذه الكأس تعبر عني. أيها الأب الأقدس، ساعدني! أحتاج الى راحة! حقًا أنه بسبب الخطايا التي تثقل كاهلي، أنا أشعر بالغثيان، مُبغَضًا، الأقل بين الناس، أمام جلالتك اللانهائية؛ عدلك غاضب مني - لكن انظر إليّ، أيها الآب، فأنا دائمًا ابنك الذي يُشكّل واحدًا معك. أرجوك ساعدني - شفقة يا أبت! لا تتركني بدون راحة!"**

ثم، يا حبيبي الحلو، يبدو أني أسمعك تنادي والدتك العزيزة لمساعدتك: **"أمي الحلوة، احمليني بين ذراعيك، كما فعلتِ عندما كنت طفلاً! أعطني ذلك الحليب الذي رضعته منك، ليُنعشني ويُحلي مرارة عذابي. أعطني قلبك الذي شكّل كل رضاي. أمي، المجدلية، أيها الرسل الأعزاء، كل من يُحبني - ساعدوني، أريحوني! لا تتركوني وحدي في هذه اللحظات القاسية؛ اجتمعوا حولي مثل تاج. أعطوني راحة صحبتكم، ومحبتكم!"**

يا يسوع، حبيبي، مَن يستطيع أن يقاوم رؤيتك في هذه الظروف القاسية؟ أي قلب سيكون قاسيًا حتى لا ينكسر في رؤيتك غارقًا بالدم؟ مَنْ منا لا يسكب دموعه المُرّة بسيول، عند سماع نبرات صوتك الحزينة، باحثًا عن المساعدة والراحة؟

يا يسوعي، إقبل التعزية الآن، أرى أن الآب يرسل لك ملاكا للتعزية والمساعدة، حتى تتمكن من ترك حالة العذاب هذه وتسليم نفسك في أيدي اليهود. وأثناء وجودك مع الملاك، سوف أتجول في السماء والأرض. ستسمح لي أن آخذ هذا الدم الذي سفكته، لأعطيه لجميع الناس، عهد خلاص لكل واحد، وأجلب لك كراحة بالمقابل، عواطفهم ونبضات قلوبهم، وأفكارهم، وخطواتهم، وأعمالهم.

أمي السماوية، آتي إليك لكي نذهب إلى جميع النفوس، ونعطيهم دم يسوع. أمي الحلوة، يريد يسوع الراحة، وأعظم تعزية يمكن أن نقدمها له هي أن نقدم له النفوس.

أيتها المجدلية، رافقينا! تعالوا جميعًا، أيها الملائكة، وانظروا كم تم سحق يسوع! يريد الراحة من الجميع، وحالته من الإرهاق لدرجة أنه لا يرفض أحدًا.

يا يسوع، بينما تشرب الكأس المليء بالمرارة الشديدة، التي أرسلها لك الأب السماوي، أسمعك تتنهد، وتئن، وتهذي أكثر، وبصوت خانق، تقول: **"نفوس، نفوس، تعالوا، أريحوني! خذوا مكانًا في إنسانيتي؛ أريدكم، أشتاق إليكم! أرجوكم، لا تصمّوا أذانكم عن أصواتي؛ لا تجعلوا رغباتي الحماسية باطلة، دمي، محبتي، آلامي! تعالوا، أيها النفوس، تعالوا!"**

يا يسوع الذي يهذي، كل واحد من أنينك وتنهداتك هو جرح في قلبي، لا يعطيني السلام. لذلك أجعل دمك، مشيئتك، حماسك المتقد، محبتك، خاصتي، وأتجول في السماء والأرض، أريد أن أتجول عبر كل النفوس، لأعطيهم دمك كعهد لخلاصهم، وإحضارهم إليك لتهدئة قلقك وهذيانك ولتخفيف مرارة عذابك. وأثناء قيامي بذلك، إصطحبني بنظرتك.

أمي، أتيت إليك لأن يسوع يريد النفوس - يريد الراحة. لذلك، أعطني يدك الأمومية، ودعينا نتجول معًا، في جميع أنحاء العالم، باحثين عن النفوس. دعينا نحفظ في دمه (دم يسوع) عواطف ورغبات وأفكار وأعمال وخطوات كل المخلوقات، ولنلقِ بلهب قلبه في نفوسهم، لكي يستسلموا، بحيث وهم مُغَلَّفين بدمه ومُهتدين بلهيبه، سنجلبهم حول يسوع، لتهدئة آلام أوجاعه الشديدة المرارة.

أيها الملاك الحارس، اسبقنا؛ إذهب وهيّء النفوس التي يجب أن تتلقى هذا الدم، حتى لا تبقى قطرة واحدة دون تأثيره الغزير. أمي، أسرعي، دعينا نذهب! أرى نظرة يسوع التي تَتْبَعنا؛ أسمع تنهداته المتكررة تدفعنا للإسراع بمهمتنا.

ها نحن هنا يا ماما، عند الدرجات الأولى، عند باب البيوت التي يرقد فيها المرضى. كم من الأطراف المعذبة – كم الذين في فظاعة التشنجات، الذين انفجروا في التجديف وحاولوا القضاء على حياتهم. آخرون مُهمَلون من الجميع، وليس لديهم من يقدم لهم كلمة تعزية، والمساعدات الضرورية، لذلك فإنهم يشتِمون ويتشوشون أكثر. آه، ماما، إني أسمع تنهدات يسوع، الذي يرى أنه يُكافَئ بالإساءات، مقابل رغبات المحبة العزيزة، التي تجعل النفوس تعاني من أجل جعلها تشبهه. من فضلك، دعينا نعطيهم دمه، حتى يمدهم بالمساعدات الضرورية، وبنوره، قد يجعلهم يفهمون الخير الذي هو في الألم والمثال الذي يكتسبونه بيسوع.

وأنت يا أمي، ضعي نفسك بالقرب منهم، وكأم حنون، إلمسي بيديكِ أطرافهم التي تُعاني؛ هدّئي آلامهم. خُذيهم بين ذراعيك، واسكبي من قلبكِ سيول النعم على كل آلامهم. رافقي المتروكين وعزي الحزانى. حضّري نفوسا كريمة ليُساعدوا أولئك الذين يفتقرون الى ضروريات الحياة؛ إحصلي على الراحة والطمأنينة لأولئك الذين يجدون أنفسهم تحت وطأة التشنجات، حتى يشعروا بالارتياح ويتحملوا بصبر أكبر ما يضعه يسوع عليهم.

دعينا نستمر في التجوال، ولندخل إلى غرف الذي يحتضرون. أمي يا له من رعب! كم من النفوس على وشك السقوط في الجحيم! كم من الناس، بعد حياتهم في الخطيئة، يريدون إعطاء الحزن الأخير لذلك القلب، المطعون بشكل متكرر، بتتويج أنفاسهم الأخيرة بفعل يأس. شياطين كثيرة حولهم، تضرب في قلوبهم الرعب والخوف من الأحكام الإلهية، وبالتالي تشن عليهم الهجوم النهائي، لقيادتهم إلى الجحيم. يريدون أن يطلقوا العنان للهب الجهنمي من أجل إحاطتهم، وبالتالي منع الرجاء من أن يظهر. والبعض الآخر، المتورطون في روابط الأرض، لا يستطيعون الاستسلام لاتخاذ الخطوة الأخيرة. أرجوك يا ماما، اللحظات شديدة للغاية، وهم بحاجة ماسة إلى المساعدة. ألا ترين كيف يرتجفون، وكيف يتلوون في خضم نوبات الألم، وكيف يطلبون المساعدة والشفقة؟ لقد اختفت الأرض بالفعل عنهم! أيتها الأم القديسة، ضعي يدك الأمومية على جباههم الباردة؛ استلمي أنفاسهم الأخيرة. دعينا نعطي دم يسوع لكل من يحتضر حتى تهرب الشياطين، عسى أن يجعلهم جميعًا ينالون الأسرار المقدسة الأخيرة، والموت الصالح والمقدس. من أجل الراحة، دعينا نعطيهم آلام يسوع، قبلاته، دموعه، وجروحه. لنمزق الفخاخ التي تجعلهم مشتبكين بها؛ دعينا نجعل كل شخص يسمع كلمة الغفران، ولنضع ثقة كبيرة في قلوبهم، لجعلهم يندفعون بأنفسهم الى أحضان يسوع. عندما يدينهم يسوع، سيجدهم مكسوين بدمه، مُستسلمين بين ذراعيه، وبذلك سيعطي مغفرته للجميع.

دعينا نستمر في التجوال، يا ماما. دعي نظرتك الأمومية تنظر بمحبة إلى الأرض، واشفقي على العديد من المخلوقات البائسة التي تحتاج إلى هذا الدم. يا ماما، أشعر مدفوعة للركض بواسطة نظرة يسوع الفاحصة، لأنه يريد النفوس. أسمع تأوهاته في أعماق قلبي، وهو يُردد لي: **"ابنتي، ساعديني، أعطني نفوسًا!"**

لكن انظري يا ماما، كيف تمتلئ الأرض بالنفوس التي على وشك الوقوع في الخطيئة، وينفجر يسوع في البكاء لرؤية دمه يعاني من تدنيسات جديدة. يتطلب الأمر معجزة لمنع سقوطهم؛ لذلك دعينا نعطيهم دم يسوع ليجدوا فيه القوة والنعمة حتى لا يقعوا في الخطية.

خطوة أخرى يا ماما، وها هي النفوس التي وقعت بالفعل في الذنب، والتي ترغب في الحصول على يد من أجل الوقوف مرة أخرى. يحبهم يسوع، لكنه ينظر إليهم برعب، لأنهم مكسوون بالطين، ويشتد عذابه. دعينا نعطيهم دم يسوع، ليجدوا اليد التي ترفعهم مرة أخرى. انظري يا ماما، هذه هي النفوس التي تحتاج إلى هذا الدم - نفوس ميتة حتى للنعمة. آه، كم هي مؤسفة حالتهم! تنظر السماء إليهم وتبكي بحزن؛ وتنظر الارض إليهم باشمئزاز. كل العناصر ضدهم وتريد تدميرهم، لأنهم أعداء الخالق. من فضلك، يا ماما، دم يسوع يحتوي على الحياة، لذا دعينا نعطيه لهم، حتى عندما يلمسهم، قد ترتفع هذه النفوس مرة أخرى - وقد تشرق مرة أخرى أكثر جمالا، لجعل كل السماء وكل الأرض تبتسم.

دعينا نستمر في التجوال، يا ماما. انظري، هناك نفوس تحمل علامة الهلاك؛ النفوس التي تخطئ وتهرب من يسوع؛ الذين يسيئون إليه ويئِسوا من مغفرته. هؤلاء هم يهوذا الجدد، المنتشرون في جميع أنحاء الأرض، الذين يطعنون ذلك القلب بمرارة شديدة. فلنُعطيهم دم يسوع لكي يمحو عنهم علامة الهلاك ويطبع فيهم علامة الخلاص. عسى أن يضع فيهم ثقة كبيرة ومحبة بعد خطيئة، ليجعلهم يركضون إلى قدمي يسوع، ويتشبثون بهذه الأقدام الإلهية، ولا ينفصلوا عنهما مرة أخرى.

انظري يا ماما، هناك نفوس تدفع نفسها نحو الهلاك، وليس هناك من يوقف سباقهم. أرجوك دعينا نضع هذا الدم أمام أقدامهم، حتى يتراجعوا ويضعوا أنفسهم على طريق الخلاص عندما يلمسوه ويروا نوره وأصواته التي تريد خلاصهم!

دعينا نستمر في التجوال، يا ماما. انظري، هناك نفوس صالحة ونفوس بريئة يجد فيها يسوع مسراته وراحته في الخليقة. لكن المخلوقات تحيط بهم العديد من الفخاخ والفضائح، لانتزاع هذه البراءة، وتحويل

مسرات وراحة يسوع إلى بكاء ومرارة، وكأن ليس لديهم هدف سوى التسبب في أحزان مستمرة لهذا القلب الإلهي. لذا دعينا نختم براءتهم ونحيطها بدم يسوع كجدار دفاع حتى لا تدخل الخطيئة فيهم. بهِ، يهرب كل من أراد أن يفسدهم، ويحفظهم انقياء وطاهرين، حتى يمكن ليسوع أن يجد من خلالهم راحته في الخليقة وكل مسراته؛ ومن أجل محبتهم، قد يتأثر بالشفقة على العديد من المخلوقات المسكينة الأخرى. يا أمي، لنضع هذه النفوس في دم يسوع؛ دعينا نوثقهم ونقيدهم في كل مكان بمشيئة الله المقدسة. دعينا نضعهم بين ذراعيه، ونربطهم بقلبه بسلاسل محبته الحلوة، من أجل تهدئة مرارة آلامه المميتة.

لكن اسمعي يا أمي، هذا الدم يصرخ ويريد مزيدا من النفوس. لنركض معًا، ولنذهب إلى مناطق الهراطقة والكفار. ما مقدار الحزن الذي لا يشعر به يسوع في هذه المناطق. وهو، الذي هو حياة الجميع، لا يتلقى في المقابل حتى فعل محبة ضئيل؛ لا تعرفه مخلوقاته. أرجوكِ يا ماما، دعينا نعطيهم هذا الدم، حتى يطرد ظلام الجهل والهرطقة. دعيهم يدركوا أن لديهم نفسًا، وافتحي لهم السماوات. ثم، دعينا نضعهم جميعًا في دم يسوع؛ دعينا نقودهم حوله، مثل العديد من الأبناء اليتامى والمنفيين الذين يجدون أبيهم؛ وهكذا سيشعر يسوع بالراحة في أشد آلامه مرارة.

لكن يبدو أن يسوع لم يرضَ بعد، لأنه يريد المزيد من النفوس. إنه يشعر بأن النفوس المحتضرة في هذه المناطق تُنتزع من ذراعيه لتسقط في الجحيم. هذه النفوس الآن على وشك أن تتنفس نَفَسَها الأخير وتسقط في الهاوية. لا أحد بالقرب منهم لإنقاذهم. الوقت قصير، اللحظات قاسية - سيضيعون بالتأكيد! لا، ماما، هذا الدم لن يُسفك من أجلهم بلا فائدة. لذلك دعينا نطير إليهم بسرعة. لنسكب دم يسوع على رؤوسهم لكي يخدمهم كمعمودية ويغرس فيهم الإيمان والرجاء والمحبة. ضَعي نفسك بالقرب منهم، يا ماما؛ عوّضي لهم كل ما ينقصهم. أكثر من ذلك، اجعلي نفسكِ مرئية. جمال يسوع يضيء على وجهك؛ كل أخلاقك تشبه أخلاقه. وهكذا، من خلال رؤيتك، سيكونون بالتأكيد قادرين على معرفة يسوع. ثم اطبعيهم على قلبك الأمومي؛ اغرسي فيهم حياة يسوع التي تمتلكينها؛ أخبريهم أنك، بصفتك أمهم، تريدينهم أن يكونوا سعداء إلى الأبد، معك في السماء؛ وبينما هم يتنفسون نَفَسهم الأخير، اقبليهم بين ذراعيك، ودعيهم ينتقلون من بين ذراعيك إلى ذراعي يسوع. وإذا أظهر يسوع، وفقًا لحقوق العدالة، أنه لا يريد أن يستقبلهم، ذكّريه بالمحبة التي أوكلها لكِ بهم عند قدم الصليب. اطلبي حقوقك كأم، حتى لا يكون قادرًا على مقاومة محبتك وصلواتك، وعندما يجعل قلبكِ راضياً، سوف يرضي أيضًا رغباته المتحمسة.

والآن، يا ماما، لنأخذ هذا الدم ونعطيه للجميع: للحزانى، لكي ينالوا التعزية؛ للمساكين، لكي يتألموا مستسلمين لفقرهم؛ للذين يُجربون لينتصروا؛ لغير المؤمنين، لتنتصر فضيلة الإيمان فيهم؛ للمجدّفين، ليحوّلوا التجديف إلى دعاء؛ للكهنة لكي يفهموا رسالتهم ويكونوا خداما جديرين بيسوع. بهذا الدم إلمَسي شفاههم حتى لا يتكلموا بكلام ليس لمجد الله. إلمسي أقدامهم، حتى تجعلهم يسرعون بالذهاب بحثًا عن نفوس يقودونها إلى يسوع.

لنعطي هذا الدم لقادة الشعوب لكي يتحدوا فيما بينهم ويشعروا بالوداعة والمحبة لرعاياهم.

دعينا نطير الآن إلى المطهر، ونعطيه أيضًا للنفوس المطهرية، لأنهم يصرخون كثيرًا ويطالبون بهذا الدم لتحريرهم. ألا تسمعين، يا ماما، أنينهم، تململ المحبة عندهم، والعذابات، وكيف يشعرون باستمرار أنهم منجذبون إلى الخير الأسمى؟ انظري كيف يريد يسوع نفسه تطهيرهم بسرعة أكبر حتى يكونوا معه. إنه يجذبهم بمحبته، ويكافؤونه باندفاعات مستمرة نحوه. لكن عندما يجدون أنفسهم في حضرته، غير قادرين على الحفاظ على نقاء نظرته الإلهية، يضطرون إلى التراجع والغطس مرة أخرى في ألسنة اللهب!

يا أمي، لننزل إلى هذا السجن العميق، ونسكب هذا الدم عليهم، دعينا نجلب النور لهم؛ دعينا نهدّئ تململ المحبة عندهم؛ لنخمد النار التي تحرقهم؛ دعينا نطهرهم من بقعهم. هكذا، وهم خاليين من كل ألم، سوف يطيرون الى أحضان الخير الأسمى. دعينا نعطي هذا الدم للنفوس الأكثر هجرًا، ليجدوا فيه كل حق اختياراتهم الذي تنكره عليهم المخلوقات. يا ماما، دعينا نعطي هذا الدم للجميع؛ دعينا لا نحرم أحداً منهم، حتى يجد الجميع بفضله، الراحة والحرية. كوني ملكة في مناطق البكاء والرثاء هذه؛ مدّي يديك الأموميتين، وخُذيهم

واحدا تلو الآخر خارج هذه النيران المتقدة، واسمحي لهم جميعًا بالتحليق نحو السماء. والآن، نحن أيضًا، دعينا نطير نحو السماء؛ لنضع أنفسنا على أبواب الأبدية واسمحي لي، يا ماما، أن أعطي هذا الدم لك أيضًا، لمجدك الأعظم. ليغمركِ هذا الدم بنور جديد ورضا جديد. ولينزل هذا النور من أجل خير جميع المخلوقات، ليمنح النعم والخلاص للجميع.

يا أمي، اعطي هذا الدم لي أيضًا؛ أنتِ تعرفين كم أحتاجه. بيديك الأموميتين، إلمَسيني مجددا بهذا الدم بالكامل؛ وبينما تعيدين لمسي طهّري البقع التي فيَّ، واشفي جراحي واغنيني من فقري؛ دعي هذا الدم يدور في عروقي ويعطيني مرة أخرى كل حياة يسوع. عسى أن ينزل إلى قلبي ويحوله إلى قلبه؛ أتمنى أن يزينني كثيرًا حتى يجد يسوع كل رضاه فيّ. أخيرًا، يا ماما، دعينا ندخل المناطق السماوية، ولنمنح هذا الدم لجميع القديسين، وجميع الملائكة، حتى ينالوا مجدًا أعظم، ويندفعون بالشكر ليسوع، ويصلوا من أجلنا، حتى نصل إليهم بحكم هذا الدم. وبعد أن نعطي هذا الدم للجميع، دعينا نذهب إلى يسوع مرة أخرى. الملائكة، القديسون، تعالوا معنا. آه، إنه يتنهد من أجل النفوس؛ يريد أن يسمح لهم جميعًا بالدخول إلى إنسانيته، ليعطي للجميع ثمار دمه. دعينا نضعهم حوله، فيشعر أنه قد استعاد الحياة، وسيعوَّض عن الألآم الشديدة المرارة التي عانى منها. والآن، أيتها الأم القديسة، دعينا ندعو جميع العناصر للحفاظ على رفقته، حتى يتمكنوا هم أيضًا من منح الإكرام ليسوع.

تعال يا نور الشمس لتُبدِّد ظلام هذه الليلة، لتعطي راحة ليسوع. يا نجوم، بأشعتكم الوامضة، انزلوا من السماء؛ تعالوا وقدموا عزاءً ليسوع. يا زهور الأرض تعالي بروائحك؛ يا طيور، تعالوا مع تغريدكم؛ يا كل عناصر الأرض، تعالوا لتعزية يسوع. تعال أيها البحر لتنعش وتغسل يسوع. هو خالقنا، حياتنا، وكُلنا. تعالوا جميعًا لتعزوه، ولتقدموا له الولاء بصفته سيدنا الرب. لكن - آه، يسوع لا يبحث عن نور، نجوم، زهور، وطيور ... إنه يريد النفوس - النفوس!

ها هم، يا حبيبي، كلهم معي. أمك العزيزة قريبة منك - أرجوك ارقد بين ذراعيها؛ هي أيضًا ستنال التعزية بالضغط عليك إلى رحمها، لأنها شاركت كثيرًا في ألمك المُحزن. المجدلية هنا أيضا؛ مريم هنا، وكل النفوس المُحبة عبر القرون. أرجوك يا يسوع، إقبلهم وقُل كلمة مغفرة ومحبة للجميع. اربطهم جميعًا بمحبتك، حتى لا تهرب منك نفس أخرى!

لكن - آه، يبدو لي أنك تقول: **"يا إبنة، كم من النفوس تهرب مني بالقوة وتسقط في الخراب الأبدي! لذا، كيف يمكن أن يهدأ حزني أبدا إذا كنت أحب نفسًا واحدة كثيرًا جدا - بقدر ما أحب كل النفوس معًا؟"**

يا يسوع المُتألم، يبدو أن حياتك تنطفئ. لقد سمعت بالفعل جلجلة الألم، عيناك الجميلتان مكسوفتان بقرب الموت، كل أطرافك منبوذة؛ وغالبًا ما يبدو أنك لم تعد تتنفس. أشعر بقلبي ينفجر من الألم. أني أحضنك، وأشعر أنك بارد كالجليد. أهزك، وأنت لا تعطي أي علامة على الحياة! هل انت ميت يا يسوع؟ ماما الحزينة، ملائكة السماء، تأتي لتبكي على يسوع ولا تسمح لي بالاستمرار في العيش بدونه. آه، لا أستطيع! أضغط عليه بقوة أكبر الى نفسي، وأسمعه يتنفس نفسًا آخر - وبعد ذلك، مرة أخرى، لا يعطي أي علامة على الحياة! أنادي عليه: **"يسوع، يسوع، حياتي، لا تموت!"**

لكنني أسمع بالفعل ضجيج أعدائك، الذين يأتون ليأخذوك. من سيدافع عنك في حالتك؟ لكن ها أنت ذا، تُحرِّك نفسك كأنك تقوم من الموت إلى الحياة، تنظر إلي وتقول لي: **"يا نفس، هل أنتِ هنا؟ هل كنت إذن متفرجة على آلامي والعديد من الميتات التي عانيتِ منها؟ إعلمي أنه في هذه الساعات الثلاث من العذاب المرير في البستان، طوّقتُ في نفسي كل حياة المخلوقات، وعانيت من كل آلامهم، وموتهم، وأعطيتُ حياتي الخاصة لكل واحد منهم. عذاباتي ستحافظ على معاناتهم؛ سوف تتحول مرارتي وموتي إلى ينبوع من الحلاوة والحياة لهم. كم تكلفني النفوس! هل تمت مكافئتي على الأقل! لقد رأيتِ أنه بينما كنت أموت، كنت أعود للتنفس مرة أخرى، هذه كانت ميتات المخلوقات التي شعرت بها بداخلي!"**

يا يسوع الذي يلهث، بما أنك أردت أيضًا أن تُطوِّق حياتي فيك، وبالتالي أيضًا موتي، فأنا أصلي لك، من أجل هذا الألم المرير لك، أن تأتي لمساعدتي في لحظة موتي. لقد أعطيتك قلبي كملاذ وراحة، وذراعي لإعانتك، وكل ما عندي تحت تصرفك؛ و- ما أسعدني أن أسلم نفسي في أيدي أعدائك، لأموت بدلاً عنك!

تعال، يا حياة قلبي، في تلك اللحظة، لتُعيد إليّ كل ما أعطيته لك: شركتك، قلبك كسرير وراحة، ذراعيك كدعم، أنفاسك المجهدة لتخفيف تعبي؛ بحيث تجعلني، أثناء التنفس، أتنفس من خلال أنفاسك التي، مثل هواء نقي، سينقيني من أي بقعة، وستهيئني للدخول إلى الغبطة الأبدية.

أكثر من ذلك، يا يسوعي اللطيف، ستعطي إنسانيتك الفائقة القداسة ذاتها لنفسي، لدرجة إنك عندما تنظر إليّ تراني من خلال نفسك؛ وعندما تنظر إلى نفسك، لا تجد شيئًا تدينني عليه. ثم ستُحمّمني بدمك؛ وتكسوني برداء مشيئتك الفائقة القداسة؛ ستزينني بمحبتك، وتعطيني القُبلة الأخيرة، ستسمح لي بالذهاب من الأرض إلى السماء. وما أريده لنفسي، إفعله من أجل كل الذين يُعانون؛ امسكهم جميعًا في طوق المحبة، وامنحهم قُبلة اتحادهم معك، واحفظهم جميعًا ولا تدع أحدًا يضيع!

يا خيري الحزين، أقدم لك هذه الساعة المقدسة في ذكرى آلامك وموتك، لنزع غضب الله العادل بسبب الخطايا العديدة، من أجل انتصار الكنيسة المقدسة، ولاهتداء جميع الخطأة، من أجل السلام بين الشعوب ولا سيما بلادنا من أجل تقديسنا وتطهير النفوس المطهرية.

لكني أرى أن أعداءك قريبون، وتريد أن تتركني لتتجه نحوهم. اسمح لي يا يسوع أن أقدم لك كل القبلات المقدسة لأمك الفائقة القداسة؛ دعني أقبّل تلك الشفاه التي على وشك أن يجرؤ يهوذا على تقبيلها بقبلة شيطانية. دعني أجفف وجهك، المُبلل بالدم، والذي على وشك أن تنزل عليه الصفعات والبصاق. إنني أتشبث بقلبك بشدة، ولا أتركك - سأتبعك. وأنت، باركني وساعدني. آمين.

تأملات وتمارين

في هذه الساعة الثالثة من جتسيماني، طلب يسوع المساعدة من السماء؛ وكانت آلامه كثيرة لدرجة أنه طلب أيضًا تعزية تلاميذه. ونحن - هل نطلب المساعدة من السماء دائمًا في أي ظرف مؤلم؟ وإذا لجأنا أيضًا إلى المخلوقات، فهل نفعل ذلك بترتيب مع أولئك الذين يستطيعون مواساتنا بطريقة قديسة؟ هل نحن مستسلمون على الأقل، إذا لم نحصل على وسائل الراحة التي كنا نأملها، مستخدمين لامبالاة المخلوقات للتخلي عن أنفسنا أكثر بين يدي يسوع؟ تعزى يسوع بواسطة ملاك. فهل يمكننا أن نقول إننا ملاك يسوع من خلال البقاء حوله لنعزيه ونشترك في مرارته؟ لكن، لكي نكون ملاكًا حقيقيًا ليسوع، من الضروري أن نتعامل مع الآلام كما أرسلها، وبالتالي على أنها آلام إلهية. عندها فقط يمكننا أن نجرؤ على مواساة إله يشعر بكل هذه المرارة. وإلا، إذا تعاملنا مع الآلام بطريقة بشرية، فإننا لا يمكننا استخدامها لتعزية هذا الإنسان-الإله، وبالتالي لا يمكننا أن نكون ملائكته.

في الآلام التي يرسلها لنا يسوع، يبدو أنه يرسل لنا الكأس التي يجب أن نضع فيها ثمار تلك الآلام. وستتحول هذه الآلام، التي نعاني منها بالمحبة والاستسلام، إلى رحيق حلو ليسوع. في كل ألم نقول: "يسوع يدعونا حوله لنكون ملاكه. إنه يريد راحتنا، ولذا فهو يجعلنا نشارك في آلامه".

حبيبي يسوع، في آلامي، أبحث عن قلبك لأرتاح، وفي آلامك أنوي أن أمنحك ملاذا من آلامك، حتى نتمكن من استبدالها، وعسى أن أكون ملاكك المعزّي.

الساعة الثامنة: من منتصف الليل الى الواحدة صباحًا
القبض على يسوع

آه يا يسوع، إنه منتصف الليل بالفعل. تشعر أن أعداءك يقتربون؛ تُرّتب نفسك وتجفف دمك، مُعزَزًا بالراحة التي تلقيتها، تذهب إلى تلاميذك مرة أخرى. تناديهم، تحذرهم، وتأخذهم معك، وأنت ذاهب لمقابلة أعدائك، تريد بسرعتك إصلاح بُطئي وتراخِيَّ وكسلي في العمل والمعاناة من أجل محبتك.

ولكن، يا يسوع الحلو، يا خيري، يا له من مشهد مؤثر أراه! تقابل أولاً يهوذا الغادر، الذي يقترب منك ويلقي ذراعيه حول عنقك، يرحب بك ويُقبّلك. وأنت أيها الحُب المُتألم لا تترفع عن تقبيل تلك الشفاه الشيطانية. تعانقه وتضغط عليه إلى قلبك، وتريد انتزاعه من الجحيم، وتعطيه علامات محبة جديدة. يا يسوعي، كيف يمكن ألا تُحَب؟ حنان محبتك كبير لدرجة أنه يجب أن يخطف كل قلب لكي يحبك؛ ومع ذلك فهم لا

يحبونك! وأنت يا يسوعي، إذ تحملت قبلة يهوذا هذه، أصلح الخيانات والادعاءات والخداع تحت إسم الصداقة والقداسة، لا سيما الكهنة. قُبلتك، إذن، تُظهِر أنك لن ترفض خاطئًا واحدا من مغفرتك، بشرط أن يأتي متواضعًا أمامك.

يا يسوعي الفائق الرقة، أنت الآن تسلِّم نفسك في أيدي الأعداء، وتمنحهم القوة ليجعلوك تعاني ما يريدون. أنا أيضًا، يا يسوع، أسلم نفسي بين يديك، لتتمكن من أن تفعل معي، بحرية، كل ما يسرّك؛ وأنا معك، أريد أن أتبع إرادتك، وتعويضاتك، وأن أعاني آلامك. أريد أن أكون بجوارك دائمًا، حتى لا تكون هناك إهانة لا أقوم بالتعويض عنها؛ ولا مرارة لا اهدّئها؛ ولا بصاق أو ضربات تتلقاها لا تتبعها قبلة واحدة ومداعبة من قبلي. في السقطات التي ستعاني منها، ستكون يدي دائمًا على استعداد لمساعدتك من أجل رفعك. هكذا، أريد أن أكون معك دائمًا، يا يسوع؛ لا أريد أن أتركك وحدك ولو لدقيقة واحدة. ولكي تكون أكثر يقينًا، ضعني في داخلك، وسأكون في ذهنك، في نظراتك، في قلبك، وفيك جميعًا، حتى أتمكن أيضًا من فعل أي شيء تفعله. بهذه الطريقة، سأكون قادرةً على الحفاظ على صحبتك المخلصة، ولن يفلت مني شيء من آلامك، لأعطيك مكافئة محبتي لكل شيء.

يا خيري الجميل، سأكون بجانبك للدفاع عنك، وتعلّم تعاليمك، ولإحصاء كل كلماتك واحدة تلو الأخرى. آه، ما أحلى الكلمة التي خاطبت بها يهوذا، وهي تنزل الى قلبي: **"يا صاحب، لماذا أتيت؟"** وأشعر أنك تخاطبني أيضًا بنفس الكلمة - لا تدعوني صاحبًا، ولكن باسم الإبنة الجميل: **"يا إبنة، لماذا أتيتِ؟"** لتسمع مني وأنا أجيب، **"يسوع - لأحبك."** ... **"لماذا أتيتِ؟"** تُكرِّر لي عندما أستيقظ في الصباح: **"لماذا أتيتِ؟"** إذا صليت؛ **"لماذا أتيتِ؟"** تكرر لي في القربان المقدس: إذا جئت لأتناولك في قلبي.

يا لها من دعوة جميلة لي وللجميع! ولكن كم عدد الذين يجيبون على **"لماذا أتيت؟"** بجواب **"لقد جئت لأسيء إليك!"** يتظاهر آخرون بأنهم لا يسمعونك، ويعطون أنفسهم لكل أنواع الخطايا، ويجيبون على قولك **"لماذا أتيت؟"** بـ الذهاب الى الجحيم! كم أشعر بالشفقة تجاهك يا يسوع! أود أن آخذ نفس الحبال التي يوشك أعداؤك على ربطك بها، من أجل تقييد هذه النفوس وتجنيبك هذا الحزن.

لكن، مرة أخرى، أسمع صوتك الفائق الرقة الذي يقول، بينما تذهب لمقابلة أعدائك: **"عمَن تبحثون؟"** فيجيبون: **"عن يسوع الناصري"**. فتقول لهم: **"أنا هو"** بهذه الكلمة فقط تقول كل شيء، وتجعل نفسك معروفًا بمن أنت؛ لدرجة أن الأعداء يرتعدون ويسقطون على الأرض وكأنهم أموات. وأنت، أيها الحب الذي لا مثيل له، تكرر مرة أخرى: **"أنا هو"**، تناديهم مرة أخرى إلى الحياة وتعطي نفسك، بمفردك، لسُلطة الأعداء. غادرين وجاحدين، بدلاً من الوقوع عند قدميك، خاشعين ومرتجفين، لطلب العفو منك، والاستفادة من صلاحك، يستخفون بنعمك ومعجزاتك، ويضعون أيديهم عليك، يربطونك بالحبال والسلاسل، يمسكونك ويطرحونك على الارض. يدوسون عليك، يمزقون شعرك. وأنت، بصبر لم يسمع به من قبل، تبقى صامتًا، وتتألم وتعوض عن ذنوب أولئك الذين، على الرغم من المعجزات، لا يستسلموا لنعمتك، ويزدادون عنادًا.

بهذه الحبال والسلاسل، تحصل من الآب نعمة قطع قيود خطايانا، وتربطنا بسلسلة المحبة الحلوة. وبمحبةٍ، تُصحح بطرس الذي يريد أن يدافع عنك لدرجة قطع أذن مالك. بهذا تنوي إصلاح الأعمال الصالحة التي لا تتم بحكمة مقدسة أو التي تقع في الخطيئة بسبب الحماس المفرط.

يا يسوعي الفائق الصبر، يبدو أن هذه الحبال والسلاسل تعطي شيئًا أجمل لشخصك الإلهي. تصبح جبهتك أكثر عظمة حتى تلفت نظر أعدائك أنفسهم؛ تتوهج عيناك بمزيد من الضوء؛ يُظهر وجهك الإلهي سلامًا أسمى وحلاوة، لدرجة افتتان جلاديك. بنبرات صوتك اللطيفة والمفعمة بالحيوية، وإن كانت قليلة، تجعلهم يرتعشون؛ لدرجة أنهم إذا تجرأوا على الإساءة إليك، فذلك لأنك تسمح لهم بذلك.

أيها المحبة المربوطة بالسلاسل، هل يمكنك أبدا أن تسمح لنفسك بأن تكون مربوطا من أجلي، وتجعل محبتك تجاهي أكثر إظهارا، بينما أنا، ابنتك الصغيرة، أبقى بلا قيود؟ لا، لا؛ بل بيديك الفائقة القداسة اربطني بحبالك وسلاسلك.

لذلك أصلي لك، وأنا أقبل جبهتك الإلهية، أن تربط كل أفكاري، وعيني، وأذني، ولساني، وقلبي، وعواطفي، وكُلي؛ واربط معي جميع المخلوقات، حتى لا يجرؤوا أبدًا على الإساءة إليك، عند الشعور بحلاوة سلاسل محبتك.

يا خيري الحلو، إنها الآن الساعة الواحدة. يبدأ عقلي بالنعاس. سأبذل قصارى جهدي لأبقى مستيقظة؛ ولكن إذا فاجأني النوم، أترك نفسي بداخلك لأتبع ما تفعله؛ أكثر من ذلك، أنت نفسك ستفعل ذلك من أجلي. فيك أترك أفكاري لأدافع عنك من أعدائك؛ أنفاسي، مثل موكب ورفقة؛ دقات قلبي، تخبرك باستمرار أنني أحبك ولأعوض عن المحبة التي لا يعطيك إياها الآخرون؛ قطرات دمي، تعوضك وتعيد لك الكرامة والاحترام الذي سينزعونه منك بالسب والبصق والصفع. يا يسوعي، باركني ودعني أنام في قلبك المعبود؛ ومن دقات قلبك، المتسارعة بالمحبة أو بالحزن، سأكون قادرة على الاستيقاظ كثيرًا، حتى لا تنقطع رفقتنا. دعنا نعمل هذا الاتفاق، يا يسوع!

تأملات وتمارين

سلم يسوع نفسه بأيدي الأعداء على الفور، ورأى إرادة الآب في أعدائه.

عند خداع الناس وخيانتهم، هل نحن على استعداد أن نغفر كما غفر يسوع؟ هل نأخذ من يدي الله كل الشرور التي نتلقاها من المخلوقات؟ هل نحن مستعدون لعمل كل ما يريده يسوع منا؟ هل يمكننا أن نقول في الصلبان والتوترات أن صبرنا يشبه صبر يسوع؟

يا يسوع المقيّد بالسلاسل، لتُقيد قيودك قلبي وتحافظ على ثباته، حتى يكون مستعدًا لتحمل كل ما تريد.

الساعة التاسعة: من ١ الى ٢ صباحًا
يُرمى يسوع من حافة، يسقط في جدول كدرون

خيري المحبوب، عقلي المسكين يتبعك بين السهر والنوم. كيف يمكنني أن أترك نفسي فريسة للنوم وأنا أرى أن الجميع يتركك ويهرب منك؟ الرسل أنفسهم، بطرس المتحمس، الذي قال منذ فترة قصيرة إنه يريد أن يبذل حياته من أجلك؛ التلميذ الحبيب الذي سمحتَ له، بكل محبة، أن يستريح على قلبك - آه، جميعهم يتخلون عنك ويتركونك تحت رحمة أعدائك القساة!

يا يسوعي، أنت وحيد! تنظر عيناك الفائقة النقاوة حولك لترى ما إذا كان واحد على الأقل من أولئك الذين اخترتهم يتبعك ليثبت محبته لك ويدافع عنك. وبينما تنظر أنه لا أحد – لا أحد بقي مخلصًا لك، ينقبض قلبك، وتنفجر بالبكاء. بسبب تخلي أكبر المؤمنين بك عنك، تشعر بألم أكبر مما تسبب به الأعداء أنفسهم. يا يسوعي لا تبكي؛ أو بالأحرى دعني أبكي معك.

ويبدو أن يسوع المحبوب يقول: **"آه، يا إبنة، دعينا نبكي معًا على الكثير من النفوس المكرسة لي، والتي بسبب تجارب صغيرة، بسبب حوادث الحياة، لم تعد تعتني بي وتتركني وحيدا؛ (نبكي) على كثيرين آخرين من الخجولين والجبناء الذين بسبب قلة الشجاعة والثقة، تركوني؛ وعلى كثيرين تلو كثيرين، من الذين لا يجدون مصلحتهم الخاصة في الأمور المقدسة، لا يهتمون بي؛ على كثير من الكهنة الذين يعظون ويحتفلون ويعترفون بدافع حب المصلحة ومجد الذات. يُظهر أولئك أنهم حولي، لكنني أبقى وحدي دائمًا! آه، يا إبنة، كم هو قاسٍ هذا التخلي عني! لا تبكي عيناي فقط، بل ينزف قلبي! أرجوك، أصلي لك أن تعوضي ألمي المرير من خلال الوعد بأنك لن تتركيني وحيدا".**

نعم، يا يسوعي، أعدك، بمساعدة نعمتك، أن أميز نفس بمشيئتك الإلهية. لكن، يا يسوع، بينما تبكي على تخلي أحباؤك عنك، فإن الأعداء لا يدخروا أي غضب يمكن أن يفعلوه بك. مقبوض عليك ومقيد كما أنت، يا خيري، لدرجة أنه لا يمكنك حتى أن تخطو بنفسك، إنهم يدوسون عليك؛ يجرونك على طول تلك الطرق المليئة بالصخور والأشواك بحيث لا توجد حركة لا تجعلك تصطدم بالصخور ولا تنغرز فيك الأشواك. آه، يا يسوع، أرى أنهم بينما يسحبونك، تترك وراءك دمك الثمين، وشعرك الذهبي الذي ينتزعونه من رأسك!

حياتي وكل ما لدي، اسمح لي أن أجمعها، لأربط كل خطوات المخلوقات التي لا تُجنبك (الألم) حتى في الليل؛ بل يستغلون الليل في إزعاجك أكثر - البعض من أجل التجمع، والبعض للمتعة، والبعض للمسرحيات، والبعض لارتكاب سرقات دنسة! يا يسوعي، أنا أتحد بك من أجل التعويض عن كل هذه الجرائم.

لكن، يا يسوعي، نحن الآن في مجرى كدرون، واليهود الغادرون يستعدون لإلقائك فيه. إنهم يجعلونك تصطدم بصخرة موجودة هناك، وبعنف يجعلك تسفك دمك الأثمن من فمك، الذي علَّمْتَ الصخرة به! ثم يسحبونك ويطرحونك أسفل تلك المياه الفاسدة، بحيث تدخل في أذنيك، في فمك، في أنفك. أيها الحب الذي لا يمكن الوصول إليه، تظل مغمورًا وكما لو كنت ملفوفًا بتلك المياه الفاسدة، المُقرفة والباردة. وبهذه الطريقة، أنت تمثل بوضوح حالة المخلوقات التي تدمي القلب عندما يرتكبون الخطيئة! أوه، كيف يظلون مكسوين، من الداخل والخارج، بعباءة من القذارة، بحيث تكون مقززة للسماء ولمن يستطيع رؤيتهم، لذلك يجتذبون بروق العدل الإلهي على أنفسهم! يا حياة حياتي، هل يمكن أن تكون هناك محبة أعظم؟ لكي تزيل عنا عباءة القذارة هذه، فإنك تسمح لأعدائك بإلقائك في هذا المجرى، وتتحمل كل شيء للتعويض عن تدنيس المقدسات وعن برودة النفوس التي تتناولك وهي في حالة دنس، والتي تجبرك، أكثر من التيار، على الدخول في قلوبها، وتجعلك تشعر بكل غثيانهم! أنت تسمح أيضًا بأن تتغلغل هذه المياه في أعماق أمعائك؛ لدرجة أن الأعداء، خوفًا من أن تغرق، ولكي يدخرونك لعذاب أعظم، يخرجونك. لكنك مشمئز للغاية لدرجة أنهم هم أنفسهم، يشعرون بالغثيان من لمسك.

يا يسوع اللطيف، أنت الآن خارج المجرى. قلبي لا يحتمل رؤيتك مبللاً بهذه المياه المُقززة. أراك ترتجف من الرأس إلى القدم بسبب البرد. تنظر حولك، تبحث بعينيك، ما لا يمكنك فعله بصوتك، عن شخص واحد على الأقل يجففك وينظفك ويدفئك. لكن عبثًا - لا أحد يشعر بالشفقة عليك. الأعداء يستهزئون بك ويسخرون منك. ذاتك تخلت عنك؛ أمك الحلوة بعيدة، لأنه هكذا قررّ الآب!

ها أنا ذا يا يسوع - تعال إلى ذراعي. أريد أن أبكي كثيرًا حتى أجعل لك حمامًا لغسلك وتنظيفك، وأصلح بيدي شعرك الأشعث بكليته. حبيبي، أريد أن أحيطك بقلبي لأدفئك بدفء عواطفي؛ أريد أن أعطرك برغباتي المقدسة؛ أريد أن أعوض عن كل هذه الإساءات وأن أضع حياتي مع حياتك لإنقاذ كل النفوس. أريد أن أقدم لك قلبي كمكان للراحة، حتى أكون قادرة على التخفيف عنك بطريقة ما الآلام التي عانيت منها حتى الآن؛ وبعد ذلك سنواصل معًا طريق آلامك.

تأملات وتمارين

في هذه الساعة، تخلى يسوع عن ذاته تحت رحمة أعدائه، الذين وصلوا إلى حد أنهم ألقوا به في جدول كدرون. لكن إنسانية يسوع نظرت إليهم جميعًا بمحبة، حاملة كل شيء من أجل محبتهم.

ونحن - هل نتخلى عن ذواتنا تحت رحمة مشيئة الله؟

في ضعفنا وسقطاتنا، هل نحن على استعداد للوقوف مرة أخرى لنلقي بأنفسنا بين ذراعي يسوع؟ أُلقي يسوع المُعذَب في مجرى الكدرون، فشعر بالاختناق والغثيان والاشمئزاز. ونحن - هل نكره أي بقعة وظل للخطيئة؟ هل نحن مستعدون لتوفير المأوى ليسوع في قلوبنا، حتى لا نجعله يشعر بالغثيان الذي تسببه النفوس الأخرى له بسبب الخطيئة، وللتعويض عن الغثيان الذي أعطيناه إياه نحن أنفسنا مرات عديدة؟

يا يسوع المعذب، لا تعفيني من أي شيء، ودعني أكون هدفًا لأهدافك الإلهية والمُحبّة!

الساعة العاشرة: من ٢ الى ٣ صباحًا
تقديم يسوع الى حنّان

يا يسوع، كُن دائما معي. أمي الحلوة، دعينا نتبع يسوع معًا. يا يسوعي، الحارس الإلهي، يراقبني في قلبك، ولا أريدك أن تبقى وحيدا بدوني، أوقِظني ودعني أكون معك في بيت حنان.

أنت الآن في اللحظة التي يسألك فيها حنّان عن عقيدتك وتلاميذك. وأنت يا يسوع، من أجل الدفاع عن مجد الآب، تفتح فمك الأقدس، وبصوت رقيق وكريم، تُجيب: **"لقد تكلمت علنًا، وقد سمعني جميع الحاضرين هنا".**

بنبرة صوتك المُبجلة، يشعر الجميع بالارتعاش، لكن غدرهم كبير لدرجة أن أحد الخدام، يريد تكريم حنان، فيقترب منك وبيده الشرسة يصفعك صفعة عنيفة تجعلك تترنح وتكدم معظم الوجه المقدس.

الآن فهمت، يا حياتي الحلو، لماذا أيقظتني. كنتَ على حق. من سيساعدك في هذه اللحظة وأنت على وشك السقوط؟ ينفجر أعداؤك في ضحك شيطاني، وصفير وتصفيق، يصفقون لفعل غير عادل. وأنت تترنح، ليس لديك مَن تتكئ عليه. يا يسوعي إني أحتضنك؛ بل أكثر من ذلك، أريد أن أشكل حائطًا بكياني وأقدم خدّي لك بشجاعة، ومستعدة لتحمل أي معاناة من أجل محبتك. إني أشفق عليك من هذا الغضب، ومعك أصلح خوف العديد من النفوس، الذين تثبط عزيمتهم بسهولة. أُصلِحُ لجميع أولئك الذين بدافع الخوف لا يتكلمون بالحق؛ والذين احترامهم قليل للكهنة، والذين يتذمرون.

لكني، يا يسوعي الحزين، أرى أن حنان يرسلك إلى قيافا. أعداؤك يقذفونك على الدرج، وأنت يا حبيبي في هذا السقوط المؤلم تُعوض عن أولئك الذين يقعون في الليل تحت غطاء الظلام، وتدعو الزنادقة والكافرين إلى نور الإيمان.

أنا أيضًا أريد أن أتبعك في هذه التعويضات، وفي الطريق إلى قيافا، أرسل لك تنهداتي لأدافع عنك من أعدائك. وأثناء نومي، كُن باستمرار حارسًا لي، وأيقظني كلما احتجت إلى ذلك. أعطني قبلتك وبركتك، وأقبّل قلبك، وفيه أستمر في نومي.

تأملات وتمارين

تم أحضار يسوع أمام حنَّان، يسأله عن عقيدته وعن تلاميذه. يجيب عن عقيدته من أجل تمجيد الآب، لكنه لا يمس تلاميذه حتى لا يفشل في عمل محبتهم. ونحن - هل نحن جريؤون وشجعان عندما يتعلق الأمر بتمجيد الرب، أم أننا نسمح لأنفسنا بالفوز باحترام بشري؟ يجب أن نقول الحقيقة دائمًا، حتى أمام الأشخاص المتميزين. في حديثنا، هل نبحث دائمًا عن مجد الله؟ من أجل تمجيد مجد الله، هل نتحمل كل شيء بصبر مثل يسوع؟ هل نتجنب دائمًا التحدث بسوء عن جارنا، وهل نعذره إذا سمعنا أن الآخرين يسيئون إليه؟ يراقب يسوع قلبنا، فهل نراقب قلب يسوع لئلا ينال أي إهانة لم نصلحها نحن؟ هل نراقب أنفسنا في كل شيء، حتى تكون كل واحدة من أفكارنا، ونظراتنا، وكلماتنا، وعواطفنا، ونبضات قلبنا ورغباتنا مثل العديد من الحراس حول يسوع، ويراقبون قلبه، ويعوضون عن كل الإساءات؟ ومن أجل القيام بذلك، هل نصلي ليسوع كي يراقب كل عمل من أعمالنا، وأن يساعدنا في مراقبة قلوبنا؟ كل عمل نقوم به في الله هو حياة إلهية نأخذها داخل أنفسنا. ونظرًا لأننا محدودون للغاية، بينما الله كبير، لا يمكننا أن نحصر إلهًا في عملنا البسيط. لذلك، دعونا نضاعفها بقدر ما نستطيع من أجل زيادة قدرتنا على الفهم والمحبة على الأقل. هل نحن مستعدون للإجابة عندما يناديا يسوع؟ يمكن للدعوة من الله أن تجعل نفسها مسموعة بعدة طرق على سبيل المثال: بالإلهام، بقراءة كتب جيدة. يمكن أن تجعل نفسها مسموعة بشكل ملموس من خلال إنجذابات النعمة، وحتى مع حركة الريح ذاتها.

يا يسوعي الحلو، عسى أن يتردد صوتك في قلبي دائمًا؛ أتمنى أن يكون كل ما يحيط بي، من الداخل والخارج، هو الصوت المستمر الذي يدعوني لأحبك دائمًا؛ وعسى أن يمنعني تناغم صوتك الإلهي من سماع أي صوت بشري مشتِّت للانتباه.

الساعة الحادية عشرة: من ٣ الى ٤ صباحًا
يسوع في بيت قيافا

يا خيري الحزين والمُتخلى عنه، بينما طبيعتي الضعيفة تنام في قلبك الحزين، غالبًا ما ينقطع نومي بآلام المحبة والحزن في قلبك الإلهي. بين اليقظة والنوم، أسمع الضربات التي يوجهونها إليك، فأستيقظ وأقول: "يسوعي المسكين، تخلى عنه الجميع! لا يوجد أحد يأخذ مكانك. ولكن من داخل قلبك، أقدم لك حياتي كعون

لك، عندما يضربونك". وانام مرة أخرى؛ لكن ألمًا آخر من محبة قلبك الإلهي يوقظني، وتصمّ آذاني الإهانات التي يرسلونها إليك، بالهمس، والصراخ، وبجري الناس.

حبيبي كيف انهم جميعا ضدك؟ ماذا فعلت حتى يريدوا تمزيقك إلى أشلاء مثل ذئاب كثيرة مسعورة؟ أشعر بدمي يتجمد عند سماع تحضيرات أعدائك، وأرتجف وأشعر بالكرب عندما أفكر فيما يجب القيام به للدفاع عنك.

لكن يسوعي الحزين، الذي يحفظني في قلبه، يضغط عليّ بقوة أكبر ويقول لي: **"يا ابنتي، لم أفعل شيئًا خاطئًا، وقد فعلت كل شيء. جريمتي هي المحبة، التي تحتوي على كل التضحيات، وهي محبة لا يُقاس ثمنها. نحن ما زلنا في البداية. إبقي في قلبي، لاحظي كل شيء، أحبيني، كوني صامتة وتعلمي. دعي دمك البارد يتدفق في عروقي حتى ينعش دمي الذي هو كله مشتعل. دعي ارتجافك يتدفق داخل أطرافي، حتى عندما تتميزين بي، قد تتقوين وتدفئين حتى تشعري بجزء من آلامي، وقد تكتسبي أيضًا قوة في رؤيتي أعاني كثيرًا. سيكون هذا أجمل دفاع يمكن أن تقدميه لي. كوني امينة لي وانتبهي".**

حبيبي اللطيف، صخب أعدائك شديد وكبير جدا لدرجة أنني لم أعد أستطيع النوم. أصبحت الدفعات أكثر عنفا. أسمع ضجيج السلاسل التي ربطوك بها بإحكام شديد حتى يجعلوا الدم ينزف من معصميك، والذي يمكنك به وضع علامة على تلك الشوارع. تذكر أن دمي في دمك، وبينما تسفكه، دمي يُقبّله، يُوقره ويُعوض عنه. عسى أن يكون دمك نورًا لكل من يسيء إليك في الليل، ومغناطيسًا يجذب كل القلوب من حولك، يا حبيبي وكُلي.

بينما هم يسحبونك، يبدو أن الريح أصابها الصمم بسبب الصيحات والصفارات. تصل أمام قيافا. أنت وديع بكُلّيتك، بسيط، متواضع؛ حلاوتك وصبرك من شأنهما أن يرهبا حتى أعدائك؛ وقيافا المليء بالغضب يريد أن يلتهمك. آه، كم يمكن بشكل جيد التمييز بين البراءة والخطيئة!

حبيبي، أنت أمام قيافا باعتبارك المذنب الأكبر، حسب قانون الإدانة. في الواقع، يسأل قيافا الشهود عن جرائمك. آه، كان ينبغي أن يسأل ما هي محبتك! يتهمك البعض بشيء، والبعض الآخر بشيء آخر، يتحدثون هراءً ويتناقضون مع أنفسهم. بينما يتهمونك، فإن الجنود القريبين منك يمزقون شعرك ويُنزلوا صفعات مروعة على وجهك الأقدس لدرجة أنها تُدّوي في جميع أنحاء الغرفة؛ يلفون شفتيك، يضربونك وأنت تسكت وتتألم. وإذا نظرت إليهم، فإن نور عينيك ينزل إلى قلوبهم، ولا يحتملونه، فيبتعدون عنك. لكن آخرين يأخذون مكانهم، ليجعلوا منك ذبيحة أعظم.

لكن في خضم العديد من الاتهامات والإساءات، أراك ترخي أذنيك للسمع وينبض قلبك بقوة، وهو على وشك أن ينفجر من الألم. قل لي يا خيري الحزين ما هذا؟ أرى أن محبتك عظيمة جدًا لدرجة أنك تنتظر بفارغ الصبر ما يفعله أعداؤك بك، وأنت تقدم ذلك من أجل خلاصنا. وبهدوء تام، يُعوض قلبك عن الافتراءات والكراهية وشهادات الزور والشر الذي يرتكب ضد الأبرياء مع سبق الإصرار؛ وتعوض من أجل الذين يسيئون إليك بتحريض من القادة، ومن أجل إساءات رجال الدين. وبينما أنا مُتحدة معك، أتبع تعويضاتك، أشعر بتغيير فيك - حزن جديد لم تشعر به من قبل. قل لي، قل لي، ما هذا؟ شارك كل شيء معي يا يسوع.

"يا إبنة، هل تريدين أن تعرفي؟ أسمعي صوت بطرس الذي يقول إنه لا يعرفني. ثم أقسم، وبعدها مرة أخرى، حلف كذبا ولعن أنه لا يعرفني. يا بطرس، ماذا! أنت لا تعرفني؟ ألا تتذكر كم العطايا التي ملأتك بها؟ آه، إذا جعلني الآخرون أموت من الآلام، فأنت تجعلني أموت من الحزن! آه، كم كان خطأ لك أن تتبعني من بعيد، وتعرّض نفسك للحوادث!"

يا خيري المرفوض، ما مدى سرعة تمييز إهانات أحبائك! يا يسوع، أريد أن أجعل نبضات قلبي تتدفق في داخلك لتهدئة التشنج المروع الذي تعاني منه. ونبض قلبي فيك يقسم بالولاء والمحبة لك، ويكرر ويقسم آلاف وآلاف المرات أنني أعرفك.

لكن محبتك لم تهدأ بعد، وتحاول أن تنظر إلى بطرس. في نظراتك المُحِبة، تقطر الدموع بسبب إنكاره، فيتأثر بطرس ويبكي ويغادر. وأنت، بعد أن قُدتَه إلى الأمان، هدّأتَ نفسك، وبهذه الطريقة أصلِحْ إساءات الباباوات وقادة الكنيسة، وخاصة أولئك الذين يعرضون أنفسهم لحوادث.

في غضون ذلك، يستمر أعداؤك في اتهامك؛ ولما رأى قيافا أنك لا ترد على اتهاماتهم، قال لك: **"أسألك بإسم الإله الحي، أخبرني، هل أنت حقًا ابن الله الحق؟"**

وأنت يا حبيبي، تحمل كلمة الحق دائمًا على شفتيك، تجيب بجلالة سامية، وبصوت رقيق ولطيف، صعق الجميع، حتى الشياطين أغرقت نفسها في الهاوية: **"أنت تقول ذلك. نعم، أنا ابن الله الحق، وفي يوم من الأيام سوف أنزل على سحاب السماء لأدين جميع الأمم"**.

في كلماتك الخلاقة، يظل الجميع صامتين - يرتجفون ويشعرون بالخوف. لكن قيافا، الذي يتعافى بعد لحظات قليلة من الرعب، ومُمتلأً بالغضب، أكثر من حيوان شرس، يقول للجميع، **"ما حاجتنا لمزيد من الشهود؟ لقد نطق بالفعل بتجديف عظيم! ما الذي ننتظره أكثر من ذلك حتى ندينه؟ إنه بالفعل مذنب حتى الموت" !**

ولإعطاء المزيد من القوة لكلماته، يمزق ثيابه بحنق وغضب شديد لدرجة أن الجميع، كما لو كانوا واحدًا، يندفعون إليك، يا خيري؛ بعضهم يلكم رأسك، وبعضهم يمزق شعرك، وبعضهم يصفعك، وبعضهم يبصق على وجهك، وبعضهم يدوسون عليك. العذابات الذي يعطونك إياها شديدة جدًا وكثيرة جدًا لدرجة أن الأرض ترتجف وتتزعزع السماوات.

حبيبي وحياتي، يا يسوع، بينما هم يعذبونك، قلبي المسكين يمزقه الألم. أرجوك إسمح لي أن أغادر قلبك الحزين وأواجه كل هذه الإساءات بدلاً عنك. آه، لو كان ممكنًا، أود أن أخطفك من أيدي أعدائك. لكنك لا تريد ذلك، لأن خلاص الجميع يتطلب ذلك، وأنا مجبرة على الاستسلام. لكن، يا حبيبي الحلو، دعني أنظفك، وأصلح شعرك، وأزيل البصاق عنك، وأجفف دمك، وأغلف نفسي في قلبك، حيث أرى أن قيافا، المُتعب، يريد الانسحاب، ويسلمك إلى أيدي الجنود.

لذلك أباركك؛ وأنت باركني وأعطيني قبلة محبتك. إني أغلف نفسي في أتون قلبك الإلهي لأنام. أضع فمي على قلبك، حتى أتمكن من تقبيلك أثناء التنفس، ومن الاختلافات الأكثر معاناة أو الأقل في دقات قلبك، يمكن أن أشعر أنك تعاني أو تستريح. لذلك، أعمل أجنحة من ذراعي لإبقائك محميا، أعانقك، وأتمسك بشدة بقلبك، وأنام.

تأملات وتمارين

تم تقديم يسوع إلى قيافا، واتُهم ظلما وتعرض لتعذيب لم يسمع به من قبل. تم استجوابه، وهو يقول الحقيقة دائمًا. ونحن - عندما يسمح الرب لنا أن نتعرض للافتراء والظلم، هل نبحث عن الله وحده، الذي يعرف براءتنا؛ أم بالأحرى نلتمس التقدير والإكرام من المخلوقات؟ هل تظهر الحقيقة دائما على شفاهنا؟ هل نكره أي حيلة وكذب؟ هل نتحمل بصبر الاستهزاء والتشويش الذي تعطيه لنا المخلوقات؟ هل نحن مستعدون للتضحية بحياتنا من أجل خلاصهم؟

يا يسوعي الحلو، كم أنا مختلفة عنك! أرجوك، دع شفتي تتكلم بالحقيقة دائمًا حتى تمس قلب أولئك الذين يستمعون إلي، وارشد الجميع إليك!

الساعة الثانية عشرة: من ٤ الى ٥ صباحًا
يسوع تحت رحمة الجُند

يا حياتي الفائق الحلاوة، يسوع، أثناء نومي، متمسكة بقلبك، غالبًا ما أشعر بوخز الأشواك التي تخز قلبك الأقدس. ولرغبتي في الاستيقاظ معك، حتى يكون لديك شخص واحد على الأقل يلاحظ كل آلامك ويشعر بالتعاطف معك، فأنا أتعلق بشدة أكبر بقلبك؛ وأشعر بوخزاتك أكثر وضوحا، أستيقظ. لكن ماذا أرى؟ ماذا أسمع؟ أود أن أخفيك في قلبي لأكشف عن نفسي مكانك، وأتلقى على نفسي آلاما بهذه الشدّة، وإساءات وإهانات لا تصدق. لكن محبتك فقط يمكن أن تتحمل الكثير من الاعتداءات. يا يسوع الفائق الصبر، ماذا يمكن أن تتوقعه من أناس غير إنسانيين إلى هذا الحد؟

أرى الآن أنهم يسخرون منك. يغطون وجهك بالبصاق السميك؛ يغطي البصاق نور عينيك الجميلتين. وأنت، إذ تسكب أنهارًا من الدموع من أجل خلاصنا، تدفع البصاق بعيدًا عن عينيك، وأعداؤك، بقلوب عاجزة عن رؤية نور عينيك، يقومون بتغطيتها بالبصاق مرة أخرى. آخرون يصبحون أكثر جرأة في الشر، ويفتحون فمك الحلو ويملأونه بالبصق المقرف، لدرجة أنهم أنفسهم يشعرون بالغثيان. ونظرًا لأن بعضًا من هذا البصاق يذهب بعيدًا، ويكشف جزئيًا عن جلالة وجهك وحلاوتك الخارقة، فإنهم يرتجفون ويشعرون بالخجل من أنفسهم. ولكي يشعروا بحرية أكبر، يقومون بتعصيب عينيك بخرقة بائسة، ليتمكنوا من دفع أنفسهم، دون قيود، على شخصك المعبود. وهكذا يضربونك بلا شفقة، يجرونك؛ يدوسونك تحت أقدامهم ويكررون الضربات والصفعات على وجهك وعلى رأسك، فيخدشونك، ويمزقون شعرك، ويدفعونك من نقطة إلى أخرى.

يا يسوع حبيبي، قلبي لا يحتمل رؤيتك وسط الكثير من الآلام. تريدني أن ألاحظ كل شيء، لكني أشعر أنني أفَضِّل تغطية عيني حتى لا أرى هذه المشاهد المؤلمة للغاية، والتي تقطع القلب من أي صدر. لكن محبتي لك تجبرني على النظر إلى ما يحدث لك.

وأرى أنك لا تطلق نفَسًا، ولا تقل كلمة واحدة للدفاع عن نفسك؛ أنك في أيدي هؤلاء الجنود مثل قطعة قماش، ويمكنهم أن يفعلوا معك ما يريدون. وعندما أراهم يقفزون عليك، أخشى أن تموت تحت أقدامهم.

يا خيري وكل ما لدي، الحزن الذي أشعر به بسبب آلامك عظيم جدًا، لدرجة أنني أود أن أصرخ بصوت عالٍ حتى يُسمع هناك في السماء، وأدعو الآب والروح القدس وجميع الملائكة؛ وهنا على الأرض، من نقطة إلى أخرى، لاستدعاء الأم القديسة الحلوة أولاً، وكل النفوس التي تُحبك، حتى نتمكن، من خلال تشكيل دائرة حولك، من منع هؤلاء الجنود الوقحين من الاقتراب منك لإهانتك وتعذيبك أكثر. معك نُعوض عن كل ذنوب الليل، وخاصة تلك التي يرتكبها المتمردون ليلاً، على شخصك المقدس، وعن جميع ذنوب النفوس التي لا تبقى أمينة في ليلة التجربة.

لكني أرى، يا إلهي المُهان، أن الجنود، المُتعبين والسكارى، يرغبون في الراحة، وقلبي المسكين، المظلوم والممزق بسبب آلامك الكثيرة، لا يريد أن يبقى وحيدًا معك - إنه يشعر بالحاجة إلى شركة شخص آخر. أرجوكِ يا أمي الحلوة، كوني شريكتي التي لا تنفصل؛ لنعانق يسوع معًا، لكي نواسيه! يا يسوع، مع ماما، أقبّلك وأباركك؛ ومعها سأنام نوم المحبة على قلبك المعبود.

تأملات وتمارين

في هذه الساعة، يسوع وسط الجنود بشجاعة ثابتة وثبات حديدي. الله، كما هو، يعاني من كل الضغوط التي يلحقها به الجنود، وينظر إليهم بمحبة شديدة لدرجة أنه يبدو أنه يدعوهم لإعطائه المزيد من الآلام. ونحن - هل نحن ثابتين أثناء المعاناة المتكررة، أم أننا نندب ونغضب ونفقد السلام؛ سلام القلب الضروري للسماح ليسوع بالعثور على مسكن سعيد فينا؟

الثبات هو تلك الفضيلة التي تجعلنا نعرف ما إذا كان الله يحكم فينا حقًا. إذا كانت فضيلتنا هي فضيلة حقيقية، فسنكون ثابتين في التجربة، بثبات غير متقلب، بل مُتوازن دائمًا. وهذا هو الثبات الوحيد الذي يمنحنا السلام. كلما أصبحنا أكثر ثباتًا في الخير، في الألم، وفي العمل، كلما قمنا بتوسيع الحقل من حولنا، والذي سيوسع فيه يسوع نِعَمه. لذلك، إذا كنا غير ثابتين، فسيكون حقلنا صغيراً، وسيكون ليسوع مساحة صغيرة أو معدومة. لكن إذا كنا حازمين وثابتين، حيث يجد يسوع حقلاً واسعًا جدًا، فسيجد فينا مسنده ودعمه، والمكان الذي يمد فيه نِعَمه.

إذا أردنا أن يستريح يسوع الحبيب فينا، فلنحيطه بثباته، الذي عمل به لخلاص نفوسنا. كونه محميًا، سيبقى في قلوبنا في راحة حلوة. نظر يسوع بمحبة إلى أولئك الذين أساءوا معاملته، فهل ننظر إلى أولئك الذين يسيئون إلينا بنفس المحبة؟ وهل المحبة التي نظهرها لهم عظيمة بحيث تكون صوتًا لقلوبهم - قوية جدًا بحيث تجعلهم يهتدون إلى يسوع؟

يا يسوعي، حبيبي اللامحدود، أعطني هذه المحبة واجعل كل ألم من ألمي دعوة للنفوس إليك.

الساعة الثالثة عشرة: من ٥ إلى ٦ صباحًا
يسوع في السجن

يا يسوعي السجين، لقد استيقظت ولا أجدك. قلبي ينبض بقوة؛ ويقلق بمحبة. أخبرني أين أنت؟ يا ملاكي خُذني إلى بيت قيافا. لكني أتجول وأبحث في كل مكان ولا أجدك. حبيبي، أسرِع حرِّك بيديك، السلاسل التي تحافظ بها على قلبي مرتبطًا بقلبك، واجذبني إليك، حتى أسرع وأذهب لألقي بنفسي بين ذراعيك. وأنت، يا يسوع، حبيبي، مُتأثرا بصوتي وراغبا بشركتي، تسحبني الآن باتجاهك؛ وأرى أنهم وضعوك في السجن. يبتهج قلبي فرحا بالعثور عليك، لكني أشعر به مطعونا بالحزن في رؤية الحالة التي اختزلوك إليها.

أراك ويداك مقيدتان خلفك إلى عمود، وقدماك مقيدتان ومقبضتان. أرى وجهك الفائق القداسة مصابًا بكدمات، مُتورمًا وينزف من الصفعات المروعة التي تلقيتها. عيناك الفائقة النقاء سوداء؛ بؤبؤ عينيك متعب وحزين من السهر؛ شعرك كله غير مرتب؛ شخصك الفائق القداسة مضروب بالكامل، ولا يمكنك حتى أن تساعد نفسك وتنظف نفسك، لأنك مُقيد.

يا يسوع، بتنهيدة البكاء، أقول وأنا متمسكة بقدميك: **"وحسرتاه، كم تم إضعافك، يا يسوع!"**

يجيب يسوع وهو ينظر إليّ: **"تعالي، يا طفلتي، وكوني منتبهةً لكل ما ترين أني أفعله، لكي تفعليه معي، حتى أتمكن من مواصلة حياتي فيك".**

ولدهشتي، أرى الآن أنه بدلاً من أن تشغل نفسك بآلامك، تفكر بمحبة لا توصف في تمجيد الآب، لتعويضه عن كل ما ندين به؛ وتدعو كل النفوس من حولك لتأخذ كل شرورها على نفسك وتعطيها كل الخيرات. وبما أن فجر اليوم يبزغ الآن، أسمع صوتك الفائق الحلاوة يقول: "أيها الأب الأقدس، أشكرك على كل ما عانيتُ منه وعلى كل ما تبقى لي لأعاني. ومثلما ينادي هذا الفجر ليبدأ النهار، والنهار يجعل الشمس تشرق كذلك ليشرق فجر النعمة في كل القلوب؛ ومع شروق ضوء النهار، لتشرق الشمس الإلهية في كل القلوب وتملك على الجميع. أترى هذه النفوس يا أبي؟ أريد أن أجيب عنهم جميعًا، عن أفكارهم وكلماتهم وأعمالهم وخطواتهم - على حساب الدم والموت" .

يا يسوعي، حبيبي بلا حدود، أوَّحِد نفسي معك، وأشكرك أيضًا على كل ما جعلتني أعاني منه، وعلى كل ما تبّقى لي لأعاني. وأتضرع إليك أن تشرق فجر النعمة في كل القلوب، حتى تشرق أنت، أيها الشمس الإلهية، مرة أخرى في كل القلوب وتملك عليها.

لكني أرى أيضًا، يا يسوعي الحلو، أنك تصلح كل الأفكار والعواطف والكلمات الأولى، التي لم تُقدَّم لك لتكريمك، عند طلوع النهار؛ وتدعو الى نفسك أفكار ومشاعر وأقوال المخلوقات، كما لو أنها تحت رعايتك، حتى تصلحها وتعطي الآب المجد الذي يدينون به له.

يا يسوع، سيدي الإلهي، نظرًا لأن لدينا ساعة واحدة حرّة في هذا السجن ونحن وحدنا، لا أريد فقط أن أفعل ما تفعله، بل أريد أن أنظفك، وأصلح شعرك، وأدمج نفسي تمامًا فيك. لذلك اقترب من رأسك الأقدس، ومع إعادة ترتيب شعرك، أريد أعوض عن عقول كثيرة، مضطربة ومليئة بالأرضيات، ليست لديها فكرة واحده عنك. أريد، من خلال دمجي لنفسي في عقلك، أن أعيد توحيد كل أفكار المخلوقات بداخلك ودمجها في أفكارك، لكي تجد تعويضا كافيا عن كل الأفكار الشريرة، وعن الكثير من التنويرات والإلهامات المخنوقة. أود أن أجعل كل الأفكار واحدة معك، لأعطيك تعويضًا حقيقيًا ومجدًا مثاليًا.

يا يسوعي الحزين، أقبّل عينيك الحزينة والممتلئة بالدموع. بعد ربط يديك بالعمود، لا يمكنك تجفيفهما، أو إزالة البصاق الذي لطخوك به. وبما أن الوضع الذي قيدوك به مؤلم جدا، فإنك لا تستطيع أن تغمض عينيك المُتعَبة لتستريح. حبيبي، كم أكون مسرورة بتقديم ذراعي لك كسرير لأريحك. وأريد أن أجفف عينيك، وأطلب مغفرتك، وأعوض عن كل الأوقات التي لم يكن هدفنا فيها إرضائك، والنظر إليكَ لنرى ما الذي أردته منا، ما الذي كان مفروضًا أن نفعله، وإلى أين أردتنا أن نذهب. أريد أن أدمج عيني في عينيك، وأيضًا عيون جميع المخلوقات، حتى أتمكن، بعينيك ذاتها، من التعويض عن كل الشرور التي ارتكبناها بأعيننا.

يا يسوعي الحنون، أقبّل أذنيك الفائقتي القداسة، مُتعبتين من إهانات الليل كله، وأكثر من ذلك بكثير من دوي كل إهانات المخلوقات التي يتردد صداها في سمعك. أطلب غفرانك، وأعوض عن جميع المرات التي ناديتنا بها وكنا أصماء، أو تظاهرنا بعدم سماعك؛ وأنت يا خيري المنهك كررت نداءاتك - ولكن عبثا! أريد أن أدمج سمعي في سمعك، وكذلك سمع جميع المخلوقات، لأعوض لك تعويضًا مستمرًا وكاملاً.

يا يسوع الفاتن، إني أوقرك وأقبّل وجهك الأقدس، المصاب بكامله بالكدمات نتيجة الصفع. أطلب المغفرة وأعوض عن كل الأوقات التي ناديتنا فيها لنقدم لك التعويض، فاتحدنا مع أعدائك، وقمنا بتوجيه الصفعات والبصق إليك. يا يسوعي، أريد أن أدمج وجهي في وجهك، لأستعيد جمالك الطبيعي، وأعطيك تعويضًا كاملاً عن كل الازدراء الممنوح لجلالتك الفاتنة.

يا خيري الحزين، أقبّل فمك الفائق الحلاوة، المُتألم من الضربات والظمآن بالمحبة. أريد أن أدمج لساني في لسانك، وكذلك في ألسنة كل المخلوقات، لكي نعوِّض بلسانك عن كل الخطايا والخطابات الشريرة. وأريد، يا يسوعي العطشان، أن أوحد كل الأصوات في صوت واحد مع صوتك، حتى عندما نكون على وشك الإساءة إليك، يتدفق صوتك في أصوات جميع المخلوقات، ليخنق أصوات الخطيئة ويحولها إلى أصوات ثناء ومحبة.

يا يسوع المُقيَّد، أقبّل عنقك المُرهَق بالسلاسل الثقيلة والحبال التي تمر من صدرك إلى مؤخرة كتفيك عبر ذراعيك، وتجعلك مقيدًا بإحكام شديد إلى العمود. يداك متورمتان بالفعل ومسودتان من شد العقد، وتنزفان دمًا من عدة نقاط. اسمح لي أن أحررك يا يسوعي المقيد؛ وإذا كنت تحب أن تكون مقيدًا، اسمح لي أن أربطك بسلاسل المحبة، التي ستُهدؤك حلاوتها، بدلاً من أن تجعلك تعاني. وعندما أحررك، أريد أن أدمج نفسي في عنقك، في صدرك، في كتفيك، في يديك، في قدميك، لأكون معك قادرةً على التعويض عن جميع الحواجز، وبالتالي نُعطي للجميع سلاسل محبتك؛ لأكون معك قادرة على التعويض عن كل البرودة، ونملأ صدور جميع المخلوقات بنارك، التي كما أرى أن لديك الكثير منها لدرجة أنك لا يمكنك احتواءها؛ ولأكون معك قادرةً على التعويض عن كل الملذات غير المشروعة وحب الراحة، لإعطاء الجميع روح التضحية ومحبة الألم.

وأريد أن أدمج نفسي بيديك للتعويض عن كل الأعمال الشريرة، وعن الأعمال الجيدة التي يتم عملها بشكل سيء وبغطرسة، وإعطاء الجميع عطر أعمالك. وأريد أن أدمج نفسي في قدميك، لنمنع كل خطوات المخلوقات، ونصلحها لهم ونعطي خطواتك للجميع، لنجعلهم يسيرون بطريقة القداسة.

أخيرًا، يا حياتي الحلو، وأنا أدمج نفسي في قلبك، اسمح لي أن أضم كل العواطف ونبضات القلب والرغبات، وأصلحها لهم معك، وأعطي للجميع محبتك ونبضات قلبك ورغباتك، حتى لا أحد يمكنه أن يسيء إليك مرة أخرى.

لكني أسمع ضجيج صرير المفتاح: أعداؤك يأتون الآن ليخرجوك من السجن. إني أرتعد يا يسوع؛ أشعر بدمي يبرد. ستكون مرة أخرى في أيدي أعدائك. ماذا سيحدث لك؟ يبدو أنني أيضًا أسمع صرير مفاتيح بيوت القربان. كم عدد الأيادي الدنسة التي تأتي لفتحها، وربما تجعلك تنزل إلى قلوب دنسة؟ كم عدد الأيدي غير المستحقة التي عليك أن تجد نفسك فيها! يا يسوعي السجين، أريد أن أكون في جميع سجون محبتك، وأن أكون متفرجةً عندما يُحررك خُدامك، وأن أحافظ على صحبتك وأعوض عن الإهانات التي قد تتلقاها.

أرى أن أعداءك قريبون، وبينما تستقبل شروق الشمس في آخر يوم من أيامك، يقومون هم بفك قيودك، وعندما يرون جلالك وأنك تنظر إليهم بقدر كبير من المحبة، يقومون هم المقابل بتفريع صفعات عنيفة جدا على وجهك فتجعله يتحول إلى اللون الأحمر بدمك الأثمن.

يا يسوع حبيبي، قبل مغادرة السجن، في حزني أطلب منك أن تباركني، حتى أنال القوة لأتبعك في بقية آلامك.

تأملات وتمارين

في السجن، مقيدًا بعمود وغير قادر على الحركة، يسوع ملطخ بالبصاق والوحل. إنه يبحث عن نفوسنا حتى تصحبه. ونحن - هل يسعدنا أن نكون وحدنا مع يسوع، أم أننا نبحث عن رفقة المخلوقات؟ هل يسوع وحده هو نَفَسنا الوحيد ونبض قلبنا الوحيد؟

من أجل أن نصبح مثله، يربط يسوع المحبوب نفوسنا بالجفاف، بالضيقات، بالآلام، وبأي نوع آخر من الإماتة. ونحن، هل يسعدنا أن نكون مقيدين من قبل يسوع في ذلك السجن الذي تضعنا فيه محبته - أي قلة الإحترام والضيقات وما شابه ذلك؟

يسوع في السجن. هل نشعر بالثبات والسرعة في حبس أنفسنا بيسوع من أجل محبته؟ يشتاق يسوع الحزين إلى نفوسنا لكي تكون مُتحدة ومُساعدة في الوضع المؤلم الذي وجد نفسه فيه. ونحن، هل نتوق إلى أن يأتي يسوع وحده ويبقينا بصحبته، ليحررنا من قيود كل عاطفة، ويربطنا بسلاسل قلبه الأقوى؟ وهل نضع آلامنا مثل موكب حول يسوع المُتألم لنزيل عنه البصاق والوحل الذي يرسله إليه الخطأة؟ يصلي يسوع في السجن. هل صلاتنا مستمرة مع يسوع؟

يا يسوعي المقيّد بالسلاسل، لقد جعلت من نفسك سجينًا من أجل محبتي، أصلي لك أن تسجن عقلي ولساني وقلبي وكل نفسي بداخلك، حتى لا أملك أية حرية، ولتكن لديك سيادة مطلقة علي.

الساعة الرابعة عشرة: من ٦ إلى ٧ صباحًا
يسوع أمام قيافا مرة أخرى، الذي يؤكد حكمه بالموت
ويُرسله إلى بيلاطس

يا يسوع الحزين، أنت الآن خارج السجن؛ أنك منهك جدًا لدرجة أنك تتأرجح في كل خطوة. أريد أن أضع نفسي بجانبك من أجل أن أسندك، عندما أرى أنك على وشك السقوط.

لكني أرى أن الجنود يأخذونك أمام قيافا، وأنت يا يسوع تظهر في وسطهم كالشمس، على الرغم من أنك مشوه، فإنك تنشر النور في كل مكان. أرى الآن أن قيافا يشعر بسعادة غامرة في رؤيتك مُقَلَّص جدا. عند انعكاس نورك، يصبح أعمى، وفي غيظه يسألك مرة أخرى: **"إذن، هل أنت حقًا ابن الله الحقيقي؟"**

وأنت يا حبيبي، بجلالة سامية، وبنعمة كلمتك، ونبرتك الحلوة المعتادة والمُؤثرة، التي تُبهج القلوب، تُجيب: **"نعم، أنا ابن الله الحقيقي".**

وأعداؤك، على الرغم من شعورهم بقوة كلمتك داخل أنفسهم، يخنقون كل شيء، ولا يريدون معرفة أي شيء آخر - يصرخون بصوت واحد: **"إنه مذنب حتى الموت، إنه مذنب حتى الموت!"**

يؤكد قيافا الحكم بالإعدام ويرسلك إلى بيلاطس. وأنت، يا يسوعي المدان، تقبل هذه الحكم بقدر كبير من المحبة والاستسلام، بحيث تكاد تنتزعه من رئيس الكهنة الظالم. وأنت تُعوض عن كل الخطايا التي ترتكب عمدا وبكل خبث، وعن أولئك الذين، بدلا من أن يحزنوا أنفسهم بسبب الشر، يفرحون ويبتهجون بالخطيئة ذاتها، وهذا يقودهم إلى العمى وخنق أي استنارة ونعمة. يا يسوع حياتي، تعويضاتك وصلواتك يتردد صداها في قلبي، وأنا أعوض وأصلي معك.

يا حبيبي الحلو، أرى أنه بعد أن فقدتَ أي قدر من التقدير، وبرؤيتك محكومًا عليك بالإعدام، يمسكك الجنود ويضيفون حبالا وسلاسلا، ويقيدونك بإحكام بحيث يمنعون تقريبًا أي حركة لشخصك الإلهي؛ ويدفعونك ويسحبونك ويخرجونك من قصر قيافا.

حشود من الناس في انتظارك - لكن لا أحد يدافع عنك. وأنت، يا شمسي الإلهي، تخرج في وسطهم، وتريد أن تحيط الجميع بنورك. وبينما تتحرك الخطوات الأولى، راغبًا في إحاطة جميع خطوات المخلوقات بداخلك، تصلي وتعوض من أجل أولئك الذين يحركون الخطوات الأولى للعمل بأهداف شريرة - بعضهم للانتقام، والبعض الآخر للسرقة، والبعض الآخر للخيانة، البعض للقتل، وأكثر من ذلك. آه، كيف طعنت كل هذه الذنوب قلبك! ومن أجل منع الكثير من الشر، أنت تصلي، وتعوض، وتقدم كل نفسك.

لكن، وأنا أتبعك، أرى أنه في لحظة نزولك من قصر قيافا، تلتقي، يا شمسي، يا يسوع، بمريم الجميلة، أمنا الحلوة. تلتقي نظراتكما وتجرح أحدكما الآخر؛ وعلى الرغم من شعوركما بالارتياح في رؤية بعضكما، إلا أن أحزانًا جديدة تظهر: بالنسبة لك عندما ترى الأم الجميلة مطعونة، شاحبة وملفوفة بالحِداد؛ وبالنسبة لأمي العزيزة عند رؤيتك، أيها الشمس الإلهية، مخسوف ومغطى بالكثير من العار - باكيا ومغطى بالدم. لكنكما لا تستطيعان الاستمتاع بتبادل النظرات لفترة طويلة، ومع الحزن لعدم قدرتكما على قول كلمة واحدة لأحدكما الآخر، يقول قلباكما كل شيء؛ ويندمج أحدهما في الآخر، فتتوقفان عن النظر إلى أحدكما الآخر، لأن الجنود يدفعونك.

وهكذا، مُداس عليك ومسحوب حتى وصلت إلى بيلاطس. يا يسوعي، أني أتحد مع والدتك المطعونة في اتباعك، لأدمج نفسي فيك معها. وأنت، أعطني نظرة المحبة التي لك، وباركني.

تأملات وتمارين

يخرج يسوع إلى نور النهار ويُحضر أمام قيافا. يؤكد بحزم أنه ابن الله.

وعندما نخرج، هل ندع أنفسنا ليسوع كي يقودنا؟ هل أن هدوءنا مثال للآخرين، وخطواتنا مثل المغناطيس الذي يدعو النفوس حول يسوع؟ حياة يسوع كلها صرخة مستمرة من أجل النفوس. إذا امتثلنا لمشيئته - أي، إذا كانت أقدامنا تدعو النفوس أثناء سيرها، إذا كانت دقات قلبنا تُردد صدى دقات القلب الإلهية، تتناغم معها وتطلب النفوس، وهكذا مع كل البقية - ونحن عندما نعمل بهذه الطريقة، سنشكل إنسانية يسوع ذاتها داخل أنفسنا. لذلك، فإن كل صرخة إضافية نطلقها من أجل النفوس هي علامة إضافية نتلقاها من يسوعنا. هل حياتنا هي نفسها دائمًا، أم أننا نغيرها إلى الأسوأ، اعتمادًا على المواجهات التي نمر بها؟

يا يسوعي، أيها القداسة التي لا مثيل لها، أرشدني، وَدَعْ مظهري الخارجي يظهر كل حياتك الإلهية.

الساعة الخامسة عشرة: من ٧ إلى ٨ صباحًا
يسوع أمام بيلاطس. يُرسله بيلاطس إلى هيرودس

يا خيري المُقيد، يا يسوع، أعداؤك، مع الكهنة، يقدمونك إلى بيلاطس؛ ويزيفون القداسة والتحقيق، ولأنهم مضطرون للاحتفال بعيد الفصح، فإنهم يظلون خارج الرُواق. وأنت يا حبيبي، إذ ترى عمق حقدهم، تُعوض عن كل نفاق المجموعة المتدينة. أنا أيضا أعوض معك. لكن بينما تشغل نفسك بصالحهم، يبدأون في اتهامك أمام بيلاطس، ويتقيأون كل السم الذي لديهم ضدك.

يُظهر بيلاطس نفسه غير راضٍ عن الاتهامات التي يوجهونها إليك، يدعوك جانبًا ليتمكن من إدانتك بالعقل، واستجوابك بمفرده ويسألك: **"هل أنت ملك اليهود؟"**

وأنت يا يسوع، ملكي الحقيقي، تجيب: **"مملكتي ليست من هذا العالم. وإلا لكان الآلاف من جحافل الملائكة تدافع عني".**

يندهش بيلاطس، متأثرًا بحلاوة وكرامة كلامك، ويقول لك: **"إذن، أنت ملك؟"**

وأنت تقول: **"أنت تقول ذلك - أنا كذلك، وقد أتيت إلى العالم لأعلم الحق".**

دون أن يرغب في معرفة أي شيء آخر، ومقتنعًا ببراءتك، يخرج بيلاطس إلى الرواق ويقول: **"لا أجد ذنبًا في هذا الإنسان".**

اليهود غاضبون ويتهمونك بأمور أخرى كثيرة وأنت تسكت؛ لا تدافع عن نفسك. إنك تُعوض عن ضعف القضاة عندما يُواجهون المتغطرسين؛ إنك تعوض عن ظلمهم، وتصلي من أجل الأبرياء والمظلومين والمهجورين.

حينئذ، بعد أن رأى بيلاطس حنق أعدائك، أرسلك إلى هيرودس للتخلص منك.

يسوع أمام هيرودس

ملكي الإلهي، أريد أن أكرر صلواتك وتعويضاتك، وأنا أرافقك إلى هيرودس.

أرى أن أعداءك الغاضبين يريدون التهامك، ويقودونك بين الإهانات والسخرية والاستهزاء. وهكذا، يجعلونك تصل أمام هيرودس، الذي ينتفخ ويطرح عليك العديد من الأسئلة. أنت لا تجيب عليه ولا حتى تنظر إليه. وهيرودس، غاضبًا لأنه لا يرى فضوله يشبع، فيشعر بالإهانة من صمتك الطويل، ويعلن للجميع أنك مجنون وبلا عقل، ويأمر بأن تُعامل على هذا النحو. ولكي يسخر منك يُلبسك ثوباً أبيضا، ويسلمك إلى أيدي الجنود، ليفعلوا معك أسوأ ما في وسعهم.

يا يسوع البريء، لا أحد يجد علّة فيك - فقط اليهود، لأن تدّينهم المزيف لا يستحق أن يسطع نور الحق في أذهانهم.

يا يسوعي، أيها الحكمة اللانهائية، كم يكلفك أن يتم إعلانك مجنونا! يُسيئ الجنود إليك، ويطرحونك أرضًا، يدوسونك، يغطونك بالبصاق، يحتقرونك، يضربونك بالعصي، والضربات كثيرة لدرجة أنك تشعر أنك تحتضر. إن الآلام والعيوب والإهانات التي يلحقونها بك كبيرة جدًا ومُتعددة لدرجة أن الملائكة تبكي وتغطي وجوهها بأجنحتها حتى لا تراها.

يا يسوعي المجنون، أنا أيضًا أريد أن أصفك بالجنون - لكن مجنون بالمحبة. وحماقة محبتك هي أنه بدلاً من أن تنزعج، تصلي وتعوض عن طموحات الملوك والقادة، الذين يطمحون إلى ممالك من أجل خراب الشعوب؛ من أجل مذابح كثيرة يتسببون بها، ودماء كثيرة يتسببون في إراقتها من اجل نزواتهم، ومن أجل خطايا تُرتكب في المحاكم والقصور والميليشيات.

يا يسوع، كم هو لطيف أن أراك تصلي وتُصلح وسط العديد من الاعتداءات! صوتك يتردد في قلبي، وأنا أتبع ما تفعله. والآن، دعني أضع نفسي بجانبك، وأشارك في آلامك، وأواسيك بمحبتي. وأُبعد الأعداء عنك، آخذك بين ذراعي لأطيبُك، وأقبّل جبهتك.

يا حبيبي الحلو، أرى أنهم لا يعطونك السلام - هيرودس يرسلك إلى بيلاطس. إذا كان القدوم مؤلمًا، فإن العودة ستكون أكثر مأساوية، لأنني أرى أن اليهود أكثر غضبًا من ذي قبل، وهم مصممون على جعلك تموت بأي ثمن.

لذلك، قبل أن تغادر قصر هيرودس، أريد أن أقبّلك لأثبت محبتي لك في خضم الكثير من الآلام. وأنت تقويني بقُبلتك وبركتك، لأتبعك الى أمام بيلاطس.

تأملات وتمارين

عند تقديمه إلى بيلاطس، وسط العديد من الإهانات والازدراء، يكون يسوع دائمًا لطيفًا؛ لا يحتقر أحداً، ويحاول أن يجعل نور الحق يضيء في الجميع. هل نشعر بالمثل مع الجميع؟ هل نحاول التغلب على شرنا الطبيعي إذا لم يتعاطف معنا أحد؟ في التعامل مع المخلوقات، هل نحاول دائمًا أن نجعل يسوع معروفًا وأن نجعل نور الحق يضيء فيهم؟

يا يسوع، يا حياتي الحلو، ضع كلمتك على شفتي، ودعني أتحدث دائمًا بلسانك.

مكسوًا بملابس كإنسان مجنون أمام هيرودس، بقي يسوع صامتًا، يعاني من آلام لم يسمع بها من قبل. ونحن - عندما نتعرض للافتراء أو السخرية أو الإهانة أو الاستهزاء، هل نُفكر أن الرب يريد أن يعطينا شبهًا إلهيًا؟ في الآلام والازدراء وكل ما قد يشعر به قلبنا المسكين، هل نفكر أن يسوع هو الذي يحزننا بلمسته، وهو الذي يحولنا إلى ذاته بلمسته، ويعطينا شبهه؟ ومع عودة الألم إلينا، هل نفكر أن يسوع، وهو ينظر إلينا، غير راضٍ عنا، وبالتالي يعطينا ضغطًا آخر ليجعلنا مثله تمامًا؟ باتباع مثال يسوع، يمكننا أن نقول إننا نتحكم في أنفسنا؛ أنه في المحن نفضل التزام الصمت بدلاً من الإجابة؟ هل ندع أنفسنا أبدا أن نفوز بواسطة الفضول؟ في كل ألم قد نعاني منه، يجب أن نضع النية في أن تكون حياة نعطيها ليسوع لكي نناشد من أجل النفوس. وبوضع النفوس في مشيئة الله، يتحول ألمنا إلى دائرة نطوق فيها الله والنفوس لنشاركهم بيسوع.

حبيبي وكل ما لدي، أنت وحدك، تتسلط على قلبي هذا وتحتفظ به بين يديك، حتى أتمكن في أي لقاء من نسخ صبرك اللامتناهي بداخلي.

الساعة السادسة عشرة: من ٨ إلى ٩ صباحًا
إعادة يسوع الى بيلاطس ووضعه بعد براباس. جلد يسوع.

يا يسوعي المُعذب، قلبي المسكين يلاحقك في خضم القلق والألم، وبرؤيتك ترتدي ملابس رجل مجنون، وبمعرفتي من أنت – أيها الحكمة اللانهائية، الذي يعطي العقل للجميع - أُصاب بالهذيان وأقول: **"كيف يمكن ان يكون هذا! يسوع - مجنون؟ يسوع - مجرم؟ وكأن هذا لم يكن كافيًا، بل يتم وضعك الآن بعد باراباس!"**

يا يسوعي، أيها القداسة التي لا مثيل لها، أنت أمام بيلاطس مرة أخرى. عندما يراك مُستضعفًا بشدة، مكسوا كمجنون، وأنه حتى هيرودس لم يدينك، يصبح أكثر غضبًا ضد اليهود، ويقتنع أكثر ببراءتك، وأنه لا ينبغي أن يدينك. لكنه يريد أيضًا أن يعطي اليهود بعض الرضا، لكي يخمد كراهيتهم، وحنقهم، وغضبهم، وتعطشهم الشديد لدمك، فيعرضك مع باراباس لكي يختاروا. لكن اليهود يصرخون: **"لا نريد أن يُطلَق يسوع، بل باراباس"!**

ولم يكن بيلاطس يعلم ماذا يفعل لتهدئتهم، فيحكم عليك بالجلد.

يا يسوعي، تم وضعك في الأخير - ينفطر قلبي عندما أرى أنه بينما اليهود منشغلون في جعلك تموت، أنت بالمقابل تستجمع داخل ذاتك، وتفكر في إعطاء الحياة للجميع. وبينما أُقرّبُ أذني منك، أسمعك تقول: **"أيها الأب الأقدس، أنظر إلى إبنك مرتديًا ملابس إنسان مجنون. عسى أن يُعوض هذا أمامك عن جنون العديد من المخلوقات التي وقعت في الخطيئة. عسى أن يكون هذا الثوب الأبيض بمثابة دفاع أمامك، من أجل كثير من النفوس الذين يكسون أنفسهم بثوب الخطيئة الكئيب. هل تَرى أيها الآب كراهيتهم وحنقهم وغضبهم ضدي، مما يكاد يجعلهم يفقدون نور العقل، ويتعطشون إلى دمي؟ وأنا أريد التعويض عن كل الأحقاد والانتقام والغضب والقتل وإشعال نور العقل للجميع.**

"انظر إليّ مرة أخرى يا أبي؛ هل يمكن أن يكون هناك إهانة أعظم؟ لقد وضعوني وراء أكبر مجرم. وأريد التعويض عن كل المواضع الخاطئة التي يقومون بها. آه، العالم كله بالمواضع الخاطئة: البعض يضعنا بعد مصلحة حقيرة، البعض بعد التكريم، البعض بعد الغرور، البعض بعد الملذات، البعض بعد ارتباطاتهم الخاصة، البعض بعد الكرامات، البعض بعد الشراهة، وحتى بعد الخطيئة. كل المخلوقات تضعنا بالإجماع بعد حتى شيء تافه صغير. وأنا على استعداد لقبول وضعي بعد باراباس للتعويض عن المواضع الخاطئة التي تصنعها المخلوقات معنا".

يا يسوعي، أشعر أنني أموت بحزن وارتباك في رؤية محبتك الكبيرة وسط الكثير من الآلام، وبطولة فضائلك في خضم الكثير من الآلام والإهانات. تدوي كلماتك وتعويضاتك في قلبي المسكين كالعديد من الجراح، وفي عذابي أكرر صلواتك وتعويضاتك. لا أريد حتى للحظة واحدة أن أفصل نفسي عنك، وإلا فإن العديد من الأشياء التي تفعلها ستهرب مني. والآن ماذا أرى؟ يأخذك الجنود إلى عمود لكي يجلدوك. حبيبي إني أتبعك؛ وأنت، انظر إليّ بنظرتك المُحبة، وأعطني القوة لأكون حاضرةً في ذبحك الأليم.

جَلْد يسوع

يا يسوع الفائق النقاوة، أنت الآن بالقرب من العمود. يقوم الجنود بفك قيودك بغضب لكي يربطوك على العمود. لكن هذا لا يكفي - فهم يجردونك من ثيابك لعمل مذبحة قاسية لجسدك الأقدس. حبيبي، حياتي، أشعر بالإغماء من الحزن لرؤيتك عاريا. إنك ترتجف من رأسك إلى قدمك، ويحمر وجهك الأقدس بحياء عفيف. إن ارتباكك وإرهاقك هو الذي يجعلك غير قادر على الوقوف، أنت على وشك السقوط عند قدم العمود؛ لكن الجنود يسندونك ليس لمساعدتك بل ليقيدوك؛ وهم لا يتركونك تسقط.

إنهم الآن يأخذون الحبال ويقيدون ذراعيك بشدة، بحيث ينتفخان على الفور، ويتدفق الدم من أطراف أصابعك. ثم، من حلقة العمود، يصنعون الحبال والسلاسل حول شخصك الأقدس، وصولاً إلى قدميك؛ ولكي يكونوا قادرين على توجيه أنفسهم نحوك بحرية، فإنهم يربطونك بالعمود بشدة بحيث لا يمكنك القيام بحركة واحدة.

يا يسوعي المُجرد من ملابسه، اسمح لي أن أطرح نفسي خارجا، وإلا لا يمكنني الاستمرار في رؤيتك تتألم كثيرًا. كيف يمكن أن يكون هذا؟ أنت يا من تُلبِس كل المخلوقات - الشمس بالنور، والسماء بالنجوم، والنباتات بالأوراق، والطيور بالريش – أنت مُجرد من ملابسك!؟ يا لها من جرأة! لكن يسوعي المُحب، من خلال النور الذي يرسله من عينيه، يقول لي: **"اصمتي، أيتها الطفلة - كان من الضروري أن أكون مجرّدا، من أجل التعويض عن العديد من الذين يجردون أنفسهم من كل تواضع ونقاء وبراءة؛ الذين يجرون أنفسهم من كل خير وفضيلة ومن نعمتي ويلبسون أنفسهم بكل وحشية ويعيشون كالوحوش. مع احمرار خدودي، كنت أرغب في التعويض عن الكثير من الخيانات والإسراف والملذات الوحشية. لذلك، انتبهي إلى كل ما أفعله؛ صلّي وأصلِحي معي، وهذّبي نفسك".**

يا يسوع المجلود، محبتك تنتقل من زيادة إلى أخرى. أرى أن الجلادين يأخذون الحبال، ويضربونك دون شفقة، لدرجة أن جسدك الأقدس كله مليء بالكدمات. بلغت قساوتهم، وغضبهم في ضربك، لدرجة أنهم متعبون بالفعل. لكن اثنين آخرين يحلان محلهما؛ يأخذون قضبانًا شائكة، ويضربونك كثيرًا لدرجة أن أنهار الدم تبدأ سريعا بالتدفق من جسدك الأقدس. ثم يجلدون في كل مكان، فتتشكل الأخاديد المليئة بالجروح. لكن هذا ليس كل شيء؛ يأخذ اثنان آخران دورهما، وبسلاسل حديدية معقوفة، يواصلان المجزرة المروعة. في الضربات الأولى، يتمزق أكثر ذلك الجسد، الذي يُضرب ويُجرح ويسقط على الأرض، ممزقًا إلى أشلاء. تتكشف العظام، ويتدفق الدم - كثيرا لدرجة أنه يشكل بركة من الدم حول العمود.

يا يسوعي، حبيبي المُجرد من ملابسه، بينما أنت تحت هذه العاصفة من الضربات، أتشبث بقدميك، لأشارك في آلامك وأغطيها بالكامل بدمك الأثمن. لكن كل ضربة تتلقاها هي جرح في قلبي؛ أكثر من ذلك، منذ أن أرخيتُ أذني للسمع، أسمع أنينك. لكنه لا يُسمع، لأن عاصفة الضربات تصم الهواء في كل مكان. وفي ذلك الأنين تقول: **"تعالوا إليّ يا جميع الذين يحبونني، لتتعلموا بطولة المحبة الحقيقية! تعالوا لتبللوا بدمي عطش آلامكم، عطش طموحاتكم الكثيرة جدا، ومن أجل الكثير من المُسكرات والملذات، من أجل الكثير من الشهوانية! في دمي هذا سوف تجدون العلاج لجميع شروركم".**

يستمر أنينك بالقول: **"انظر إليّ، أيها الآب، مجروحًا بكُليتي تحت عاصفة الضربات هذه. لكن هذا لا يكفي؛ أريد أن أعمل كثيرا جدا من الجروح في جسدي بحيث أعطي منازل تكفي لجميع النفوس في سماء إنسانيتي، بطريقة تشكل خلاصهم داخل ذاتي، ثم أدعهم يعبرون إلى سماء الألوهية. أبي، عسى أن تعوض كل ضربة من هذه الضربات أمامك عن كل نوع من أنواع الخطيئة - واحدة تلو الأخرى. وبينما هم يضربونني، دعها تُبرر مَنْ يرتكبونها. عسى أن تضرب هذه الضربات في قلوب المخلوقات، وتحدثهم عن محبتي، لدرجة إجبارهم على الاستسلام لي".**

وبينما تقول هذا، فإن محبتك عظيمة جدًا، على الرغم من أن الألم عظيم، لدرجة أنك تكاد تحرض الجلادين على ضربك أكثر. يا يسوعي، المُجَرَّد من لحمك، محبتك تسحقني - أشعر بأنني أصاب بالجنون. محبتك لا تتعب، والجلادون منهكون ولا يستطيعون الاستمرار في مذبحتك المؤلمة.

لقد قطعوا الحبال الآن، وأنت تقريبًا ميت، تسقط في دمك. وفي رؤية أشلاء جسدك، تشعر وكأنك تموت من الحزن، لأنك ترى النفوس الفاسدة في تلك الأجزاء المنفصلة من اللحم. وحزنك عظيم لدرجة أنك تلهث بدمك.

يا يسوعي، اسمح لي أن آخذك بين ذراعي، لكي أنعشك قليلاً بمحبتي. أقبّلك، وبقُبلتي أحيط بك كل النفوس، حتى لا يضيع أحد؛ وأنت - باركني.

تأملات وتمارين

من الثامنة إلى التاسعة جُرِّد يسوع من ملابسه وتعرض للجلد القاسي. ونحن - هل جُردنا من كل شيء؟ يسوع مقيد بالعمود. هل ندع أنفسنا مقيدون بالمحبة؟ يسوع مربوط بالعمود، بينما نضيف إليها حبالنا الخاصة، مع خطايانا وتعلقنا، وأحيانًا حتى بأشياء عادية أو صالحة في حد ذاتها، ولا نكتفي بالحبال التي ربطه بها اليهود. في هذه الأثناء، وبنظرته الحنونة، يدعونا يسوع لفكه. ألا نرى في تلك النظرة عارًا لنا أيضًا، لأننا أيضًا ساهمنا في ربطه؟ من أجل إراحة يسوع المنكوب، يجب أن ننزع قيودنا أولاً حتى نتمكن من الوصول إلى إزالة قيود المخلوقات الأخرى. في كثير من الأحيان، لا تكون

هذه السلاسل الصغيرة الخاصة بنا سوى ارتباطات صغيرة بإرادتنا، بمحبتنا لذاتنا التي تثير الاستياء قليلاً؛ بأباطيلنا الصغيرة التي تشكل ضفيرة تقيد محبة يسوع بشكل مؤلم.

في بعض الأحيان، يريد يسوع نفسه، وهو مأخوذ بمحبته لنفسنا المسكينة، أن يأخذ هذه القيود منا بعيدًا، حتى لا نكرر ربطه المؤلم. آه، عندما نندب لأننا لا نريد أن نكون وحدنا مع يسوع، فإننا نجبره حزينا على الانسحاب منا.

بينما هو يتألم، يعوض يسوعنا المعذب عن كل الآثام التي تُرتكب ضد التواضع. ونحن - هل نحن أنقياء في العقل، في النظرة، في الكلمات، في المشاعر، حتى لا نضيف المزيد من الضربات الى ذلك الجسد البريء؟ هل نحن مرتبطون دائمًا بيسوع، حتى نكون مستعدين للدفاع عنه عندما تضربه المخلوقات بجرائمها؟

يا يسوع المقيّد بالسلاسل، لتكن قيودك مُلكي، حتى أشعر بك دائمًا فيّ، وأنت تشعر بي دائمًا بداخلك.

الساعة السابعة عشرة: من ٩ إلى ١٠ صباحًا
تكليل يسوع بالشوك. تقديمه الى الشعب: "هوذا الرجل!"
يسوع محكوم عليه بالموت.

يا يسوع، أيها الحب اللامتناهي، كلما نظرتُ إليك، كلما فهمت مدى معاناتك. أنت بالفعل ممزق تمامًا - لا توجد نقطة واحدة كاملة فيك. الجلادون غاضبون من رؤية أنك، مع كل الآلام الكثيرة، تنظر إليهم بمحبة كبيرة، وأن نظرتك المُحبة، التي تشكل سحرًا جميلًا وتشبه تقريبا أصوات كثيرة تُصلي وتتضرع من أجل المزيد من الآلام وآلام جديدة - رغم أنها وحشية، إلا أنها مدفوعة بمحبتك، تجعلك تقف على قدميك. غير قادر بنفسك على الوقوف، فتسقط مرة أخرى في دمك، وهم يغتاظون، فيجعلونك بالركلات والدفعات تصل إلى المكان الذي سيتوجونك فيه بالأشواك.

حبيبي، إنْ لم تساندني بنظراتك المُحبة، لا يمكنني الاستمرار في رؤيتك تتألم. أشعر بقشعريرة في عظامي، خفقان في قلبي، أشعر بالموت. يا يسوع، يا يسوع - ساعدني!

ويقول لي يسوعي المحبوب: **"يا طفلتي، تشجعي، لا تفوّتي عليك أي شيء مما عانيت منه. كون منتبهة لتعاليمي. لا بد لي أن أعيد عمل الإنسان في كل شيء. لقد نزعت الخطيئة التاج عنه، وتوجته بالخزي والارتباك؛ لذلك لا يمكنه الوقوف أمام جلالتي. لقد أهانته الخطيئة وجعلته يخسر أي حق في التكريم والمجد. لهذا أريد أن أتَوَّج بالأشواك - لأضع التاج على جبين الإنسان، وأعيد إليه كل الحقوق لكل تكريم ومجد. أمام أبي، ستكون أشواكي بمثابة تعويضات وأصوات دفاع عن العديد من خطايا الفكر، وخاصة الكبرياء؛ وستكون أصوات نور وتضرع لكل عقل مخلوق لئلا يسيئوا إلي. لذلك، وحّدي نفسك معي، وصلي وعوضي معي"** .

يا يسوع المُتَوَّج، أعداؤك القساة يجعلونك تجلس؛ يضعون عليك خرقة أرجوانية، ويأخذون إكليل الشوك، وبغضب شيطاني، يضعونه على رأسك المعبود. ثم، بواسطة ضربات بقضيب، يجعلون الأشواك تخترق جبهتك، ويصل بعضها إلى عينيك وأذنيك وجمجمتك وحتى خلف رقبتك. حبيبي، يا له من عذاب، ويا لها من آلام لا توصف! كم عدد الميتات القاسية التي تعاني منها!

دمك الآن يتدفق على وجهك، بحيث لا يمكن للمرء أن يرى سوى دم. لكن تحت تلك الأشواك وهذا الدم، يظهر وجهك الأقدس، مُشعًا بالحلاوة والسلام والمحبة. والجلادين، الذين يريدون إتمام المأساة، يعصبون عينيك، ويضعون قصبة في يدك كصولجان، ويبدأون في سخريتهم. يحيونك يا ملك اليهود، يضربونك على التاج، يصفعونك، ويقولون لك: **"احزر من ضَرَبك"!**

وتبقى صامتًا - فأنت تجيب بالتعويض عن طمع أولئك الذين يطمحون إلى الممالك والكرامة والتكريم وأولئك الذين يجدون أنفسهم في مناصب سلطة ويتصرفون بشكل غير صحيح ويسببون الخراب للشعوب ولنفوسهم، التي ائتُمنوا عليها؛ وأمثلتهم الشريرة تدفع بالآخرين نحو الشر وتتسبب في خسارة النفوس.

بهذه القصبة التي تحملها في يدك، تعوض عن العديد من الأعمال – الصالحة الفارغة من الروح الداخلية، ويتم القيام بها بنوايا شريرة. في الإهانات وعصب العينين تعوض عن أولئك الذين يستهزئون بأقدس الأشياء ويشوهون سمعتها ويدنسونها؛ وتعوض أيضا عن أولئك الذين عصبوا بصر ذكائهم حتى لا يروا نور الحق. مع هذه العصابة، تحصل على عصب العينين عن العواطف والثروات والملذات حتى يمكن إزالتها منا.

يا يسوع مَلِكي، يستمر أعداؤك في إهاناتهم. الدم الذي يتدفق من رأسك الأقدس كثير جدًا بحيث يصل إلى فمك، ويمنعك من أن تدعني أسمع صوتك الفائق الحلاوة، وبالتالي لا يمكنني فعل ما تفعله. لذلك أتيت بين ذراعيك؛ أريد أن أسند رأسك المطعون والمتألم، وأريد أن أضع رأسي تحت تلك الأشواك لأشعر بوخزاتها.

لكن بينما أقول هذا، يدعوني يسوعي بنظرته المُحبة، وسرعان ما أحتضن قلبه، وأحاول إسناد رأسه. ما أجمل أن تكون مع يسوع حتى في وسط ألف عذاب! يقول لي: "يا طفلتي، هذه الأشواك تقول إني أريد أن أكون ملكًا على كل قلب؛ لي يعود كل سلطان. خُذي هذه الأشواك وانخزي قلبك؛ دعي كل ما ليس لي يخرج، ثم اتركي شوكة واحدة في الداخل، كختم على أنني ملكك، ولمنع أي شيء آخر من الدخول إليك. ثم اذهبي عبر كل قلب وانخزيه، لتخرج منه كل أبخرة الكبرياء والفساد التي يحتويها، وأقيميني ملكًا على الجميع".

حبيبي قلبي ينفطر بتركِك؛ لذلك أصلي لك أن تصم أذنيّ بأشواكك حتى أسمع صوتك فقط؛ غطِّ عينيّ بأشواكك لكي أنظر إليك وحدك؛ املأ فمي بأشواكك، حتى يصمت لساني عن كل ما يسيء إليك، ويكون حراً في تسبيحك ومباركتك في كل شيء. يا ملكي يسوع، أحِطني بالأشواك، حتى يحتجزوني ويدافعوا عني، ويحافظوا عليّ مُرَّكِزة عليك بالكامل. والآن أريد أن أجفف دمك وأقبّلك، لأني أرى أن أعداءك يأخذونك إلى بيلاطس، الذي سيحكم عليك بالموت. حبيبي، ساعدني أن اتبع طريقك الحزين، وباركني.

يسوع أمام بيلاطس مرة أخرى، الذي يعرضه على الشعب

يا يسوع المُكلَّل، قلبي المسكين المجروح بمحبتك والمطعون بآلامك، لا يستطيع أن يعيش بدونك، لذلك أبحث عنك، وأجدك أمام بيلاطس، مرة أخرى.

لكن، يا له من مشهد مؤثر! السماوات مرتعبة، والجحيم يرتجف من الخوف والغضب! يا حياة قلبي، لا يستطيع نظري أن يحتمل رؤيتك، دون أن أشعر كمن يحتضر. لكن قوة محبتك الفاتنة تجبرني على النظر إليك، حتى أفهم آلامك جيدًا؛ وأتأملك وسط دموع وتنهدات.

يا يسوعي، أنت عاري، لكنك ما زلت تكسو نفسك - أرى أنك مكسو بالدم، لحمك ممزق، وعظامك مكشوفة، ووجهك الأقدس لا يمكن التعرف عليه. إن الأشواك العالقة في رأسك المقدس تصل إلى عينيك - إلى وجهك، ولا أرى شيئًا سوى الدم الذي ينسكب على الأرض، ويشكل سيلًا دمويًا تحت قدميك.

يا يسوعي، لم أعد أستطيع التعرف عليك بسبب الطريقة التي تم اختزالك إليها! لقد وصلت حالتك إلى أعمق التجاوزات في الإذلال والتشنجات! آه، لم يعد بإمكاني تحمل مشهدك الحزين للغاية - أشعر أني أموت. أريد أن أخطفك من محضر بيلاطس، لأحيطك بقلبي وأريحك. أريد أن أشفي جراحك بمحبتي، وأن أغمر العالم كله بدمك، وأطوق فيه كل النفوس وأوصلها إليك، كمكسب لآلامك!

وأنت، يا يسوع الصبور، تبدو وكأنك تنظر إليّ بصعوبة من خلال الأشواك، وتقول لي: **"يا طفلتي، تعالي إلى ذراعي المقيدين، ضعي رأسكِ على صدري، وسترين آلاما أكثر حدّة ومرارة، لأن ما ترينه على بشريتي من الخارج ليس سوى فيض من آلامي الداخلية. انتبهي إلى دقات قلبي، وستسمعين إني أُعوض عن ظلم أولئك الذين يأمرون، وعن الظلم الذي يتعرض له الفقراء والأبرياء الخاضعون للملوك، وعن كبرياء أولئك الذين، حفاظًا على الكرامات، المناصب، الثروات، لا يترددوا في خرق أي قانون وإيذاء جارهم، وإغلاق أعينهم عن نور الحقيقة. بهذه الأشواك أريد تحطيم روح كبرياء سيادتهم؛ وبالفتحات التي يعملونها في رأسي، أريد أن أفتح طريقي في أذهانهم، من أجل إعادة ترتيب كل الأشياء بداخلهم، وفقًا لنور الحقيقة. من خلال البقاء مذلولا جدا أمام هذا القاضي الظالم، أريد أن أجعل الجميع يفهمون أن الفضيلة فقط هي التي تجعل الإنسان ملكًا على نفسه؛ وأعلّم أولئك الذين يأمرون بأن الفضيلة وحدها، المتحدة بالمعرفة المستقيمة، هي جديرة وقادرة على حكم الآخرين وحكمهم، في حين أن جميع الكرامات الأخرى، بدون فضيلة، هي أشياء خطيرة ومؤسفة. طفلتي، ردّدي صدى تعويضاتي، واستمري في الانتباه إلى آلامي".**

يا حبيبي، أرى أنه برؤيتك مُستضعفا بهذا الشكل السيء، يرتجف بيلاطس، متأثراً بعمق ويتعجب: **"كيف يمكن أن توجد قسوة بهذه الكثرة في صدور البشر؟ آه، لم تكن هذه إرادتي في إدانته بالجلد!"** ورغبة منه في

إطلاقك حرًا من أيدي الأعداء – ولكي يجد أسبابا أكثر ملاءمة، يبعد، وبكل تواضع نظره، عنك لأنه لا يستطيع أن يتحمل مشهدك المؤلم للغاية - ويسألك مرة أخرى: **"ولكن أخبرني: ماذا فعلت؟ شعبك سلمك الى يدي - قل لي، هل أنت ملك؟ ما هي مملكتك؟"**

أمام أسئلة بيلاطس العاصفة، أنت يا يسوع، لا تجيب، وكُلك مُستجمِع داخل نفسك، تفكر في إنقاذ نفسي المسكينة، على حساب الكثير من الآلام!

وبما أنك لا تجيب، يضيف بيلاطس: **"ألا تعلم أن في قدرتي أن أطلقك أو أدينك؟"** لكنك يا حبيبي، الذي تريد أن تجعل نور الحق يضيء في ذهن بيلاطس، تُجيب **"لم يكن لك عليّ سلطان، لو لم تكن قد أعطيت من فوق. لذلك الذي أسلمني إليك له خطيئة أعظم".**

تأثرَ بيلاطس تقريبا بحلاوة صوتك، ويقرر مُترددا كما هو، وقلبه في عاصفة، أن يظهرك من الشرفة معتقدًا أن اليهود سيكونون أكثر تعاطفًا، وعلى أمل أن يتأثروا ويشفقوا عليك برؤيتك مُعذبًا جدًا، حتى يتمكن من إطلاق سراحك.

يا يسوع الحزين، يغمى قلبي عندما أراك تتبع بيلاطس. أنت تمشي بصعوبة، منحنياً، تحت إكليل الأشواك الرهيب. دمك يُعلم خطواتك، وبينما تخرج تسمع الحشد الهائج الذي ينتظر بفارغ الصبر إدانتك. يتم فرض الصمت على الجميع لجذب الانتباه والاستماع، يأخذ بيلاطس باشمئزاز اثنين من أهداب الـ [خرقة] الأرجوانية التي تغطي صدرك وكتفيك. يرفعها، حتى يرى الجميع كيف تم استضعافك، ويقول بصوت عال **"هوذا الرجل! انظروا إليه - لم تعد لديه ملامح إنسان. راقبوا جروحه - لم يعد بالإمكان التعرف عليه. إذا كان قد فعل شرًا، فقد عانى بالفعل بما فيه الكفاية - أو بالأحرى الكثير جدا. لقد ندمت بالفعل لأنني جعلته يتألم كثيراً؛ لذلك دعونا نطلق سراحه".**

يا يسوع، حبيبي، اسمح لي أن أسندك، لأنني أرى أنك غير قادر على الوقوف تحت وطأة هذه الآلام الكثيرة جدا، أنك تترنح. آه، في هذه اللحظة المهيبة، يتم تقرير مصيرك. بعد كلمات بيلاطس هذه، يصمت الجميع بشدة - في السماء وعلى الأرض وفي الجحيم! بعد ذلك، كما لو بصوت واحد، أسمع صرخة الجميع، **"أصلبه، أصلبه - نريده ميتًا بأي ثمن!"**

يا يسوع حياتي، أراك ترتجف. صرخة الموت تنزل إلى قلبك، ومن بين هذه الأصوات تُميّز صوت أبيك الحبيب الذي يقول: **"يا بني أريدك ميتًا، وميتًا مصلوبًا!"** آه، تسمع أيضًا والدتك التي، رغم أنها مطعونة وكئيبة، تُردد صدى أبوك العزيز: **"بُني، أريدك ميتًا!"** الملائكة، القديسون، الجحيم - الجميع بصوت واحد يصرخ: **"أصلبه، أصلبه!"** لا توجد نفس واحدة تريدك حيا. و- آه، آه! يا لعمق خجلي وحزني وارتعابي، أشعر أيضًا أنني مجبرة على الصراخ بقوة لا تقاوم: **"أصلبه!"**

يا يسوعي، اغفر لي إذا كنت أنا أيضًا، نفس خاطئة بائسة، أريدك ميتًا! لكني أصلي لك أن تجعلني أموت معك.

في هذه الأثناء، يا يسوعي المعذب، متأثرًا بحزني، يبدو أنك تقول لي: **"طفلتي، تشبثي بقلبي، واشتركي في آلامي وفي تعويضاتي. هذه اللحظة مهيبة: يجب أن يتقرر إما موتي أو موت جميع المخلوقات. في هذه اللحظة، يتدفق تياران في قلبي. يوجد في واحد كل النفوس التي، إذا أرادوا أن أموت، فذلك لأنهم يريدون أن يجدوا الحياة فيَّ؛ وهكذا بقبولي للموت من أجلهم يتم تحريرهم من الدينونة الأبدية، وتنفتح أبواب السماء لاستقبالهم. في التيار الآخر، يوجد من يريدونني ميتًا بسبب الكراهية وتأكيدًا على إدانتهم؛ وقلبي ممزق، ويشعر بموت كل واحد منهم، وبآلام الجحيم ذاتها! آه، قلبي لا يتحمل هذه الآلام المريرة؛ أشعر بالموت مع كل نبضة قلب، وفي كل نَفَس، وأبقى أكرر: "لماذا يُذرف هذا الدم الكثير سدى؟ لماذا ستكون آلامي غير مجدية للكثيرين؟ آه، يا طفلة، ساعديني لأني لا أستطيع أن أتحمل أكثر. شاركي في آلامي؛ عسى أن تكون حياتك تقدمة مستمرة لخلاص النفوس، ولتسكين الآلام الشديدة لي!"**

يا يسوع، يا قلبي، آلامك هي آلامي، وأردد صدى تعويضاتك. ولكني أرى أن بيلاطس مندهشًا، فيسرع ليقول: **"كيف يكون هذا؟ أأصلب ملككم؟ إني لا أجد فيه ذنبًا لإدانته".** ويصرخ اليهود بصوت يصم آذان الهواء قائلين: **"ليس لنا ملك إلا قيصر، وإن لم تدينه فأنت لست صديقًا لقيصر. مجنون، مجنون - اصلبه، اصلبه!"**

لا يعرف ماذا يفعل، وخوفًا من الإطاحة به، تم إحضار دلو من الماء لبيلاطس فيغسل يديه ويقول: **"أنا لست مسؤولًا عن دم هذا البار".** فيحكم عليك بالموت. لكن اليهود يصرخون: **"دمه علينا وعلى أبنائنا!"** وعندما

يرونك مُدانا، يحتفلون، يصفقون بأيديهم، ويصفرون ويصرخون؛ بينما أنت يا يسوع، تعوض عن أولئك الذين يجدون أنفسهم في مناصب عليا، وبخوف باطل من أن لا يفقدوا أماكنهم، يكسرون القوانين المقدسة، لا يهتمون بخراب شعوب بأكملها، ويفضلون الشر ويدينون البريء. أنت أيضًا تعوض عن أولئك الذين، بعد الخطيئة، يثيرون الغضب الإلهي لمعاقبتهم.

لكن بينما تقوم بإصلاح هذا، فإن قلبك ينزف حزنًا في رؤية شعبك المختار، مضروبا بلعنة السماء التي أرادوها هم أنفسهم بإرادة كاملة وختموها بدمك الذي لعنوه! آه، يغمى على قلبك؛ اسمح لي أن أساعد قلبك بيدي، مما يجعل تعويضاتك وآلامك لي. لكن محبتك تدفعك إلى أعلى، وبنفاد صبر تبحث بالفعل عن الصليب!

حياتي سأتبعك، لكن الآن خذ راحة بين ذراعي؛ ثم سنصل معا إلى جبل الجلجثة. لذلك ابقى فيّ وباركني.

تأملات وتمارين

من التاسعة إلى العاشرة، يُتوج يسوع بالأشواك ويتعرض للسخرية كملك ويتعرض لإهانات وآلام لم يسمع بها من قبل. يعوض بطريقة خاصة عن خطايا الكبرياء. ونحن - هل نتجنب مشاعر التكبر؟ هل ننسب لله الخير الذي نفعله؟ هل نعتبر أنفسنا أدنى من الآخرين؟ هل أن ذهننا فارغ دائمًا من أي فكر آخر لكي تنمو النعمة؟ في كثير من الأحيان لا ننمي النعمة من خلال إبقاء أذهاننا مليئة بأفكار أخرى. ثم بما أن أذهاننا ليست ممتلئة بالله بالكامل، فإننا نحن أنفسنا نتسبب في أن يزعجنا الشيطان، وربما حتى نحرض على التجارب. عندما يكون ذهننا ممتلئا بالله، فإن الشيطان عندما يقترب منا لا يجد المكان الذي يوجه إليه تجاربه فيهرب. في الحقيقة، تمتلك الأفكار المقدسة قوة كبيرة ضد الشيطان لدرجة أنه عندما يقترب منا، تجرحه مثل سيوف كثيرة وتطرحه بعيدًا.

لذلك، فإننا ننوح بشكل غير عادل عندما يُزعَج ذهننا ويُجرَّب من العدو. إن ضعف مراقبتنا هو الذي يدفع عدونا لمهاجمتنا. إنه يتجسس على ذهننا ليجد ثغرات صغيرة فيه ويهاجمنا. ثم بدلاً من إراحة يسوع بأفكارنا المقدسة وإزالة الأشواك عنه، فإننا بجحود ندفعها أكثر في رأسه، مما يجعله يشعر بالوخز بحدة أكبر. بهذه الطريقة، تظل النعمة محبطة، ولا يمكنها تنفيذ صياغة إلهاماتها المقدسة في أذهاننا.

في كثير من الأحيان نفعل ما هو أسوأ. عندما نشعر بثقل التجارب، بدلاً من إحضارها إلى يسوع وجعلها حزمة تُحرق بنار محبته، فإننا نشعر بالقلق ونحزن ونبقى نفكر في تلك التجارب ذاتها. لذلك، لا تظل أذهاننا مشغولة بالأفكار الشريرة فحسب، بل يظل كل كياننا المسكين كما لو كان غارقًا بها؛ ولذا فإن الأمر سيحتاج تقريبًا الى معجزة من يسوع لتحريرنا. وينظر يسوع إلينا من خلال تلك الأشواك ويدعونا، ويبدو أنه يقول: "آه، يا بني، أنت نفسك لا تريد أن تتمسك بي. لو كنتَ قد أتيت إلي على الفور، لكنت ساعدتك على تحرير نفسك من الانزعاج الذي جلبه العدو إلى ذهنك، ولما كنت تجعلني أتنهد كثيرًا من أجل عودتك. طلبتُ العون منك لكي أتحرر من الأشواك الحادة لكني انتظرت عبثًا لأنك كنت منشغلا بالعمل الذي اعطاك اياه عدوك. اوه! كم كنتَ ستُجَرَّب أقل، لو جئت على الفور إلى ذراعي. عندئذٍ كان العدو سيتركك فورا بسبب خوفه مني وليس منك".

يا يسوع، لتختم أشواكك أفكاري في عقلك، وتمنع العدو من التسبب في أي نوع من التجارب.

عندما يجعل يسوع نفسه محسوسا في أذهاننا وقلوبنا، هل نتبادل إلهاماته، أم نضعها في طي النسيان؟ تم الإستهزاء بيسوع كملك. ونحن - هل نحترم كل الأشياء المقدسة؟ هل نستخدم كل التبجيل الذي يليق بها وكأننا نلمس يسوع المسيح نفسه؟

يا يسوعي المُكلَّل، دعني أشعر بأشواكك، حتى أفهم من وخزاتها مدى معاناتك، ولتكن مَلكًا على نفسي بالكامل.

يُعرض يسوع من الشرفة وهو محكوم عليه بالموت من قبل أولئك الذين أحَبَّهم والذين استفادوا منه كثيرًا جدا.

يقبل يسوع المُحب الموت لأجلنا، لكي يعطينا الحياة. وهل نحن مستعدون لقبول أي ألم لمنع الإساءة عن يسوع ومنع معاناته؟ يجب قبول ألمنا حتى لا نجعل يسوع يعاني. بما أنه تألم بلا حدود في بشريته، وبما أننا يجب أن نواصل حياته على الأرض، يجب علينا أن نبادل آلام إنسانية يسوع المسيح بآلامنا.

كيف نتعاطف مع الآلام التي يعاني منها يسوع في رؤية نفوس كثيرة تُنتزع من قلبه؟ هل نجعل آلامه آلامنا حتى نخلصه من كل ما يعاني؟ اليهود يريدونه مصلوبا ليموت كمجرم ويمحى اسمه من على وجه الأرض. فهل نجتهد لنجعل يسوع يعيش على الأرض؟ يجب أن نضع علامة إلهية في العالم من خلال أفعالنا ومثالنا وخطواتنا حتى يتم التعرف على يسوع من

قبل الجميع، وحتى يكون لحياته، من خلال أعمالنا، صدى إلهيا مسموعا من أقصى العالم الى أقصاه. هل نحن على استعداد لأن نعطي حياتنا حتى يرتاح يسوع الحبيب من جميع الإساءات، أم أننا بالأحرى نقتدي باليهود، الشعب الذي اختاره كثيرًا - مثلنا تقريبًا الذين يحبهم يسوع كثيرًا - ونصرخ مثلهم: "ليُصلب".

يا يسوعي المدان، عسى أن تكون إدانتك إدانة خاصة بي أقبلها من أجل محبتك. ومن أجل مواساتك، سأسكب نفسي فيك باستمرار، لأجعلك تدخل في قلوب جميع المخلوقات، وأجعلك معروفا للجميع، وأعطي حياتك للجميع.

الساعة الثامنة عشرة: من ١٠ إلى ١١ صباحًا
يحمل يسوع الصليب ويمضي الى الجلجثة،
حيث يُعرَّى من ملابسه

يا يسوعي، أيها الحب الذي لا يشبع منه، أرى أنك لا تمنح نفسك أي سلام، أشعر بقلق محبتك، بآلامك. قلبك ينبض بقوة؛ وفي كل نبضة قلب أشعر بطفح المحبة وعذاباتها وعنفها؛ وأنت غير قادر على احتواء النار التي تلتهمك، إنك تلهث، تئن، تتنهد، وفي كل أنين أسمعك تقول: **"صليب!"** كل قطرة من دمك تُردد: **"صليب!"** كل آلامك، التي تسبح فيها كما لو كنت في بحر لا نهاية له، تُكرر فيما بينها **"صليب!"** وأنت تصرخ: **"أيها الصليب، أيها الحبيب والمشتاق إليه، أنت وحدك ستخلص أبنائي، وأنا أركز فيك كل محبتي!"**

التتويج الثاني بالشوك

في هذه الأثناء، يعيدك أعداؤك إلى دار الولاية، ويزيلون [الخرقة] الأرجوانية، راغبين في تلبيسك مرة أخرى بملابسك الخاصة. لكن وأسفاه، كم من الألم! سيكون أحلى لي أن أموت من أن أراك تتألم كثيراً! يظل الثوب ملتصقًا بالتاج، ولا يمكنهم خلعه. لذلك، بقسوة لم يسبق لها مثيل، قاموا بتمزيق كل شيء معًا - الثوب والتاج. بهذا التمزيق القاسي تتكسر أشواك كثيرة، وتبقى عالقة داخل رأسك الأقدس. الدم يسيل بسيول، وألمك كبير لدرجة يجعلك تئن. لكن الأعداء، غافلين عن العذابات، يلبسونك ثيابك الخاصة، ثم يعيدون الإكليل إليك، ويدفعونه بعنف في رأسك. يتم دفع الأشواك في عينيك، في أذنيك - بحيث لا يوجد جزء واحد من رأسك الأقدس لا يشعر باختراقاتها. وألمك يجعلك تترنح تحت تلك الأيدي القاسية، مرتجفا من الرأس إلى القدم. أنت على وشك الموت وسط نوبات الألم الفظيعة، وبعيونك الضعيفة المليئة بالدماء، تنظر إليّ بصعوبة، وتطلب المساعدة في هذا الألم الكبير!

يا يسوع، ملك الأحزان، دعني أساعدك وأمسك بك بإحكام الى قلبي. أريد أن آخذ النار التي تلتهمك لتحرق أعداءك إلى رماد وإنقاذك؛ لكنك لا تريد ذلك، لأن اشتياقك إلى الصليب يصبح أكثر حماسة، وتريد أن تضحي بنفسك عليه بسرعة – ومن أجل أعدائك أيضًا! ولكن بينما أحملك بشدة إلى قلبي، تمسك أنت بي بإحكام الى قلبك وتقول لي: **"يا طفلتي، دعيني أسكب محبتي؛ وعوضي معي من أجل الذين يعملون الخير ومع ذلك يهينونني. يلبسني هؤلاء اليهود ثيابي لكي يخزونني أكثر أمام الناس، لإقناعهم أنني مجرم. في المظهر، كان عمل لباسي جيدًا، لكنه كان شريرًا في جوهره. آه، كم من الناس يعملون أعمالا صالحة، أو يخدمون الأسرار المقدسة أو يحضرونها، لأغراض بشرية وحتى شريرة. لكن الخير المعمول بشكل سيئ يقود الى قساوة؛ لذلك أريد أن أتوج للمرة الثانية بآلام أقوى من المرة الأولى لتحطيم هذه القساوة، وبأشواكي أقربهم الى نفسي. آه، يا طفلتي، هذا التتويج الثاني مؤلم أكثر بكثير. أشعر برأسي يسبح في وسط الأشواك؛ في كل حركة أقوم بها، أو ضربة يضربونني بها، أعاني من العديد من الميتات القاسية. بهذه الطريقة أعوض عن حقد الإساءات؛ أعوض من أجل أولئك الذين، بأي حالة داخلية يجدون أنفسهم فيها، بدلاً من التفكير في تقديسهم، يهدرون ويرفضون نعمتي؛ ويعطونني أشواك ثاقبة أكثر؛ وأجبر على الأنين، وأبكي دموعًا من دم، وأتنهد من أجل خلاصهم.**

آه، أنا أفعل كل شيء لأحبهم، والمخلوقات تفعل كل شيء لتسيء إليّ! أنتِ، على الأقل - لا تتركني وحدي في الآلام والتعويضات".

يعانق يسوع الصليب

يا خيري المعذب، معك أعوض، معك أتألم. ولكني أرى أن أعداءك يقذفون بك من على الدرج؛ الشعب ينتظرك بغضب وحماسة؛ يجعلونك تجد الصليب جاهزًا، وهو ما تشتاق إليه بتنهدات كثيرة. وأنت - تنظر إليه بمحبة، وبخطوة حازمة تقترب منه وتحتضنه. لكن عليك أولاً تقبيله، وبينما تسري رجفة من الفرح عبر بشريتك الفائقة القداسة، وبرضا سامي تنظر إليه مرة أخرى، مُقدرا طوله وعرضه. لقد وضعتَ فيه بالفعل جزءًا لكل مخلوق. أنت قدَّمتَ مَهر الجميع، بما يكفي لربطهم مع الألوهية برباط زواج، وتجعلهم ورثة ملكوت السماوات. ثم وأنت غير قادر على احتواء المحبة التي تحبهم بها، تُقبّل الصليب مرة أخرى وتقول: **"أيها الصليب المُوقَّر، أخيرًا أعانقك. كنتَ اشتياق قلبي، واستشهاد محبتي. لكنك يا صليب قد تأخرت حتى الآن، بينما كانت خطواتي دائمًا نحوك. أيها الصليب المقدس، أنت كنتَ هدف رغباتي والهدف من وجودي هنا. فيك أركز كياني بالكامل، وفيك أضع كل أبنائي، وأنت ستكون حياتهم ونورهم ودفاعهم وحضانتهم وقوتهم. سوف تساعدهم في كل شيء، وسوف تجلبهم إليّ بشكل مُمجَّد في السماء. أيها الصليب، منبر الحكمة، أنت وحدك ستعلم القداسة الحقيقية؛ أنت وحدك ستشكل الأبطال والمُتسابقين والشهداء والقديسين. أيها الصليب الجميل، أنت عرشي، وبما أنني يجب أن أغادر الأرض، فستبقى في مكاني. أعطيك كل النفوس مَهرًا. احتفظ بهم، خلصهم؛ أني أوكل بهم إليك!"**

بقولك هذا، بشغف تدع الصليب يوضع على كتفيك الأقدسين. آه يا يسوعي، الصليب خفيف جدًا على محبتك، لكن ثقل خطايانا يتحد مع الصليب – فيصبح ضخما وهائلا مثل سِعة السماوات. وأنت يا خيري المرهق، تشعر بأنك محطم تحت وطأة الكثير من الخطايا. نفسك مرتعبة من النظر إليها وتشعر بألم كل خطيئة. تبقى قداستك مهتزة أمام الكثير من القبح، وبينما يثقل الصليب على كتفيك، تترنح، تلهث، ويتسلل عَرَق مميت عبر إنسانيتك الفائقة القداسة. أوه أرجوك، أصلي لك يا حبيبي - ليس لدي قلب لأتركك وحدك - أريد أن أشاركك في ثقل الصليب؛ ولإراحتك من ثقل الآثام أتشبث بقدميك. أريد أن أمنحك، باسم كل المخلوقات، محبة من أجل الذين لا يحبونك، وتسبيحًا من أجل الذين يحتقرونك، وبركات وشكر وطاعة من أجل الجميع. أعدك بذلك في أي إهانة تتلقاها، أنوي أن أقدم لك كل نفسي في تعويض وعمل أعمال معاكسة للإساءات التي تعطيك إياها المخلوقات، ولأواسيك بقبلاتي وأعمال المحبة المستمرة. لكني أرى أنني بائسة للغاية؛ إني بحاجة إليك كي أكون قادرة على تعويضك حقًا. لذلك أتحد مع إنسانيتك الفائقة القداسة، وأوحد معك أفكاري من أجل التعويض عن الأفكار الشريرة - أفكاري وأفكار الجميع؛ وعينيّ مع عينيك للتعويض عن النظرات الشريرة؛ فمي مع فمك للتعويض عن التجديفات والأحاديث الشريرة؛ وقلبي مع قلبك للتعويض عن الميول والرغبات والعواطف الشريرة. باختصار، أريد أن أعوض عن كل ما تعوضه إنسانيتك المقدسة، وأوحّد نفسي مع عظمة محبتك للجميع، ومع الخير الهائل الذي تفعله للجميع. لكني لستُ راضية بعد. أريد أن أوّحد نفسي مع لاهوتك، وأقوم بحلّ عَدَمِي فيه، وبهذه الطريقة أعطيك كل شيء. أعطيك محبتك لتروي مرارتك؛ أعطيك قلبك لأريحك من برودتنا وقلة الإستجابة والجحود والمحبة القليلة للمخلوقات. أعطيك نغماتك لأريح مسامعك من التجديفات التي تتلقاها والتي تصم الآذان. أعطيك جمالك لأريحك من قبح نفوسنا، عندما نوحل أنفسنا في الخطيئة. أعطيك طهارتك لأريحك من قلة النوايا الصالحة، ومن الوحل والعفن الذي تراه في نفوس كثيرة. أعطيك عظمتك لأريحك من القيود الطوعية التي تضع النفوس ذاتها فيها. أعطيك حرارتك المُلتهبة لتحرق كل الذنوب وكل القلوب، حتى يحبك الجميع، ولا يمكن لأحد أن يسيء إليك مرة أخرى. باختصار، أقدم لك كل ما هو أنت، لأمنحك رضا غير محدود، ومحبة أبدية هائلة ولانهائية.

طريق الألآم الى الجلجثة

يا يسوعي الفائق الصبر، أراك تخطو الخطوات الأولى تحت ثقل الصليب الهائل وأوّحد خطواتي بخطواتك، وعندما تكون أنت ضعيفًا ونازفًا ومُترنحا وعلى وشك السقوط سأكون بجانبك لأسندك وأضع كتفي تحته لأشاركك بثقله. لا تترفع عني، بل تقبلني كرفيقك المخلص. يا يسوع أنظر إليّ، أرى أنك تُعوض عن

أولئك الذين لا يحملون صليبهم باستسلام، بل يُقْسِمون ويغضبون وينتحرون ويرتكبون جرائم قتل. وأنت تحصل للكل المحبة والاستسلام لصليبهم. لكن ألمك يجعلك تشعر بأنك منسحق تحت الصليب. خطوتَ الخطوات الأولى فقط، فسقطتَ تحته (الصليب). وبينما تسقط تصطدم بالحجارة؛ فتنغرز الأشواك أكثر في رأسك، وتزداد مرارة كل جروحك، وتنسكب دماء جديدة. وبما أنك لا تملك القوة للنهوض، فإن أعداءك غاضبون، يحاولون بركلات ودفعات أن يجعلونك تقف.

حبيبي الساقط، دعني أساعدك على الوقوف، دعني أقبّلك، أجفف دمك، وأصلح معك من يخطئ بسبب الجهل والهشاشة والضعف. أصلي لك أن تساعد هذه النفوس.

حياتي، يا يسوع، يجعلك أعداؤك تعاني من تشنجات لم يسمع بها من قبل، وقد تمكنوا من جعلك تقف على قدميك، وبينما تمشي مُترنحاً، أسمع أنفاسك تلهث. ينبض قلبك بقوة أكبر والآلام الجديدة تخترقه بشكل مكثف. تهز رأسك لتنظف عينيك من الدم الذي يملأهما، وتنظر بقلق. آه، يا يسوعي، لقد فهمت كل شيء - والدتك، التي تبحث عنك مثل حمامة تئن، تريد أن تخبرك بكلمة أخيرة، وتلقي نظرة أخيرة عليك؛ وأنت تشعر بآلامها وقلبها الممزق فيك فتتأثر بها وتُطعَن بمحبتها وبمحبتك. تلاحظها تشق طريقها الآن بين الحشد، وتريد بأي ثمن رؤيتك واحتضانك وإعطائك الوداع الأخير. لكنك أكثر ذهولًا برؤية شحوبها المُميت، وكل آلامك تتكاثر فيها بقوة المحبة. إذا كانت تعيش، فهذا فقط بمعجزة من قدرتك المطلقة. أنت الآن تحرك خطواتك نحو خطوتها، لكن بصعوبة يمكنك تبادل النظرة!

يا له من ألم في قلبيكما! يلاحظ الجنود ذلك، وبالضربات والدفع يتم منع الأم والابن من تبادل الوداع الأخير. عذاب كليهما عظيم لدرجة أن والدتك تظل متحجرة من الألم، وتوشك على الموت. يوحنا الأمين والمرأة التقية يدعمونها، بينما تسقط أنت مرة أخرى تحت الصليب. بعد ذلك، تفعل أمك الحزينة بروحها ما لا تستطيع فعله بجسدها، لأنها ممنوعة: تدخل فيك وتجعل إرادة الواحد الأزلي إرادتها، وتربط نفسها في كل آلامك، وتؤدي وظيفة أمك، إنها تُقبّلك وتُعوض عنك وتُريحك، وتسكب بلسم محبتها الحزين في كل جروحك!

يا يسوعي المتألم، أنا أيضًا أتحد مع ماما المطعونة. أجعلُ كل آلامك وكل قطرة من دمك خاصة بي؛ في كل جرح أريد أن أكون أمًا لك، ومعها ومعك، أقوم بالتعويض عن كل المواجهات الخطيرة، ومن أجل أولئك الذين يعرضون أنفسهم لمناسبات الخطيئة، أو الذين يُجبرون بسبب الحاجة على البقاء مكشوفين ومتورطين في الخطيئة.

في هذه الأثناء تئن ساقطا تحت الصليب. يخشى الجنود أن تموت تحت وطأة العذابات الكثيرة والدماء الكثيرة التي سفكتها. على الرغم من ذلك، تمكنوا بالجلد والركلات، وبصعوبة، من وضعك على قدميك مرة أخرى. هكذا تُعوض عن السقوط المتكرر في الخطيئة، عن الخطايا المميتة التي ترتكبها كل فئة من الناس، وتُصلي من أجل الخطأة العنيدين، وتذرف دموع الدم من أجل اهتدائهم.

حبيبي المقهور بالألم، بينما أتبعك في هذه التعويضات، أراك مترنحًا تحت ثقل الصليب الهائل. أنت الآن ترتجف من كل مكان. أمام الدفع المستمر الذي تتلقاه، تتغلغل الأشواك أكثر فأكثر في رأسك الأقدس. فالصليب، بوزنه الثقيل، يحفر في كتفك بحيث أنه يُشكل جرحًا عميقًا لدرجة أن العظام تتكشف. وفي كل خطوة، يبدو أنك تحتضر، وغير قادر على المضي قدمًا. لكن محبتك التي يمكنها أن تفعل كل شيء، تمنحك القوة، وكما تشعر بالصليب يتغلغل في كتفك، فإنك تصلح الخطايا الخفية؛ تلك التي لا تُصلَح، تزيد مرارة تشنجاتك. يا يسوعي، دعني أضع كتفي تحت الصليب لأريحك وأعوض معك عن كل الذنوب الخفية.

لكن أعداؤك، خوفًا من أن تموت تحته (الصليب)، يجبرون القيرواني على مساعدتك في حمل الصليب. غير راغب في ذلك ويتذمر، فهو يساعدك - ليس بدافع المحبة، بل بالقوة. ثم يتردد في قلبك صدى أولئك الذين يعانون من نقص في الاستسلام، ومن التمردات، الغضب واحتقار الألم. لكنك تبقى مطعونًا أكثر في رؤية النفوس المكرسة لك، التي تدعوها لتكون مساعدة لك ورفيقتك في معاناتك، تهرب منك؛ وإذا عانقتهم لنفسك من خلال المعاناة - آه، فإنهم يتملصون من ذراعيك بحثًا عن الملذات، وبالتالي يتركونك وحدك، تُعاني!

يا يسوعي، بينما أنا أقوم بالتعويض معك، أصلي لك أن تمسك بي بين ذراعيك، ولكن بإحكام شديد حتى لا يكون هناك ألم تعاني منه وأنا لا أشارك فيه، بحيث أتحول فيها وأعوض عن هجر كل المخلوقات. يسوعي، المقهور بالتعب، المُنحني بالكامل، بالكاد يمكنك المشي؛ لكني أرى أنك تتوقف وتحاول النظر. يا قلبي؟ ما الذي تبحث عنه؟ آه، إنها وارينة، التي لا تعرف الخوف، بشجاعة وبقطعة قماش تجفف وجهك المغطى كله بالدم، وأنت تترك وجهك مطبوعا عليه، كدليل على الامتنان. يا يسوعي الكريم، أنا أيضًا أريد أن أجففك، لكن ليس بقطعة قماش؛ أريد أن أقدم نفسي كلها لأريحك، أريد أن أدخل إلى داخلك وأعطيك، يا يسوع، دقات قلبي لنبضات قلبك، وأنفاسي للتنفس، وعاطفتي للحنان، ورغبتي لترغب. أنوي الغوص في ذكائك الفائق القداسة، وجعل كل هذه النبضات والأنفاس والعواطف والرغبات تتدفق في عظمة إرادتك، وأنوي مضاعفتها إلى ما لا نهاية. أريد يا يسوع أن أصنع موجات من دقات القلب، حتى لا تدوي نبضة قلب شريرة واحدة في قلبك، وهكذا تهدأ كل مراراتك الداخلية. أنوي تكوين موجات من المشاعر والرغبات للتخلص من كل العواطف والرغبات الشريرة التي قد تحزن قلبك ولو قليلاً. أكثر من ذلك يا يسوع، أنوي تكوين موجات من الأنفاس والأفكار، للتخلص من أي نَفَس أو فكرة قد تغضبك قليلاً. سأكون على أهبة الاستعداد، يا يسوع، حتى لا يزعجك أي شيء آخر، ويضيف مرارة أكثر إلى آلامك الداخلية. أرجوك يا يسوعي دع كل ما في داخلي يسبح في عظمتك؛ بهذه الطريقة سأكون قادرةً على العثور على ما يكفي من المحبة والإرادة، حتى لا تدخل محبة شريرة إلى داخلك، ولا إرادة قد تغضبك.

يا يسوعي، لكي أكون أكثر يقينًا، أصلي لك أن تختم أفكاري بأفكارك، وإرادتي بإرادتك، ورغباتي برغباتك، وعواطفي ودقات قلبي مع التي لك؛ حتى، وهي مختومة، لا تعيش إلا منك. أطلب منك، مرة أخرى، يا يسوعي، أن تقبل جسدي المسكين الذي أريد أن أمزقه إلى أشلاء من أجل محبتك، واختصره إلى قطع صغيرة، لتضعه فوق كل جرح من جروحك. على ذلك الجرح، يا يسوع، الذي يعطيك الألم من الكثير من التجديفات، أضع قطعة صغيرة من جسدي، وأريدها أن تقول لك باستمرار: **"أباركك"**. على ذلك الجرح الذي يسبب لك الكثير من الألم بسبب الجحود الكثير، أنوي يا يسوع أن أضع جزءًا من جسدي لإثبات امتناني لك. على ذلك الجرح، يا يسوع، الذي يجعلك تعاني كثيرًا من البرودة وقلة المحبة، أنوي أن أضع أجزاء صغيرة من جسدي، لأقول لك باستمرار: **"أنا أحبك، أحبك، أحبك!"** على هذا الجرح الذي يعطيك الكثير من الألم جراء الإستهزاءات الكثيرة جدا بشخصك المقدس، أنوي وضع قطعة مني، لأقول لك دائمًا: **"أنا أوقرك، أوقرك، أوقرك!"** يا يسوع، أريد أن أنشر نفسي في كل شيء، وفي تلك الجروح التي تؤلمك بسبب العديد من المعتقدات الخاطئة، أرغب في أن تقول أشلاء جسدي لك دائمًا: **"أنا أؤمن - أؤمن بك، يا يسوعي، يا إلهي، وبكنيستك المقدسة، وأنوي أن أبذل حياتي لأثبت إيماني بك!"** يا يسوعي، أغمر نفسي في عظمة إرادتك، وأجعلها خاصتي، أريد أن أعوض عن الجميع، وأطوق نفوس الجميع في قوة إرادتك المقدسة. يا يسوع، لا يزال دمي باقيًا، والذي أريد أن أصبّه على جروحك كبلسم ومرطب مهدئ، من أجل إراحتك وشفائك تمامًا. مرة أخرى، أنوي، يا يسوع، أن أجعل أفكاري تتدفق في قلب كل خاطئ، لأوبخه باستمرار، حتى لا يجرؤ على إهانتك. وأصلي لك بصوت دمك، حتى يستسلم الجميع لصلواتي المسكينة. بهذه الطريقة سأكون قادرةً على جلبهم إلى قلبك! نعمة أخرى، أطلب منك يا يسوع: أنه في كل ما أراه وألمسه وأسمعه، ألمسك وأسمعك دائمًا؛ وأن تكون صورتك الفائقة القداسة واسمك الأقدس، مُنطبعان دائمًا في كل جزء من كياني المسكين.

في هذه الأثناء، الأعداء الذين لا يوافقون على فعل وارينة هذا، يجلدونك ويهجمون عليك ويدفعونك في الطريق! بضع خطوات أخرى وتتوقف مرة أخرى. حتى تحت وطأة الكثير من المعاناة، محبتك لا تتوقف، وعند رؤية النساء التقيات يبكين بسبب آلامك، تنسى نفسك وتعزيهن قائلا: **"يا بنات، لا تبكين على آلامي، بل على خطاياكم، وعلى أبنائكم"**. يا له من تعليم سامي؛ كم هي حلوة كلمتك! يا يسوع، معك أعوض عن نقص المحبة، وأطلب منك نعمة جعلي أنسى نفسي، ولا أتذكر شيئًا غيرك وحدك.

لكن عند سماع كلامك، يغضب أعداؤك ويسحبونك بالحبال، ويدفعونك بغضب شديد لدرجة تجعلك تسقط. عندما تسقط، ترتطم بالحجارة، يسحقك ثقل الصليب، وتشعر أنك تحتضر! دعني أسندك، وأحمي وجهك

الأقدس بيدي. أراك تلمس الأرض وتلهث في دمك. لكن أعداءك يريدون أن يجعلونك تقف. يشدّونك بالحبال، يرفعونك بشعرك، يركلونك - لكن كل ذلك عبثًا. أنت تحتضر يا يسوعي! يا له من ألم - قلبي ينفطر حزنًا! ويكادون يجرونك ويأخذونك إلى جبل الجلجثة. بينما هم يسحبونك، أسمعك تُعوض عن جميع إساءات النفوس المكرسة لك، والتي تثقل كاهلك لدرجة أنك، مهما تحاول الوقوف، لا يمكنك ذلك! وهكذا مجرورا ومُداسا عليك تصل إلى الجلجلة تاركًا وراءك الأثر الأحمر لدمك الثمين.

يُعرَّى يسوع من ملابسه
ويُكَلَّل بالأشواك للمرة الثالثة

لكن هناك معاناة جديدة تنتظرك هنا. يعَرّونك مرة أخرى، ويمزقون الثوب وإكليل الشوك. آه، أنت تتأوه بشعورك بتكسر الشوكات داخل رأسك. وبينما هم يشدّون ثوبك يمزقون اللحم المجروح المتصل به. تنفتح الجروح ويتدفق دمك على الأرض بسيول؛ والألم كبير لدرجة أنك تسقط ميتا تقريبًا.

لكن لا أحد يتأثر بك، يا خيري! على العكس من ذلك، وبغضب وحشي يضعون عليك تاج الأشواك مرة أخرى. يغرزونه كثيرًا، والعذاب الذي يسببونه لك بسبب الجروح والتمزق في شعرك المُتكتل بالدم المتخثر كبير لدرجة أن الملائكة فقط هي التي تستطيع أن تخبرنا بما تعانيه، لكن الملائكة مرعوبون يُبعدون نظرهم السماوي ويبكون!

يا يسوعي المُعَرَّى، إسمح لي أن أحملك إلى قلبي لأدفئك، لأني أرى أنك ترتجف ويغزو بشريتك الفائقة القداسة عَرَق مميت. كم أريد أن أمنحك حياتي - ليحل دمي مكان دمك، الذي فقدته لتعطيني الحياة!

في هذه الأثناء، بالكاد ينظر إليّ بعينيه الضعيفتين والمحتضرتين، يبدو أن يسوع يقول لي: **"يا طفلتي، كم تُكلفني النفوس! هذا هو المكان الذي أنتظرُ فيه الجميع لإنقاذهم، حيث أريد إصلاح خطايا أولئك الذين يصلون إلى إهانة أنفسهم الى أقل من الوحوش، وهم عنيدون في الإساءة إليّ حتى يصلوا إلى نقطة عدم القدرة على العيش بدون إرتكاب الذنوب. تظل أذهانهم عمياء، ويخطئون بشدة. هذا هو السبب في أنهم يتوجونني بالأشواك للمرة الثالثة. وبتجريدي من ملابسي، فإنني أعوض عن الذين يرتدون ملابس فاخرة وغير محتشمة، وعن خطايا ضد الحياء، وأولئك المرتبطين جدا بالثروات والتكريم والملذات لدرجة جعلها آلهة لقلوبهم.**

آه، نعم، كل واحدة من هذه الجرائم هي موت أشعر به؛ وإذا لم أمت، فذلك لأن إرادة أبي الأزلي لم تحدد بعد لحظة موتي!"

يا خيري المُعّرى، بينما أنا أعوض معك، أصلي لك أن تجردني من كل شيء بيديك القديستين، وألا تسمح لأي عاطفة سيئة أن تدخل الى قلبي. احرس قلبي وأحِطْهُ بآلامك؛ إملأه بمحبتك. عسى ألا تكون حياتي شيئا غير تكرارا لحياتك؛ قوّي تجردي ببركتك؛ باركني من قلبك، وامنحني القوة لأكون حاضرًا في صلبك الحزين، لأبقى معك مصلوبةً!

تأملات وتمارين

يحمل يسوع الصليب. إن محبة يسوع للصليب وحماسته المتلهفة للموت عليه من أجل خلاص النفوس، هائلة! ونحن - هل نحب المعاناة مثل يسوع؟ هل يمكن أن نقول إن دقات قلبنا تردد صدى دقات قلبه الإلهي، وأننا نطلب صليبنا أيضًا؟!

عندما نتألم، هل نعتزم أن نصبح رفقاء ليسوع حتى نخلصه من ثقل صليبه؟ كيف نرافقه؟ عندما يتلقى الإهانات، هل نحن على استعداد دائمًا لمنحه معاناتنا الصغيرة لتخفيف آلامه؟

في العمل، في الصلاة، وعندما نشعر بمشقة معاناتنا تحت وطأة الآلام الداخلية، هل نترك ألمنا يطير إلى يسوع الذي، مثل وشاح، قد يجفف عرقه ويسعده، مما يجعل معاناته معاناتنا؟

الجميع (ليقل): يا يسوع، ادعوني دائمًا لأكون قريبًا منك وابقى دائمًا بالقرب مني، حتى أريحك دائمًا بآلامي.

الساعة التاسعة عشرة: من ١١ إلى ١٢ ظهرًا
يُصلب يسوع
القسم الأول: الصلب

يا يسوع حبيبي، لقد تم تجريدك من ثيابك بالفعل وجسدك الأقدس مجروح لدرجة أنك تبدو كحمل مسلوخ الجلد. أراك ترتجف بالكامل، وينكسر قلبي من الألم عندما أراك تقطر دما من جميع أجزاء جسدك الأقدس! أعداؤك، مُتعبون لكنهم لا يشبعون من تعذيبك، من تعريتك، من تكسير تاج الأشواك في رأسك بألم لا يوصف، ثم يغرزونه مرة أخرى، مما يجعلك تشعر بتشنجات لم يسمع بها من قبل، ويضيفون جروح جديدة أكثر إيلاما إلى الأولى.

آه، يا يسوعي، في هذا التكليل الثالث، تُعوض عن غدر الإنسان وعناده في الخطيئة!

يا يسوعي، لو لم تكن المحبة تريدك أن تعاني من آلام أعظم من هذه، لكنت بالتأكيد قد مُتّ من حدّة الألم الذي عانيته في هذا التتويج الثالث بالأشواك. لكني أرى الآن أنه لم يعد بإمكانك تحمل هذا الألم، وعيناك مغطاة بالدم، تنظر لترى ما إذا كان أحدهم، على الأقل، سيقترب منك ليسندك في هذه المعاناة الكبيرة وفي مثل هذا الارتباك الكبير.

يا خيري العزيز، يا حياتي، أنت لست وحدك كما كنت الليلة الماضية. توجد أمك الحزينة، المطعون قلبها بحزن شديد، تعاني من ميتات بعدد الآلام التي تعاني أنت منها! هناك أيضًا المجدلية المُحبة ويوحنا الأمين، الصامتان بحزن عند رؤية آلامك. قل لي يا حبيبي مَن تريد أن يساندك في هذه الألآم الكثيرة؟ أرجوك، دعني آتي إليك - إني، أكثر من أي شخص آخر، أشعر بالحاجة إلى أن أكون بالقرب منك في هذه اللحظات. أمي العزيزة والآخرون يعطونني مكانهم، وها أنا ذا يا يسوع آتي إليك. أعانقك وأصلي لك أن تضع رأسك على كتفي لأشعر بطعنات أشواكك، لأعوض عن كل إهانات الفكر التي ترتكبها المخلوقات. حبيبي أرجوك امسكني قريبة الى نفسك؛ أريد أن أقبّل، واحدة تلو الأخرى، قطرات الدم التي تتدفق نازلة على وجهك الأقدس، وأصلي لك أن تكون كل قطرة من هذه القطرات نورًا لكل عقل للمخلوق، حتى لا يسيء إليك أحد بأفكار شريرة.

في هذه الأثناء، يا يسوعي، تنظر إلى الصليب الذي يعدّه أعداؤك لك. تسمع ضربات المطرقة التي يشكّل بها جلادوك الثقوب التي يدفعون فيها المسامير التي ستمسك بك مصلوبا. وقلبك ينبض بقوة أكثر فأكثر، طائرًا فرحا بالشراب الإلهي، مشتاقًا إلى وضع نفسك على سرير الألم هذا، لتختم بموتك خلاص نفوسنا. والآن أسمعك تقول: **"أرجوك يا صليب، استقبلني قريبًا بين ذراعيك، نَفَذ صبري من الانتظار! أيها الصليب المقدس، سوف آتي إليك لأكمل الكل. أسرع أيها الصليب حقِّق الرغبة الملتهبة التي تلتهمني، لإعطاء الحياة للنفوس. لا تتأخر أكثر؛ أتوق بلهفة إلى وضع نفسي عليك من أجل فتح السماء لجميع أبنائي.**

"يا صليب، صحيح أنك شهادتي، لكنك بعد قليل ستكون انتصاري أيضًا، انتصاري الأكمل؛ ومن خلالك سأعطي ميراثا وافرا وانتصارات وأكاليل لأبنائي".

بينما يقول يسوع هذا، يأمره أعداؤه أن يضع نفسه عليه؛ وفي الحال يطيع ليُعوض عن معاصينا.

يا حبيبي، قبل أن تستلقي على الصليب، اسمح لي أن أمسك بك الى قلبي بقوة أكبر، وأن أقبّل جروحك المُحبة والنازفة. اسمعني يا يسوع لا أريد أن أتركك؛ أريد أن آتي معك لأضع نفسي على الصليب وأبقى مسمرةً معك. المحبة الحقيقية لا تتساهل مع الانفصال، وسوف تغفر جرأة محبتي. إمنحني أن أُصلب معك. انظر يا حبيبي الحنون، لستُ الوحيدة التي أطلب هذا منك، بل أمك الحزينة أيضًا، والمجدلية غير القابلة للإنفصال، يوحنا الأمين – كلنا نقول لك أنه سيكون أكثر إحتمالا أن نُسمر معك على صليبك، من أن نراك مصلوبًا وحدك! لذلك، أنا معك أقدم نفسي للآب الأزلي - متطابقة مع إرادتك، مع قلبك، مع تعويضاتك وكل آلامك.

آه، يبدو أن يسوعي المُوقَّر قال لي: **"يا طفلتي، لقد توقعتِ محبتي؛ هذه هي إرادتي: أن يصلب معي كل الذين يحبونني. آه، نعم، أنتِ أيضًا تعالي وضَعي نفسك على الصليب معي؛ سأمنحك حياة مع حياتي، وسأجعلك حبيبة قلبي".**

والآن يا حبيبي الحلو، أنت تُمدد نفسك على الصليب وتنظر بمحبة شديدة وبكثير من الحلاوة إلى صالبيك - الذين يمسكون بالفعل بالمسامير والمطارق في أيديهم استعدادا لتسميرك – كما لو توجه دعوة لطيفة للإسراع بالصلب. في الواقع، بغضب لا إنساني، يمسكون بيدك اليمنى ويمسكون المسمار على راحة يدك، وبضربات بالمطرقة، يخرجونه من الجانب الآخر من الصليب. إن الألم الذي تتألمه عظيم جدًا لدرجة أنك ترتجف يا يسوعي؛ خفَتَ نور عينيك الجميلتين، وتحول وجهك الأقدس شاحبا ويشبه الموت.

أيتها اليد اليمنى المباركة ليسوع أقبلك، أعطف عليك، أوقرك وأشكرك عن نفسي وعن الجميع. بعدد الضربات التي تتلقينها، أطلب منك بنفس العدد نُفوسا تُحرر من اللعنة الأبدية في هذه اللحظة. بعدد قطرات الدم التي تسفكينها، أصلي لك أن تغسلي نفوسًا كثيرة بدمك الثمين هذا. يا يسوعي، من أجل الألم المرير الذي تعاني منه، أطلب منك أن تفتح السماوات للجميع، وتبارك كل المخلوقات. لتدعو بركتك جميع الخطأة إلى الاهتداء، وجميع الهراطقة وغير المؤمنين إلى نور الإيمان.

يا يسوع، حياتي الحلو، عذابك بدأ للتوّ فقط، وهنا جلادوك، بعد أن أنهوا تسمير يدك اليمنى، بقسوة لم يسمع بها من قبل يُمسكون بيدك اليسرى، ولكي تصل إلى علامة الحفرة فإنهم يسحبوها بعنف كبير لدرجة يتم خلع مفاصل ذراعيك وكتفيك، ومن قوة الألم تتقلص ساقاك أيضًا وتتشنج. ثم بغضب لا يكل، يسمرونها على الصليب كما فعلوا باليد اليُمنى.

يا يد يسوعي اليسرى، أقبّلك، أعطف عليك، أوقرك وأشكرك من أجل الضربات التي تتلقينها ومن أجل الآلام المريرة التي تعانين منها أثناء تسميرك، أصلي لك أن تمنحي، في هذه اللحظة الحرية من المطهر للنفوس المطهرية. نعم يا يسوع، من أجل الدم الذي أرقته من هذه اليد، أصلي لك أن تطفئ النيران التي تحرق هذه النفوس. عسى أن يكون هذا الدم مُرطبا وحماما صحيا للجميع، لتطهيرهم من أي بقعة وإعدادهم للرؤية المُبارَكة. حبيبي وكل ما لدي، من أجل هذا الألم الحاد الذي تعاني منه، أصلي لك أن تغلق الجحيم عن جميع النفوس، وأن تمنع بروق العدالة الإلهية المُنزعجة، وأسفاه بسبب خطايانا! يا يسوع، دع العدل الإلهي يهدأ، حتى لا تسقط التأديبات الإلهية على الأرض، ولتفتح كنوز الرحمة الإلهية لفائدة الجميع. يا يسوعي، أضع العالم وجميع الأجيال بين ذراعيك، وأصلي لك يا حبيبي الحلو، بأصوات دمك ألا ترفض غفرانك عن أي شخص، وباستحقاقات دمك الثمين إمنح الجميع خلاص نفوسهم! لا تستثني أحداً يا يسوع!

يا يسوع حبيبي، أعداؤك لم يكتفوا بعد. بغضب شيطاني، يمسكون بقدميك الفائقتي القداسة، المتقلصتين من الألم الشديد الذي عانيا منه عند تمزق ذراعيك، ويسحبونهما كثيرًا حتى تم خلع ركبتيك وأضلاعك وجميع عظام صدرك. لا يستطيع قلبي أن يحتمل هذا، يا خيري العزيز، أرى عينيك الجميلتين مكسوفتين ومغطاة بالدماء، بسبب شدة الألم. شفتاك المُزرقتان تتلويان من الألم، وخدودك غائرة، وأسنانك تصطك، بينما يخفق صدرك بسرعة. آه حبيبي، كم أريد بإرادتي أن آخذ مكانك لتجنيبك هذا الألم الكثير! أريد أن أضع على كل جزء منك عونا، قُبلة، راحة، تعويضا عن الجميع.

يا يسوعي، وضعوا قدميك واحدة فوق الأخرى، ودفعوا مسمارًا دون رأس من خلالهما.* أيتها القدمين المباركين ليسوع، أقبّلكما، أوقركما، أشكركما. ومن أجل الآلام المرّة التي تعاني منها، ومن أجل الدموع والدم الذي سفكته، أصلي لك أن تُحيط كل النفوس في جروحك الفائقة القداسة.

يا يسوع لا تترفع عن أحد! عسى أن تُسّمِر مساميرك قِوانا حتى لا تبتعد عنك؛ عسى أن تُسّمِر قلوبنا، حتى تكون ثابتة فيك وحدك دائمًا؛ عسى أن تُسّمر كل مشاعرنا حتى لا يكون لها طعم لا يأتي منك. يا يسوع المصلوب، أراك تنزف بكاملك، كأنك تسبح في حمام من دم يطلب النفوس باستمرار. لذلك، بقوة هذا الدم أسألك يا يسوع ألا يفلت منك أحد منهم مرة أخرى أبدا!

يا يسوع أقتربُ من قلبك المعذب. أرى أنه لا يمكنك تحمل المزيد، لكن المحبة تصرخ بصوت أعلى **"آلام، آلام، آلام أكثر".**

يسوعي، أعانقُك، أقبّلك، أعطف عليك، أوقرك وأشكرك من أجل نفسي ومن أجل الجميع. يا يسوع، أريد أن أضع رأسي على قلبك، لأشعر بما تشعر به في هذا الصلب المؤلم. آه، إني أسمع صدى كل ضربة من المطرقة يُدوي فيه؛ كل شيء يتركز فيه - منه تبدأ آلامك، وفيه تنتهي. آه، لو لم يكن قد تقرَّرَ بالفعل أن رمحا سيمزق قلبك، فإن لهيب محبتك كان سيفتح طريقه، ويجعله ينفجر! هذا اللهيب يدعو النفوس المُحبة لتجد مسكنًا سعيدًا في قلبك، وأنا يا يسوع، من أجل دمك الأثمن، أطلب قداسة هذه النفوس. أرجوك، لا تسمح لهم بالخروج أبدًا من قلبك، وبنعمتك ضاعف دعوات النفوس الضحية، الذين قد يكملون حياتك على الأرض. أردتَ أن تعطي مكانةً متميزة في قلبك للنفوس المُحبة؛ لا تدعهم يفقدون هذه المكانة أبدًا. يا يسوع، عسى أن يحرقني لهيب قلبك ويستهلكني. عسى أن يزيننني دمك، لتُبقيني محبتك مسمرةً بها دائمًا من خلال المعاناة والتعويض.

يا يسوعي، لقد سمّر الجلادون يديك وقدميك على الصليب، وقلبوه من أجل ثني المسامير، إنهم يجبرون وجهك المعبود على لمس الأرض، مبللاً بدمك؛ وأنت، بشفتيك الإلهية تُقبّله. بهذه القبلة، يا حبيبي الحلو، تنوي تقبيل كل النفوس وربطها بمحبتك، وتضع ختمًا على خلاصها. يا يسوع، دعني آخذ مكانك، وبينما يدق جلادوك على مساميرهم، دع هذه الضربات تجرحني أنا أيضًا، وتثبتني تمامًا في محبتك.

يسوعي، بينما تُدفع الأشواك أكثر فأكثر إلى رأسك، أريد أن أقدم لك، يا حبيبي الجميل، كل أفكاري التي، مثل قُبلات مُحِبة، قد تُعزيك وتهدئ مرارة أشواكك.

يا يسوع، أرى أن أعداءك لم يشبعوا بعد من إهانتك والاستهزاء بك، وأريد أن أريح نظراتك الإلهية بنظرات محبتي.

يكاد لسانك يلتصق بحلقك بسبب مرارة التأثر وبسبب عطشك الشديد. لكي تروي عطشك، يا يسوع، تُريد أن تفيض قلوب المخلوقات كلها بالمحبة، لكن وأنت لا تحصل عليها، فإنك تحترق أكثر فأكثر من أجلهم. حبيبي الحلو، أنوي أن أرسل إليك أنهارا من المحبة، لأريحك بطريقة ما من مرارة التأثر وعطشك الشديد. يا يسوع، أرى أنك في كل حركة تجعل جراح يديك تنفتح أكثر، ويصبح الألم أكثر شدة وحِدّة. خيري العزيز، لتخفيف وتهدئة هذا الألم، أقدم لك الأعمال المقدسة لجميع المخلوقات. يا يسوع، كم تتألم في قدميك القديسين! يبدو أن كل حركات جسدك الأقدس تضرب فيهما، ولا يوجد أحد بالقرب منك ليسندك، ويريحك بطريقة ما من مرارة معاناتك! يا حياتي الأجمل، أود أن أجمع خطوات المخلوقات من جميع الأجيال، في الماضي والحاضر والمستقبل، وأوجهها جميعًا إليك، لتأتي لتعزيك في آلامك الصعبة.

يا يسوعي، وأسفاه، كم يتعذب قلبك المسكين! كيف يمكن إراحة كل هذا الألم الكثير؟ سأنتشر فيك؛ سأضع قلبي في قلبك، ورغباتي القوية في رغباتك، حتى يتم تدمير أي رغبة شريرة. سوف أنشر محبتي فيك، حتى تحترق قلوب جميع المخلوقات بواسطة نارك، وتهلك المَحبّات الدنسة. سيرتاح قلبك الأقدس، وأعدك من الآن فصاعدًا، يا يسوع، أن أبقى دائمًا مُسمَّرة في هذا القلب الفائق المحبة بمسامير رغباتك ومحبتك وإرادتك.

يا يسوع – صلبوك؛ صلبوني أنا فيك. لا تسمح لي، ولو بشكل طفيف، أن أفك مساميري منك، بل اسمح لي دائمًا أن أكون مسمرةً إليك لأكون قادرةً على محبتك والتعويض عن الجميع وتهدئة الألم الذي تسببه لك المخلوقات بخطاياها.

القسم الثاني: يسوع مصلوبًا
معه ننزع سلاح العدل الإلهي.

يا يسوعي الصالح، أرى أن أعداءك يرفعون خشبة الصليب الثقيل ويسقطونه في الحفرة التي أعدوها؛ وأنت يا حبيبي تبقى معلقا بين السماء والأرض. في هذه اللحظة المهيبة، تلتفت إلى الآب، وبصوت ضعيف وواهن تقول له: **"أيها الأب الأقدس، ها أنا مُحَمّل بكل آثام العالم. ليست هناك خطيئة واحدة لا تسقط عليّ؛ لذلك، لا تُفرِغ سياط عدلك الإلهي على الإنسان، بل عليَّ أنا إبنك. أيها الآب، اسمح لي أن أربط كل النفوس بهذا الصليب، وأن أستغفر لهم**

بأصوات دمي وجراحي. أيها الآب ألا ترى كيف قللتُ نفسي؟ بهذا الصليب، وبفضل هذه الآلام، إمنح الاهتداء الحقيقي والسلام والغفران والقداسة للجميع. أوقف غيظك ضد الإنسانية المسكينة، ضد أبنائي. إنهم عميان ولا يعرفون ماذا يفعلون. لذلك انظر إليّ جيدا كيف قللت نفسي بسببهم؛ إذا لم تكن مُتأثرًا لتُشفق عليهم، فربما على الأقل يُهدّؤك وجهي هذا، متسخًا بالبصاق، مغطى بالدم، مصابًا بكدمات ومتورم بسبب الصفعات والضربات العديدة التي تلقيتها. ارحمني يا أبي! كنتُ أنا الأجمل من بين الكل، والآن أنا مشوه، لدرجة أنني لم أعد أعرف نفسي. لقد صرتُ حقيرًا للجميع؛ هكذا، وبأي ثمن، أريد أن أخلص المخلوق المسكين!" **

يا يسوعي، كيف يمكن أن تحبنا كثيرًا؟ محبتك تسحق قلبي المسكين. أود أن أذهب وسط جميع المخلوقات لأظهر وجهك هذا، المشوه جدًا بسببهم، لتحريكهم إلى التعاطف مع نفوسهم ومع محبتك؛ اجعلهم بالنور الذي ينبعث من وجهك وبقوة محبتك المُبهجة يفهمون مَنْ أنت ومَنْ هُم، الذين يجرؤون على الإساءة إليك، حتى يسجدوا أمامك، ويعبدونك ويُسبّحونك.

يا يسوعي المعبود المصلوب، تستمر الخليقة في إثارة العدالة الإلهية، وبلسانها تُدوي صدى التجديف الرهيب وأصوات اللعنات والشتائم والخطابات الشريرة. آه، كل هذه الأصوات تصم آذان الأرض، وتتغلغل حتى في السماء، وبينما تصم السمع الإلهي، فإنها تلعن وتطلب الانتقام والعدالة منها! آه، كيف تشعر العدالة الإلهية بأنها مُجبَرَة على إنزال سياطها! آه، كيف تُشعل التجديفات الرهيبة غيظها على الخليقة! لكنك يا يسوعي، وأنت تحبنا بأسمى محبة، تُواجه هذه الأصوات القاتلة بصوتك الكلي القدرة والخلاق، وتصرخ لها من أجل الرحمة والنِعم والمحبة. ومن أجل تهدئة سخط الآب تقول له بكل محبة: **"أبي أنظر إليّ مرة أخرى، لا تستمع لأصوات المخلوقات، بل الى صوتي. أنا مَنْ يوفي من أجل الجميع. لذلك أصلي إليك أن تنظر إلى الخليقة، وأن تنظر إليها فيَّ. إذا نظرت إليها خارجًا مني، ماذا سيحدث لها؟ إنها ضعيفة، جاهلة، لا تقدر إلا على عمل الشر، وهي مليئة بالبؤس. ارحم - أشفق على الخليقة المسكينة. أنا أجيب عنها بلسان مرير بالنكد، وظمآن بالعطش، وجاف ومُحترق بالمحبة".**

يا يسوعي المرير، صوتي في صوتك يريد مواجهة كل هذه الإساءات، وكل التجديفات، من أجل تحويل كل الأصوات البشرية إلى أصوات بركات وتسبيحات.

يا يسوعي المصلوب، أمام محبتك الكبيرة جدا هذه وآلامك، لم تستسلم الخلقية بعد؛ بل على العكس من ذلك، فهي تحتقرك وتضيف خطايا إلى خطايا، وترتكب دنسًا جسيما، وجرائم قتل وانتحار ونزاعات وتزوير وخداع ووحشية وخيانات. آه، كل هذه الأعمال الشريرة تثقل كاهل أبيك السماوي؛ لدرجة أنه غير قادر على تحمل ثقلهم، إنه على وشك أن ينزل ويصب الغضب والدمار على الأرض. وأنت يا يسوعي، لتنتزع الخليقة من الغضب الإلهي، خوفًا من رؤيتها محطمة - تمد ذراعيك إلى الآب وتنزع سلاحه وتمنع العدالة الإلهية من أن تأخذ مجراها. ولتحريكه إلى التعاطف مع الإنسانية البائسة وتهدئته، تقول له بصوت أكثر إقناعًا: **"أبي، انظر إلى هاتين اليدين المُمزَقتين، والمسامير التي تخترقهما، والتي تسمرهما معًا بكل هذه الأعمال الشريرة. آه، في هاتين اليدين أشعر بكل التشنجات التي تعطيها لي هذه الأعمال الشريرة. ألستَ راضيا يا أبي بآلامي؟ أرُبما لست قادرًا على إرضائك؟ نعم، سيظل ذراعاي المفككين دائمًا قيودًا لإمساك المخلوقات الفقيرة بإحكام، حتى لا يهربوا مني، باستثناء أولئك الذين أرادوا أن يُجاهدوا طواعية في الخروج بالقوة. وستكون ذراعاي هذه سلاسل محبة ستقيدك يا أبي لتمنعك من تدمير الخليقة المسكينة. أكثر من ذلك، سأقربك إليها أكثر فأكثر، حتى تصب عليها نعمك ورحمتك!"**

يا يسوعي، محبتك هي سحر جميل لي يدفعني لفعل ما تفعله. لذا معك أريد، وعلى حساب أي ألم، أن أمنع العدالة الإلهية من أن تأخذ مجراها ضد الإنسانية المسكينة. أريد بالدم الذي ينسكب من يديك أن أطفئ نار الخطيئة التي أشعلتها (أي أشعلت العدالة) وأهدئ غضبها. اسمح لي أن أضع بين ذراعيك آلام وعذابات كل الناس، والقلوب الكثيرة الحزينة والمظلومة. اسمح لي بالذهاب بين جميع المخلوقات والضغط عليهم جميعًا بين ذراعيك، حتى يعودوا جميعًا إلى قلبك. بفضل قوة يديك الخلاقتين، اسمح لي بإيقاف تيار الكثير من الأعمال الشريرة، وأمنع الجميع من فعل الشر.

يا يسوعي المصلوب المحبوب، لم تكتف الخليقة بعد بالإساءة إليك. إنها تريد أن تشرب حتى القاع كل قذارة الخطيئة، وهي تجري بوحشية تقريبًا على طريق الشر. إنها تسقط من خطيئة إلى خطيئة، وتخالف كل قوانينك وتتكرك وتتمرد عليك وتريد أن تذهب إلى الجحيم بدافع الحقد تقريبًا. آه كم تصبح العظمة الإلهية

غاضبة! وأنت يا يسوع تنتصر على كل شيء، حتى على عناد الخليقة، من أجل تهدئة الآب الإلهي، وتُظهر له كل إنسانيتك المقدسة ممزقة ومخلوعة ومُعذبة بطريقة مروعة. أنت تُظهر قدميك الفائقتي القداسة مثقوبة، ملتويةً من فظاعة التشنجات، وأسمع صوتك أكثر تأثرا من أي وقت مضى، كما لو كان يتنفس النفس الأخير، يريد كسب المخلوق بقوة المحبة والألم، وللانتصار على القلب الأبوي فيقول: **"يا أبي، انظر إليّ من الرأس إلى القدم. لا يوجد جزء مني بقي كاملاً. لا أعرف في أي مكان آخر أسمح لهم بفتح المزيد من الجراح ولتحمل المزيد من المعاناة. إذا لم تهدّئ نفسك أمام مشهد المحبة والمعاناة هذا، فمَن ذا الذي سيكون قادرًا على إرضائك أبدا؟ أيتها المخلوقات، إذا لم تستسلموا لهذا القدر الكبير من المحبة، فأي رجاء يبقى لكم لكي تهتدوا؟ ستكون هذه الجروح ودمي أصواتًا تنادي باستمرار من السماء إلى الأرض، ونِعَمًا للتوبة، والمغفرة والرحمة من أجلكم!" *****

يا يسوع حبيبي المصلوب، أرى أنه لا يمكنك تحمل المزيد. التوتر الرهيب الذي تعانيه على الصليب، صرير عظامك المتواصل التي تنخلع أكثر فأكثر مع كل حركة صغيرة، لحمك الذي يتمزق أكثر فأكثر، العطش الشديد الذي يستهلكك، الآلام الداخلية التي تخنقك بالمرارة والألم والمحبة - وفي مواجهة كل هذه الاستشهادات الكثيرة، فإن الجحود البشري الذي يهينك ويخترقك، مثل موجة قوية، في قلبك المطعون، يضطهدك لدرجة أن إنسانيتك الفائقة القداسة، غير قادرة على تحمل ثقل كل هذه الاستشهادات، وهي توشك على الانتهاء، هاتفة بالمحبة والمعاناة، تصرخ طلباً للمساعدة والشفقة! يا يسوع المصلوب، هل من الممكن أن تطلب المساعدة، أنت الذي تحكم كل شيء وتعطي الحياة للجميع، تطلب المساعدة؟ آه، كم أرغب في أن أدخل في كل قطرة من دمك الأثمن، وأن أسكب نفسي من أجل تهدئة كل جرح من جروحك، وتقليل ألم وخز كل شوكة، و (أدخل) في كل ألم داخلي لقلبك لأريحك من شدة المرارة. أتمنى لو أستطيع أن أعطيك الحياة مدى الحياة. لو كان ذلك ممكناً، لوددت أن أفك مساميرك مِن على الصليب وأضع نفسي مكانك؛ لكني أرى أنني لا شيء ولا أستطيع أن أفعل شيئًا - فأنا ضئيلة للغاية. لذلك أعطني نفسك؛ سآخذ الحياة فيك، وفيك سأمنحك نفسك. بهذه الطريقة سوف ترضي اشتياقاتي. يا يسوع المعذب، أرى أن إنسانيتك الفائقة القداسة تنتهي، ليس بسببك، بل لتحقيق فدائنا في كل شيء. أنت بحاجة إلى عون إلهي، لذا فإنك تلقي بنفسك في أحضان الأب وتطلب المساعدة والعون. أوه، كم تأثر الأب الإلهي وهو ينظر إلى التعذيب الرهيب لإنسانيتك الفائقة القداسة، والعمل الرهيب الذي أحدثته الخطيئة على أعضائك الفائقة القداسة! ولإشباع اشتياقات محبتك، فإنه يأخذك الى قلبه الأبوي، ويمنحك المساعدة اللازمة لتحقيق فدائنا؛ وبينما يمسكك بقوة، تشعر مرة أخرى في قلبك، وبقوة أكبر، بضربات المسامير وجلدات السوط وتمزق الجروح ووخز الأشواك. آه، كم يتأثر الآب! كم يصير غاضبًا برؤية كل هذه الآلام تُعطى لك، في أعماق قلبك، حتى من قبل النفوس المكرسة لك! وفي حزنه، يقول لك: **"هل من الممكن يا بني ألا يكون حتى الجزء الذي اخترتَه [المُكرسين] معك تمامًا؟ على العكس من ذلك، يبدو أن هذه النفوس تطلب ملاذًا ومخبأً في قلبك لتعطيك مرارة وموتًا أكثر إيلامًا. بل وأكثر من ذلك، فإن كل هذه الآلام التي يعطونك إياها مخفية ومغطاة بالرياء. آه بني لم يعد بإمكاني احتواء سخطي على جحود هذه النفوس، التي تحزنني أكثر من كل المخلوقات الأخرى معًا!"**

لكن أنت يا يسوعي، المنتصر على كل شيء، دافع أيضًا عن هذه النفوس، وبمحبة قلبك الهائلة، شكّل درعاً لموجات المرارة والطعنات التي تمنحك إياها هذه النفوس. ولتهدئة الآب تقول له: **"يا أبي، انظر إلى قلبي هذا. عسى أن تُهدِّوك كل هذه الآلام؛ وكلما زادت المرارة، زادت قوتها على قلبك الأبوي، لتلتمس لهم النِعم والنور والمغفرة. أبي لا ترفضهم؛ سيكونون المدافعين عني الذين سيكملون حياتي على الأرض". ******

يا حياتي، يسوع المصلوب، أراك ما زلت تتألم على الصليب، لأن محبتك لم تشبع بعد لتعطي الكمال للجميع. أنا أيضًا، نعم، أتألم معك. وأنتم جميعًا، أيها الملائكة والقديسين، تعالوا إلى جبل الجلجثة لتتمتعوا بالأفياض والأعمال الباهظة القيمة لمحبة الله! فلنُقبّل جروحه الدامية. دعونا نُوقرها؛ دعونا ندعم تلك الأطراف الممزقة؛ دعونا نشكر يسوع على الفداء التام. دعونا نوجه نظرنا إلى الأم المطعونة، التي تشعر بالألم والموت في قلبها الطاهر، بسبب الآلام التي تراها في ابنها الإله. ثيابها مُبللة بدمه؛ جبل الجلجثة مغطى بالكامل به. لذا دعونا جميعًا نأخذ هذا الدم، دعونا نطلب من الأم الحزينة أن تتحد معنا؛ دعونا نُقَسِّم أنفسنا في جميع أنحاء العالم، ودعونا نذهب لمساعدة الجميع. فلنساعد الذين في خطر لئلا يهلكوا؛ الذين سقطوا لكي يقوموا ثانية؛

الذين هم على وشك السقوط لئلا يسقطوا. دعونا نعطي هذا الدم للكثيرين من العميان المساكين، لكي يضيء نور الحق فيهم. وبطريقة خاصة، دعونا نذهب إلى وسط الجنود المساكين، لنكون حراسهم اليقظين، وإذا كانوا على وشك أن يضربهم العدو، فلنستقبلهم بين أذرعنا لنُريحهم. وإذا هجرهم الجميع، وإذا كانوا يائسين من مصيرهم الحزين، فلنمنحهم هذا الدم حتى يستسلموا، وتقل فظاعة الألم. وإذا رأينا نفوسًا على وشك السقوط في الجحيم، فلنمنحهم هذا الدم الإلهي الذي يحتوي على ثمن الفداء - ولننتزعهم من الشيطان! وبينما أحمل يسوع بقوة في قلبي لأدافع عنه وأحميه من كل شيء، سأحفظ الجميع في هذا القلب، حتى ينال الجميع نعمة الاهتداء والقوة والخلاص.

في هذه الأثناء، يا يسوع، أرى أن دمك يتدفق من يديك ومن قدميك. الملائكة، يبكون ويحيطون بك مثل تاج، معجبون بمعجزات محبتك العظيمة. أرى والدتك الحلوة، مطعونة بالألم، عند قدم الصليب؛ عزيزتك المجدلية، يوحنا الحبيب - جميعهم مأخوذون بنشوة الرعب والمحبة والألم! يا يسوع، أني أتحد بك وأتمسك بصليبك؛ آخذ كل قطرات دمك وأسكبها في قلبي.

عندما أرى عدلك غاضبًا ضد الخطاة، سأريك هذا الدم من أجل تهدئتك. عندما أريد اهتداء النفوس العنيدة في الخطيئة، سأريك هذا الدم، وبفضله لن ترفض صلاتي، لأني أحمل عهده (الدم) في يدي. والآن، يا خيري المصلوب، باسم جميع الأجيال، الماضي والحاضر والمستقبل، مع أمك ومع جميع الملائكة، أسجد لك وأقول لك: **"نحن نعبدك، أيها المسيح، ونُباركك، لأنك بصليبك المقدس افتديت العالم".**

تأملات وتمارين

يطيع يسوع المصلوب جلاديه. يقبل بمحبة كل الإهانات والآلام التي يعطونها له. وجد يسوع في الصليب سرير راحته من أجل المحبة الكبيرة التي يشعر بها تجاه نفوسنا المسكينة. ونحن - هل نرتاح فيه في كل آلامنا؟ هل يمكننا أن نقول إننا نجهز سريرًا ليسوع في قلوبنا بصبرنا وبمحبتنا؟

أثناء صلب المسيح، لا يوجد جزء داخلي أو خارجي منه لا يشعر بألم خاص. ونحن، هل نظل مصلوبين له بالكامل، على الأقل بحواسنا الرئيسية؟ عندما نجد متعتنا في محادثة لا طائل من ورائها أو في تسلية أخرى مماثلة، فإن يسوع هو الذي يظل مُسمرًا على الصليب. لكن إذا ضحينا بنفس تلك التسلية من أجل محبته، فإننا نزيل المسامير عن يسوع ونسمّر أنفسنا.

هل نحافظ دائمًا على أذهاننا وقلوبنا وكلنا مسمرًا بمسامير إرادته الفائقة القداسة؟ أثناء صلبه، نظر يسوع إلى جلاديه بمحبة. ونحن، هل ننظر بمحبة إلى أولئك الذين يسيئون إلينا من أجل محبته؟

الجميع (ليقل): يا يسوع المصلوب، دع مساميرك تسقط في قلبي، حتى لا يكون هناك نبضات قلب أو عاطفة أو رغبة لا تشعر بوخزاتها؛ وليكن الدم الذي يسفكه قلبي هذا هو البلسم الذي يهدئ كل جروحك.

هذه فقرات إضافية تم العثور عليها في ترجمة أخرى.

*** آه يا يسوعي، بينما يمر المسمار من خلالها، اسمح لي أن أضع جميع الكهنة في قدمك اليمنى، وخاصة أولئك الذين لا يعيشون حياة صالحة ومقدسة، حتى يكونوا نورًا لجميع الشعوب؛ وفي قدمك اليسرى جميع الشعوب حتى ينالوا نورًا من الكهنة ويحترمونهم ويطيعونهم. وبينما يخترق المسمار قدميك، فليعمل بنفس الطريقة من خلال الكهنة وجميع الشعوب حتى لا ينفصل أحدهم عنك.**

**** يا يسوع، بينما أنت مُثبت على الصليب، نفسك لم تعد على الأرض، بل في السماء مع أبيك الإلهي للدفاع عن قضية نفوسنا والترافع عنها.**

صلاة لنزع سلاح العدل الإلهي

حبيبي المصلوب، أنا أيضًا أريد أن أتبعك أمام عرش الواحد الأزلي. معك أريد أن أنزع سلاح العدالة الإلهية. أجعلُ إنسانيتك الفائقة القداسة خاصة بي متحدة بإرادتك؛ وأنا معك، أريد أن أفعل ما تفعله. علاوة على ذلك، إسمح لي، يا حياتي، أن أجعل أفكاري ومحبتي وإرادتي ورغباتي تتدفق في التي لك؛ نبضات قلبي في قلبك وكل كياني بداخلك حتى لا يهرب مني شيء ولأكرر فعلا بفعل وكلمة بكلمة وكل ما تفعله.

لكني يا يسوعي المصلوب أرى أنك ترى الآب الإلهي غاضبًا للغاية ضد المخلوقات، فتسجد أمامه وتخفي كل المخلوقات في إنسانيتك الفائقة القداسة. بهذه الطريقة تضعنا في أمان حتى لا يلقي الآب، الذي ينظر إلينا فيك، ومن أجل محبتك، الإنسان بعيدًا عنه! وإذا نظر إليه بسخط، فذلك لأن العديد من النفوس شوهت الصورة الجميلة التي خلقها وفكرت فقط في الإساءة إليه. وبدلا من العقل الذي يجب استخدامه لمعرفة الله، عملوا وكرًا يخفون فيه كل الآثام. يا يسوع، لتهدئة الآب فإنك تلفت انتباهه الإلهي لينظر إلى رأسك الأقدس الذي اخترقته أبشع العذابات.

هذه العذابات تمتلك كل ذكاء المخلوقات، كما لو كانت، في عقلك؛ والتي تكفّر عنها واحدة تلو الأخرى لإرضاء العدل الإلهي. يا لها هذه الأشواك من أصوات حنونة أمام الجلالة الإلهية تعذر كل الأفكار الشريرة للخلائق!

يا يسوعي، أفكاري واحدة مع أفكارك. لذلك، أصلي معك وأتوسل وأقوم بالتعويض والاعتذار أمام الجلالة الإلهية عن كل الشر الذي يقوم به كل ذكاء المخلوقات. اسمح لي أن آخذ أشواكك وذكاءك لأذهب معك إلى جميع المخلوقات وأربطها بما لهم؛ وبقدسية ذكائك، أريد أن أعيد إليهم الذكاء الأصلي الذي خلقته أنت. اسمح لي بقدسية أفكارك أن أرتب كل أفكار المخلوقات حتى أثبت بأشواكك كل عقول الناس وأعيد اليك السيادة والحكم على كل واحد. آه نعم يا يسوعي، أنت وحدك تحكم في كل فكرة، كل عاطفة، ولكل الناس. أنت وحدك تحكم كل شيء. بهذه الطريقة وحدها سيتغير وجه الأرض، الذي يسبب الإنزعاج والرهبة لأبينا السماوي.

لكن، يا يسوع المصلوب، أدرك أنك ما زلت ترى الآب الإلهي ساخطًا؛ لأنه ينظر إلى المخلوقات المسكينة فيجدها كلها ملطخة بالخطايا ومغطاة بأبشع القذارة حتى تثير اشمئزاز السماء بأسرها. أوه، كم تنزعج نقاوة النظرة الإلهية إلى درجة تكاد لا تُميز المخلوق المسكين على أنه عمل يديه الفائقتي القداسة! في الحقيقة، يبدون مثل وحوش كثيرة تحتل الأرض وتجلب على نفسها سخط النظرة الأبوية. لكن يا يسوعي، لتهدئته، تسعى لتهدئة سخطه بتبادل عينيك مع عينيه، وتجعله يرى المخلوقات كلها مغطاة بالدم ومُنتفخة بالدموع. وأنت تبكي أمام الجلالة الإلهية لتنقلها إلى الرحمة على مصائبهم.

أني أسمع صوتك الذي يقول: "أبي، صحيح أن المخلوق الجاحد ينجس نفسه بالخطايا أكثر من أي وقت مضى، بحيث لا يستحق نظرتك الأبوية؛ لكن انظر إليّ يا أبي. أريد أن أبكي أمامك كثيرًا، حتى أكون مغطسًا من الدموع والدم لغسل هذه القذارة التي تغطي المخلوقات. أبي، أربما تريد أن ترفضني؟ كلا، لا يمكنك فعل ذلك. أنا ابنك؛ وما دمت أنا ابنك فأنا أيضًا رأس كل الخليقة؛ وهم أعضائي. فلنخلصهم أيها الآب. دعنا ننقذهم".

يا يسوعي، أيها المحبة التي لا حدود لها، أود أن تبكي عيناك أمام صاحب الجلالة الإلهية على فقدان العديد من المخلوقات المسكينة ومن أجل هذه الأوقات الحزينة جدًا! اسمح لي أن آخذ دموعك ونظراتك، التي هي واحدة مع دموعي ونظراتي، وأذهب إلى جميع المخلوقات لتحفيزهم على العطف على نفوسهم وعلى محبتك، سأجعلهم يرون أنك تبكي من أجلهم؛ وأنه، بينما هم يلوثون أنفسهم، لديك دموعك ودمك على استعداد لغسلهم. وعند رؤيتك تبكي، سيستسلمون. آه، بهذه الدموع، اسمح لي أن أغسل كل قذارة المخلوقات. اسمح لي أن أجعل هذه الدموع تنزل في قلوبهم، وتلين الكثير من النفوس المتشددة في الخطيئة، وتتغلب على عناد كل القلوب. وبنظراتك، دعني أخترقهم بطريقة تجعل كل الأنظار ترتفع نحو السماء لتحبك ولا تعد تضيع على الأرض لإهانتك. وبذلك، لن يرفض الآب الإلهي النظر إلى البشرية المسكينة.

يا يسوع المصلوب، أرى أن الآب الإلهي لا يزال لم يهدأ في سخطه، لأنه في حين أن صلاحه الأبوي، مدفوعًا بكثير من المحبة للمخلوق المسكين، ملأ السماء والأرض ببراهين على المحبة والفوائد تجاهه؛ حيث إنه، في كل خطوة وفعل تقريبًا، يشعر بمحبة ونِعم هذا القلب الأبوي وهي تتدفق؛ ومع ذلك، فإن المخلوق الذي دائمًا ما يكون جاحدًا ويحتقر هذه المحبة، لا يريد أن يتعرف عليها. في الواقع إنه يواجه هذ المحبة الكبيرة جدا بجعل السماء والأرض يمتلآن بالإهانات والازدراء والانتهاكات، حتى يدوسها تحت أقدامه النجسة، راغبا في تدميرها، إذا كان ذلك ممكنًا، وجاعلا من نفسه صنمًا! آه، كل هذه الإساءات تتغلغل حتى في السماء وتأتي أمام الجلالة الإلهية. وآه، كم يغضب الله عندما يرى المخلوق الحقير يذهب إلى حد إهانة هذه المحبة والإساءة إليها بكل الطرق!

لكن يا يسوعي، أنت دائمًا تنوي الدفاع عنا بقوة محبتك الفاتنة، وتُجبر الآب على النظر إلى وجهك الأقدس مغطى بكل هذه الإهانات والازدراء وتقول له: "أبي، لا تنظر الى المخلوقات المسكينة. إذا رفضتهم، فأنت ترفضني. آه، كُن راضيا! لي كل هذه الإهانات على وجهي الذي يجيب لك من أجل الجميع. أبي، أوقف غضبك ضد المخلوقات المسكينة. إنهم عميان

ولا يعرفون ماذا يفعلون. لذلك، لاحظني جيدًا كم تم اختزالي من أجل قضيتهم! إذا لم تنتقل إلى الرحمة على المخلوق البائس، أشفق على ملامح هذا الوجه، اللزج كله بالبصاق، المغطى بالدم، العديم اللون والمنتفخ من الصفعات والضربات الكثيرة التي تلقاها. ارحمني يا أبي! كنتُ أجمل ما على الإطلاق وأنا الآن مشوه لدرجة أنني لم أعد أتعرف على نفسي. لقد أصبحت حقارة للجميع. لذلك، أريد بأي ثمن إنقاذ المخلوق المسكين!"

***** يا يسوعي، أرى أنك في حالة عنيفة، تريد تهدئة الآب والتغلب على الإنسان المسكين. لذلك، اسمح لي أن آخذ قدميك الفائقتي القداسة وأذهب إلى جميع المخلوقات لربط خطواتها بقدميك حتى إذا أرادوا السير في طريق الشر، من خلال الشعور بالسلاسل التي وضعتها بينك وبينها، لن يكونوا قادرين على القيام بذلك. آه، بقدميك هذه، اجعلهم ينسحبون من طريق الشر وضَعْهُم في طريق الخير، جاعلا إياهم أكثر طاعة لقوانينك. وبمساميرك أغلق الجحيم حتى لا يقع فيه أي شخص آخر.**

****** "أيها الآب الفائق محبة، فكّر في أنه إذا وصلت إنسانيتي الآن إلى أقصى درجات معاناتها، فإن قلبي ينفجر أيضًا من المرارة والآلام الداخلية والأوجاع التي لم يسمع بها من قبل طوال فترة أربعة وثلاثون سنة، ابتداءً من اللحظة الأولى لتجسدي. أيها الأب، أنت تعرف شدة هذه المرارة الداخلية التي كان من الممكن أن تجعلني أموت في كل لحظة من الألم الخالص لو لم تكن قوتنا المطلقة قد أعانتني لإطالة معاناتي إلى هذا الحد من الألم الشديد.**

"آه، إذا كنتُ حتى الآن قد قدّمت لك كل آلام إنسانيتي الفائقة القداسة لتهدئة عدالتك على الجميع وجلب رحمتك المنتصرة للجميع، الآن، بشكل خاص، من أجل الحفاظ على النفوس المكرسة لنا، أقدم لك قلبي. مسحوقا، مضغوطًا ومكسورا تحت ضغط كل لحظات حياتي المائتة. آه، لاحظ أبي، أن هذا هو القلب الذي أحبك بمحبة لا متناهية والذي كان دائمًا محترقًا بمحبة إخوتي، أولادك فيّ. هذا هو القلب الكريم الذي اشتقتُ أن أتألم به، لأعطيك الرضا الكامل عن كل ذنوب البشر. أشفق على أساه، وعلى وجعه المستمر، على آلامه، على كربه، على مللّه وحزنه في مواجهة الموت. يا أبي، أرُبما كانت هناك نبضة واحدة من قلبي لم تطلب مجدك وخلاص إخوتي على حساب الآلام والدم؟ ألم يخرج من قلبي هذا المضطهد دائمًا التضرعات المتقدة والأنّات والتنهدات والصيحات القوية التي بكيت بها على مدار أربعة وثلاثين عامًا وبكيتُ من أجل الرحمة في حضورك؟

"أيها الآب، لقد سمعتني لعدد لا حصر له من الأزمنة والنفوس؛ وأقدم لك شكراً لا حصر له. لكن انظر، يا أبي، انظر كيف لا يمكن أن يهدأ قلبي من آلامه إذا كان يجب على نفس واحدة أن تهرب من محبته لأننا نحب نفسًا واحدة مثل كل النفوس معًا. وهل سيقال إن عليّ أن أنهي تنهيدتي الأخيرة على أداة الموت المؤلمة هذه، وأنا أرى حتى النفوس المكرسة لنا تهلك بشكل بائس؟ إنني أموت في بحر من الكرب من أجل الإثم والخسارة الأبدية ليهوذا الغادر الذي ساعدته بجعله كاهنًا وأسقفًا مثل رسلي الآخرين، والذي كان قاسياً وجاحدا لدرجة أنه رفض كل طرقي المُحبة واللطيفة. آه، يا أبي، فليكن هذا الألم الهائل كافيا! ليكن ما أراه كافيا للنفوس المختارة من قبلنا لنفس الدعوة المقدسة، واحد أكثر، واحد أقل، التي تريد أن تتبع يهوذا!

"ساعدني يا أبي؛ ساعدني! لا أستطيع تحمل كل هذه الآلام! أنظر إذا كانت توجد ليفة واحدة في قلبي لا تتعذب أكثر من كل جروح جسدي الإلهي معاً! أنظر إذا كان كل الدم الذي أرقته لا يخرج من قلبي الذي دمرته المحبة والألم أكثر من كل جراحي. ارحمني يا أبي، أشفق ليس عليّ لأني أريد أن أعاني إلى مالانهاية من أجل النفوس المسكينة، بل أشفق على جميع النفوس، ولا سيما الرجال والنساء، الذين تمت دعوتهم إلى خدمتي المقدسة وإلى أعراس محبتي! أصغي ايها الآب لأن قلبي على وشك الموت، تتسارع دقاته الحارقة، ويصرخ: أبي، من أجل هذه الآلام العديدة التي أصابتني، أسألك نعمة فعالة للتوبة والاهتداء الحقيقي لكل هذه النفوس التعيسة! لا تدع أي من هذه النفوس تهرب منا! أنا عطشان يا أبي! عطشان من أجل كل النفوس، وخاصة لهؤلاء. أنا عطشان لمزيد من المعاناة من أجل كل نفس من هذه النفوس! أبي، لقد فعلت مشيئتك دائمًا. الآن آه، دع إرادتي هذه، التي هي أيضًا إرادتك، تتحقق تمامًا من أجل محبتي أنا ابنك الحبيب الذي وجدت فيه كل سعادتك!"

يا يسوعي، لم أعد أطيق هذا! أوّحدُ نفسي مع تضرعاتك وآلامك ومحبتك المتألمة! أعطني قلبك هذا حتى أشعر بعطشك إلى النفوس المكرسة لك، وبنبض قلبي، أعيد إليك محبة وعواطف جميعهم. اسمح لي أن أذهب الى الجميع وأضع قلبك فيهم. ومن خلال ملامسته، قد يسخن البارد، ويتزعزع الفاتر، ويرجع الضال إلى الوراء؛ وعسى أن تعود لهم النِعم الكثيرة المرفوضة. إن قلبك هذا يخنقه الألم والمرارة من رؤية أن مخططاتك لهذه النفوس المكرسة لم تتحقق بسبب عدم تجاوبهم؛ وأن العديد من النفوس الأخرى التي كانت من خلالهم (من خلال المكرسين) ستحصل على الحياة والخلاص، تعاني من العواقب الوخيمة! لكني سأريهم قلبك مريرًا جدًا من أجلهم. سوف أقذف إليهم سهام نار من قلبك، وسأقدم لهم كل تضرعاتك وكل آلامك من أجلهم. لا يمكن ألا يستسلموا لك، فيعودون تائبين عند قدميك؛ وسيتم إقامة تصميماتك المحببة عليهم، وسيكونون فيك وحولك ولن يعدوا يسيئون إليك، بل سيعملون تعويضات لك ويُواسونك ويدافعون عنك.

الساعة العشرون: من ١٢ إلى ١ ظهرا
ساعة الأوجاع الأولى على الصليب

الكلمة الأولى ليسوع

يا خيري المصلوب، أراك على الصليب، كما لو أنك على عرش انتصارك، في فعل انتصار على كل شيء وكل القلوب، وجذبهم إليك قريبا جدا لدرجة أن الجميع يشعر بقوتك الخارقة. تسجد الطبيعة أمامك مذعورة من هذه الجريمة العظيمة، وتنتظر في صمت كلمة منك، لتكريمك ولتجعل سيادتك مُمَيَزة. تبكي الشمس، تسحب ضوءها، غير قادرة على تحمل مشهدك، حزينة جدًا. الجحيم مرعوب وينتظر في صمت. كل شيء صامت. أمك المطعونة، المخلصون لك، كلهم صامتون؛ مُتحجرون برؤية إنسانيتك المجروحة والمُشوهة - وأسفاه، أنهم ينتظرون بصمت وبألم شديد كلمة منك. إن إنسانيتك صامتة، مستلقية في بحر من الآلام، بين نوبات الوجع المروعة؛ لدرجة أنهم يخشون أنك ستموت في كل نفس!

ماذا ايضا؟ حتى اليهود الغادرون والجلادون الذين لا يرحمون، الذين، منذ فترة قصيرة كانوا يسيئون إليك ويسخرون منك ويصفونك بالـ مُحتال، والمجرم؛ حتى اللصوص الذين كانوا يشتمونك - الجميع صامت، أخرس. يغزوهم الندم، وإذا حاولوا توجيه إهانة إليك فإنها تموت على شفاههم.

لكن عندما أدخل داخلك، أرى أن المحبة تفيض؛ إنها تخنقك ولا يمكنك احتواءها. ومُجبرًا بمحبتك التي تعذبك أكثر من الآلام نفسها، بصوت قوي ومؤثر، تتكلم مثل الإله الذي أنت هو؛ ترفع عينيك المُحتضرتين إلى السماء وتصرخ: **"أبي، اغفر لهم، لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون!"** ومرة أخرى، تغلق نفسك في صمت، منغمسًا في آلام لم يسمع بها من قبل.

يا يسوع المصلوب، كيف تكون كل هذه المحبة مُمكنة؟ آه، بعد كل هذه الآلام الكثيرة والشتائم، تكون كلمتك الأولى هي المغفرة؛ وأنت تعفينا أمام الآب عن الكثير من الخطايا! آه، أنت تجعل هذه الكلمة تنزل إلى كل قلب بعد الخطيئة، وأنت أول من يقدم المغفرة. ولكن كم يرفضها ولا يقبلها؛ عندها تنذهل محبتك بالحماقات، لأنك ترغب بشغف في منح مغفرتك وقبلة السلام للجميع!

عند هذه الكلمة، ترتجف الجحيم وتعترف بك كإله؛ الطبيعة والجميع يبقى مندهشا؛ يُميزون لاهوتك، ومحبتك التي لا تنطفئ، وينتظرون بصمت ليروا إلى أين تصل. وليس صوتك فقط، بل أيضًا دمك وجراحك، تصرخ إلى كل قلب بعد الخطيئة: **"تعالوا إلى ذراعي، لأني أغفر لكم، وختم الغفران هو ثمن دمي"**. يا يسوعي المحبوب، كرِّر هذه الكلمة مرة أخرى لجميع المذنبين في العالم. اطلب الرحمة للجميع؛ طبّق الاستحقاقات اللانهائية لدمك الثمين على الجميع. يا يسوع الصالح، استمر في استرضاء العدالة الإلهية للجميع، وامنح نعمتك لأولئك الذين يجدون أنفسهم مضطرين للمغفرة ولا يشعرون بالقوة للقيام بذلك.

يا يسوعي، أيها المحبوب المصلوب، في هذه الساعات الثلاث من العذاب المرير، تريد أن تعطي اكتمالا لكل شيء؛ وبينما تظل صامتًا على هذا الصليب، أرى أنك في داخلك تريد إرضاء الآب في كل شيء. أنت تشكره من أجل الكل، أنت ترضيه من أجل الجميع وتتوسل المغفرة للجميع، وتحصل للجميع نعمة حتى لا يسيئوا إليك مرة أخرى. في كل حياتك، من اللحظة الأولى لحملك وحتى أنفاسك الأخيرة، عملت من أجل أنْ تحصل على هذا من الآب. يا يسوعي، أيها الحب الذي لا نهاية له، اسمح لي أن أذهب عبر حياتك كلها معك، مع الأم التي لا عزاء لها، مع القديس يوحنا، ومع النساء التقيات.

دعنا نذهب عبر حياة يسوع وآلامه

يا يسوعي الحلو، أشكرك على الأشواك الكثيرة التي اخترقت رأسك المعبود، وعلى قطرات الدم التي أراقها، وعلى الضربات التي تلقاها وعلى الشعر الذي تم تمزيقه منك. أشكرك على كل الخير الذي فعلته ومنحته للجميع، وعلى التنوير والإلهام الجيد الذي قدمته لنا، وعلى كل المرات التي غفرت فيها كل ذنوبنا في الفكر، والكبرياء، والغرور وتبجيل الذات.

أستغفرك باسم الجميع، يا يسوع، على كل الأوقات التي توجناك فيها بالأشواك؛ من أجل كل قطرات الدم التي جعلناك تسفكها من رأسك الأقدس. من أجل جميع الأوقات التي لم نستجب فيها مع إلهاماتك. من أجل كل هذه الآلام التي عانيت منها، أصلي لك يا يسوع أن تنال لنا نعمة عدم ارتكاب خطايا الفكر مرة

أخرى. أعتزم أيضًا أن أقدم لك كل ما عانيتَ منه في رأسك الأقدس، لكي أعطيك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات، لو كانوا قد استفادوا من ذكائهم.

يا يسوعي، أوَّقِرُ عينيك الفائقتي القداسة، وأشكرك على كل الدموع والدم الذي أراقاه، على وخزات الأشواك القاسية والإهانات والإحتقارات والازدراء الذي تحملته خلال كل آلامك. أطلب منك الغفران لأجل كل الذين يستعملون نظرهم للإساءة إليك وإهانتك، أصلي لك بحق الآلام التي عانت منها عيناك الفائقة القداسة، أن تعطينا النعمة حتى لا يمكن لأحد أن يسيء إليك مرة أخرى بنظرات شريرة. أعتزم أيضًا أن أقدم لك كل ما تألمت به أنت في عينيك الفائقتي القداسة، لأعطيك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات لو كانت نظراتها مثبتة فقط على السماء، وعلى الألوهية، وعليك يا يسوعي.

أوَّقِرُ أذناك الفائقة القداسة؛ أشكرك على كل ما عانيت منه بينما كان هؤلاء الأشرار في الجلجثة يصمّون أذنيك بالصراخ والاستهزاء. أستغفرك باسم الجميع عن كل الخطابات الشريرة التي يتم الاستماع إليها، وأصلي أن تنفتح آذان جميع الناس على الحقائق الأبدية، وأصوات النعمة، وأن لا يسيء أحد إليك مرة أخرى بحاسة السمع. أعتزم أيضًا أن أقدم لك كل ما عانيت منه في سمعك الأقدس، لأمنحك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات، لو أنها استخدمت هذا العضو بشكل مقدس.

يا يسوعي، إني أوقر وأقبّل وجهك الأقدس، وأشكرك على كل ما عانيته بسبب البصاق والصفعات والاستهزاءات التي تلقيتها، وفي كل الأوقات التي سمحت فيها لنفسك بأن يدوس عليك أعداؤك. أطلب مغفرتك باسم الجميع، عن جميع الأوقات التي تجرأنا فيها على الإساءة إليك، نصلي لك، من أجل هذه الصفعات وهذا البصاق، أن تجعل ألوهيتك معروفة ومحمودة وممجدة من قبل الجميع. أكثر من ذلك، يا يسوعي، أنوي الذهاب بنفسي الى جميع أنحاء العالم، من الشرق إلى الغرب، من الجنوب إلى الشمال، لتوحيد جميع أصوات المخلوقات وتحويلها إلى العديد من أعمال التسبيح والمحبة والتوقير. أيضًا، يا يسوعي، أنوي أن أجلب لك كل قلوب المخلوقات، حتى تلقي النور والحقيقة والمحبة والرحمة من أقنومك الإلهي على الجميع. وبينما تغفر للجميع، أصلي لك ألا تسمح لأي شخص أن يسيء إليك مرة أخرى؛ ولو أمكن، حتى على حساب دمي. أخيرًا، أنوي أن أقدم لك كل ما عانيت منه في وجهك الفائق القداسة، لأمنحك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات، لو لم يجرؤ أحد منهم على الإساءة إليك.

أوَّقِرُ فمك الأقدس، وأشكرك على نحيبك الأول، وعلى الحليب الذي رضعته، على كل الكلمات التي قلتها، على القُبلات الحماسية التي قدمتها لأمك الفائقة القداسة، على الطعام الذي تناولته، على المرارة والعطش الشديد الذي عانيت منه على الصليب، على الصلوات التي رفعتها للآب، وأطلب غفرانك لكل الثرثرة والخطابات الشريرة والدنيوية التي تعملها المخلوقات، وعلى كل التجديف الذي ينطقون به. أنوي أن أقدم خطاباتك المقدسة تعويضاً عن خطاباتهم الشريرة؛ وإماتة حاسة الذوق لك للتعويض عن شراهتهم، وعن كل ذنوبهم التي اقترفوها لك باستعمال شرير لألسنتهم. أنوي أن أقدم لك كل ما عانيت منه في فمك الأقدس، لأعطيك كل المجد الذي كانت ستعطيك إياه المخلوقات، لو لم يجرؤ أي منهم على الإساءة إليك بحاسة الذوق وإساءة استعمال لسانهم.

يا يسوع، أشكرك على كل شيء، وباسم الجميع، أرفع لك ترنيمة الشكر الأبدي اللامتناهي. يا يسوعي، أنوي أن أقدم لك كل ما عانيت منه في شخصك الأقدس، لأمنحك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات، لو أنها جعلت حياتها تتماشى مع حياتك.

أشكرك يا يسوع على كل ما عانيتَ منه في كتفيك الأقدسين، وعلى كل الضربات التي تلقيتها، وعلى كل الجروح التي سمحت لهم بفتحها في جسدك الأقدس، وعلى كل قطرات الدم التي أرقتها. أطلب منك الغفران باسم الجميع، وعن جميع الأوقات التي أساءوا فيها إليك، بسبب حب وسائل الراحة، وبملذات مُحرَّمة وشريرة. أقدم لك جلدك المؤلم للتعويض عن جميع الخطايا التي ارتكبت بكل الحواس، بسبب محبة المرء لأذواقه، من أجل الملذات الحسية لذات المرء، من أجل إشباع كل رغباته غير المشروعة، وأنوي أيضًا أن أقدم لك كل ما

تألمتَ منه في كتفيك، لأمنحك كل المجد الذي كانت ستعطيك إياه المخلوقات، لو كانوا قد حاولوا أن يرضوك أنت وحدك في كل شيء، وليجدوا ملجأً في ظل حمايتك الإلهية.

يا يسوعي، أقبّل قدمك اليسرى؛ أشكرك على كل الخطوات التي اتخذتها خلال حياتك الأرضية، وعلى كل الأوقات التي تعبت فيها أطرافك المسكينة، بحثًا عن النفوس لتقودها إلى قلبك. لذلك، يا يسوع، أقدم لك كل أفعالي وخطواتي وتحركاتي، بنّية منحك تعويضًا عن كل شيء وعن كل شخص. أطلب منك الغفران لأولئك الذين لا يعملون بنية صالحة؛ أوَّحدُ أفعالي مع أفعالك من أجل تأليهها، وأقدمها متحدة مع جميع الأعمال التي قُمتَ بها في إنسانيتك الفائقة القداسة، لأعطيك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات، لو أنها عملت بطريقة قديسة وبأهداف صحيحة.

يا يسوعي، أقبّل قدمك اليمنى، وأشكرك على كل ما عانيتَ منه وتُعانيه من أجلي، لا سيما في هذه الساعة التي أنت فيها معلق على الصليب. أشكرك على العمل المؤلم الذي تصنعه المسامير في جروحك، والتي تنفتح أكثر فأكثر بسبب وزن جسدك الأقدس. أطلب منك الغفران عن كل التمردات والعصيانات التي ترتكبها المخلوقات، وأقدم لك آلام قدميك الفائقتي القداسة تعويضًا عن هذه الإساءات، لأعطيك كل المجد الذي كانت ستعطيك إياه المخلوقات، لو كانوا قد خضعوا لك في كل شيء.

يا يسوعي، أقبّل يدك اليسرى الفائقة القداسة؛ أشكرك على كل ما عانيته من أجلي، وعن جميع الأوقات التي هدَّأتَ فيها العدالة الإلهية، مُلبّيا كل شيء! أقبّل يدك اليمنى وأشكرك على كل الخير الذي فعلته وتفعله من أجل الجميع. أشكرك بشكل خاص على أعمال الخلق والفداء والتقديس. أطلب غفرانك باسم الجميع، في جميع الأوقات التي كنا فيها جاحدين لمُساعداتك، وعن أعمالنا العديدة التي عملناها دون نية صحيحة. للتعويض عن كل هذه الإساءات، أعتزم أن أمنحك كل كمال وقدسية أعمالك، لأمنحك كل المجد الذي كانت ستمنحه لك المخلوقات لو كانت تتوافق مع كل هذه المساعدات.

يا يسوعي، أقبّل قلبك الأقدس، وأشكرك على كل ما عانيت منه، راغبا ومُشتاقا لمحبة الجميع ولكل واحد على وجه الخصوص. أطلب منك الغفران عن الرغبات الشريرة العديدة، وعن الميول غير الصالحة - المغفرة يا يسوع، لكثيرين ممن يضعون محبتك بعد محبة المخلوقات. ولأعطيك كل المجد الذي أنكَرَه عليك هؤلاء، أقدم لك كل ما فعله قلبك الفائق الروعة ولا يزال يفعله.

تأملات وتمارين

يبقي يسوع المرفوع على الصليب مُعلقًا دون أن يمس الأرض. ونحن - نحاول هل نحيا منفصلين عن العالم وعن المخلوقات وعن كل ما له طعم الأرضيات؟ يجب أن يتفق كل شيء على تشكيل الصليب الذي يجب أن نضع أنفسنا عليه، وأن نظل معلقين مثل يسوع، بعيدًا عن كل ما هو أرضي، حتى لا ترتبط المخلوقات بنا.

يسوع المُتألم ليس له فراش غير الصليب، ولا راحة غير جراح وشتائم. هل تصل محبتنا ليسوع إلى حد إيجاد الراحة في الألم؟ دعونا نُطوق كل ما نقوم به - الصلوات والآلام وأشياء أخرى - في تلك الجروح. دعونا نغمس كل شيء في دم يسوع، ولن نجد الراحة في أي مكان إلا في آلامه. لذلك فإن جراح يسوع ستكون لنا؛ سوف يعمل دمه فينا بشكل مستمر حتى يطهرنا ويُزيننا. بهذه الطريقة سنسحب كل النعم لأنفسنا ولخلاص النفوس. مع إيداع دم يسوع في قلوبنا، إذا ارتكبنا أي خطأ، فسوف نصلي ليسوع ألا يبقينا متسخين في حضوره، بل أن يغسلنا بدمه، ويبقينا دائمًا معه. إذا شعرنا بالضعف، سوف نصلي ليسوع أن يعطي رشفة من دمه لنفوسنا، حتى يعطينا القوة. يُصلي يسوع الحلو من أجل جلاديه؛ بل أكثر من ذلك، يعذرهم. هل نجعل صلاة يسوع صلاة خاصة بنا لكي نعذر الخطأة باستمرار أمام الآب ونطلب الرحمة من أجلهم، حتى لأولئك الذين ربما أساءوا إلينا؟

بينما نصلي أو نعمل أو نمشي، دعونا أيضًا لا ننسى النفوس المسكينة التي على وشك أن تعطي أنفاسها الأخيرة. دعونا نجلب صلوات وقبلات يسوع لمساعدتهم وراحتهم حتى ينقيهم دمه الثمين ويسمح لهم بالذهاب نحو السماء.

الجميع (ليقل): يا يسوعي، من جراحك ومن دمك، أريد أن أستمد القوة من أجل تكرار حياتك فيَّ. بهذه الطريقة، سأكون قادرةً على أن أدافع عن الخير الذي فعلته أنت بنفسك.

الساعة الحادية والعشرون: من ١ إلى ٢ بعد الظهر
ساعة الأوجاع الثانية على الصليب
كلمات يسوع الثانية والثالثة والرابعة.

الكلمة الثانية على الصليب

حبيبي المطعون، بينما أصلي معك، فإن القوة المغرية لمحبتك وآلامك تُبقي نظري ثابتًا عليك. لكن قلبي ينفطر في رؤيتك تتألم كثيراً. أنت تتألم بالمحبة والألم، والنيران التي تحرق قلبك ترتفع عاليا إلى درجة تجعلك كما لو أنك تتقلص إلى رماد. محبتك المقيدة أقوى من الموت نفسه؛ وأنت، الذي تريد أن تسكبها، تنظر إلى اللص على يمينك، تسرقه من الجحيم. بنعمتك تلمس قلبه فتُغير ذلك السارق تمامًا؛ يتعرف عليك؛ يعترف بك إلهاً، فيقول بكل انسحاق: **"يا رب، اذكرني عندما تكون في ملكوتك"**. وأنت لا تتردد في الإجابة: **"اليوم ستكون معي في الفردوس"**، مما يجعل منه أول انتصار لمحبتك.

لكني أرى، في محبتك، أنك لا تسرق قلب هذا اللص وحده، بل أيضًا قلب العديد من الذين يحتضرون! آه، أنت تضع دمك ومحبتك ومزاياك تحت تصرفهم، وتستخدم جميع الأدوات والأساليب الإلهية من أجل لمس قلوبهم وسرقتهم جميعًا لنفسك. ولكن، هنا أيضًا، محبتك مُعاقة! كم من الرفض، وكم من انعدام الثقة، وكم من اليأس! والألم كبير لدرجة يجعلك تصمت مرة أخرى!

يا يسوعي، أنوي إصلاح أولئك الذين يقنطون من الرحمة الإلهية عند الموت. حبيبي الحلو، ألهِم الجميع الرجاء والثقة غير المحدودة بك، خاصة لأولئك الذين يجدون أنفسهم في قبضة الألم؛ وبحكم كلمتك، إمنحهم نورا وقوة وعونا، ليتمكنوا من الموت بطريقة قديسة، ويطيروا من هذه الأرض إلى السماء. يا يسوع، طوّق كل النفوس - كلهم، في جسدك الأقدس، في دمك، في جراحك. وباستحقاقات هذا الدم الأثمن، لا تدع نفسًا واحدة تضيع! عسى أن يصرخ دمك مع صوتك مرة أخرى للجميع: **"اليوم ستكون معي في الفردوس"**.

الكلمة الثالثة على الصليب

يا يسوع المصلوب المُعَذّب، تزداد آلامك أكثر فأكثر. آه، على هذا الصليب أنت ملك الأحزان الحقيقي. في خضم الكثير من الآلام، لا تفلت منك نفس واحدة؛ بل وأكثر من ذلك، تمنح كل واحد منهم حياتك الخاصة. لكن محبتك ترى ذاتها معاقةً ومحتقرةً ومهملة من قبل المخلوقات وغير قادرة على سكب ذاتها خارجًا، فتصبح أكثر حدة - وتُعطيك عذابات لا توصف. في هذه العذابات، تستمر (محبتك) في البحث فيما يمكن أن تقدمه للإنسان؛ ولكي تغلبه فإنها تجعلك تقول: **"انظري يا نفس، كم أحببتك. إذا كنتِ لا تريدين أن تشفقي على نفسك، على الأقل أشفقي على محبتي!"**

في هذه الأثناء، وبرؤية أنه ليس لديك أي شيء آخر تعطيه له، لأنك أعطيتَه كل شيء، فأنك توجه نظرك الضعيف إلى والدتك. هي أيضا تموت أكثر بسبب آلامك؛ والمحبة التي تعذبها عظيمة لدرجة تجعلها تصلب مثلك. الأم والابن - أنتما تفهمان أحدكما الآخر، وأنت تتنهد برضا وتشعر بالراحة عندما ترى أنه يمكنك إعطاء والدتك للمخلوق؛ ومع الأخذ في الاعتبار البشرية جمعاء في يوحنا، تقول بصوت عذب يحرك كل القلوب: **"يا امرأة، هذا ابنك"**، وتقول ليوحنا: **"هذه أمك"**. فينزل صوتك إلى قلبها الأمومي، متحدًا بأصوات دمك، ويظل يقول: **"أمي، إني أوكل إليك جميع أبنائي؛ أشعري تجاههم جميعًا بالمحبة التي تشعرين بها لي. عسى أن يكون كل اهتمامك وحنانك لأبنائي. سوف تخلصيهم جميعًا من أجلي"**. تَقْبَل والدتك. في هذه الأثناء، تكون الآلام شديدة لدرجة أنها تجعلك تصمت مرة أخرى.

يا يسوعي، أعتزم أن أعوض عن الإساءات الممنوحة للسيدة العذراء الفائقة القداسة، وعن التجديفات وجحودات الكثيرين من الذين لا يريدون الاعتراف بالمزايا التي منحتها للجميع من خلال إعطائها لنا كأم.

كيف يمكننا أن نشكرك على هذه الفائدة العظيمة؟ يا يسوع، ننتقل إلى منبعك ونقدم لك دمك، وجروحك، والمحبة اللامتناهية لقلبك! أيتها العذراء الفائقة القداسة، كم تأثرتِ بسماع صوت يسوع الصالح، وهو يتركك لنا كأم!

نشكرك أيتها العذراء المباركة، ولكي نشكرك كما تستحقين، نقدم لك شكر يسوعك ذاته. يا أمي الحلوة، كوني أمنا، اعتني بنا، ولا تدعينا نسيء إليك حتى ولو قليلاً. ابقينا دائما مشبوكين بيسوع؛ بيديك قيدينا جميعنا به، حتى لا نهرب منه مرة أخرى أبدا. بنواياك الخاصة، أنوي أن أعوض عن الجميع، عن الإساءات المُعطاة ليسوعك ولك، يا أمي الحلوة!

يا يسوعي، بينما أنت منغمس في الكثير من الآلام، فإنك تلتمس أكثر خلاص النفوس. لكني لن أبقى غير مبالية. أريد أن أطير مثل حمامة الى جروحك وأقبّلها وأهدئها وأغوص في دمك لأتمكن من أن أقول معك: **"نفوس، نفوس!"** أريد أن أسند رأسك المطعون والحزين، وأصلح وأطلب الرحمة والمحبة والمغفرة للجميع.

أحكم في عقلي يا يسوع، واشفه بفضيلة الأشواك التي تخترق رأسك؛ ولا تسمح لأي اضطراب أن يدخل إليّ. أيها الجبين المهيب ليسوعي، إني أقبّلك؛ إسحب كل أفكاري لكي أتأملك وأفهمك. عَيْنَا خيري الفائقتي الحلاوة، رغم أنكما مغطاتان بالدم، انظرا إليّ - انظرا إلى بؤسي، انظرا إلى ضعفي، انظرا إلى قلبي المسكين، وليختبر الآثار الرائعة لنظركما الإلهي. أذُنا يسوعي، بالرغم من إهانات الأشرار وتجديفاتهم التي تُسبب الصمم لكما، مع هذا تنويان الاستماع إلينا – أرجوكما استمعا إلى صلاتي ولا تزدريان بتعويضاتي. نعم يا يسوع اسمع صراخ قلبي؛ إنه سيهدأ فقط عندما تملأه بمحبتك. أيها الوجه الأجمل ليسوعي، أظهر نفسك - دعني أراك، حتى أفصل قلبي المسكين عن الجميع وعن كل شيء. عسى أن يأسرني جمالك باستمرار، ويبقيني دائمًا مبتهجةً بداخلك. يا فم يسوعي الفائق الحلاوة، تكلم معي. عسى أن يتردد صوتك بداخلي دائمًا، ولتُدمر قوة كلمتك كل ما ليس بإرادة الله - كل ما ليس محبة.

يا يسوع أمدّ ذراعيّ حول عنقك لأحتضنك؛ وأنت مُدّ ذراعك لتحتضنني. أرجوك يا خيري، دع عناق المحبة هذا يكون شديدًا جدًا، حتى لا تتمكن أي قوة بشرية من فك ارتباطنا. وبينما نحن مُتعانقان هكذا، سأضع وجهي على قلبك، وبعد ذلك، سأقبّل شفتيك بثقة وستعطيني أنت قبلة المحبة. هكذا ستجعلني أتنفس أنفاسك الفائقة العذوبة، محبتك، إرادتك، آلامك، وكل حياتك الإلهية. أيتها الأكتاف الفائقة القداسة ليسوع، القوية والثابتة دائمًا في المعاناة من أجل محبتي، إمنحيني القوة والثبات والبطولة لأعاني من أجل محبته.

أرجوك يا يسوع لا تسمح لي أن أكون متقلبةً في المحبة؛ على العكس من ذلك، دعني أشارك في ثباتك! يا صدر يسوعي الملتهب، أعطني لهيبك؛ لم يعد بإمكانك احتوائه، وقلبي يبحث عنه بشغف من خلال ذلك الدم وتلك الآلام. إنها نيران محبتك يا يسوع التي تعذبك أكثر. يا خيري، دعني أشارك فيها؛ ألا تدفعك نفس كهذه باردة وفقيرة في محبتك إلى الرحمة؟ أيتها اليدان الفائقتا القداسة ليسوع، أنتما اللتان خلقتما السماء والأرض، أصبحتما الآن غير قادرتين على الحركة! يا يسوعي، استمر في خلقك - خلق المحبة. أخلق حياة جديدة - حياة إلهية، في كل كياني؛ انطق كلماتك على قلبي المسكين، وحوّله بالكامل الى قلبك. أيتها القدمان الفائقتا القداسة ليسوع، لا تتركاني لوحدي أبدا؛ إسمحا لي أن أركض معكما دائمًا، وألا أبتعد عنكما خطوة واحدة. يا يسوع، بمحبتي وبتعويضاتي، أعتزم أن أريحك من الآلام التي تعاني منها في قدميك الفائقتي القداسة.

يا يسوعي المصلوب، إني أوقر دمك الأثمن؛ أقبّل جراحك واحدًا تلو الآخر، وأعتزم أن أعطي لها كل محبتي، توقيراتي وأعظم تعويضاتي القلبية. عسى أن يكون دمك لجميع النفوس، نورًا في الظلام وراحة في الآلام وقوة في الضعف وغفرانا في الذنب وعونًا في التجارب، ودفاعًا في الأخطار، وسندًا عند الموت، وأجنحة لتحملهم جميعًا من هذه الأرض إلى السماء.

يا يسوع، آتي إليك، وفي قلبك أبني عشتي وبيتي. يا حبيبي الحلو، سأدعو الجميع إليك من قلبك؛ وإذا أراد أحد أن يقترب ليسيئ إليك، فسأكشف صدري، ولن أسمح له أن يجرحك؛ وأكثر من ذلك سأطوقه في قلبك؛ سأتحدث عن محبتك، وسأجعل الإساءات تتحول إلى محبة.

يا يسوع، لا تدعني أترك قلبك أبدًا؛ أطعمني بنيرانك، وأعطيني الحياة بحياتك، حتى أحبك كما تتوق أنت نفسك إلى أن تكون محبوبًا.

الكلمة الرابعة على الصليب

يا يسوع المُتألم، ما زلتُ متروكة، متشبثة بقلبك وأعدّ آلامك، أرى أن ارتعاشًا متشنجًا يغزو إنسانيتك الفائقة القداسة. طرفاك يهتزان، وكأن أحدهما يريد الانفصال عن الآخر؛ ووسط الالتواءات، بسبب التشنجات الفظيعة، تصرخ بصوت عالٍ: **"إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"** عند هذه الصرخة يرتعد الجميع. يصبح الظلام أكثر كثافة؛ أمك، المُتحجرة (في مكانها)، تصبح شاحبة ويغمى عليها!

حياتي! كلي! يا يسوعي، ماذا أرى؟ آه، أنت على وشك الموت؛ آلامك، المخلصة لك، على وشك أن تتركك. وفي الوقت نفسه، بعد الكثير من المعاناة، وبحزن شديد، ترى أنه ليست كل النفوس مندمجة فيك. بل ترى أن الكثيرين سيضيعون، وتشعر بانفصالهم المؤلم وهم ينفصلون عن أطرافك. وأنت، إذ يتعين عليك إرضاء العدالة الإلهية لهم أيضًا، تشعر بموت كل واحد منهم، والآلام ذاتها التي سيعانون منها في الجحيم. وأنت تنادي بصوت عالٍ على جميع القلوب: **"لا تتخلوا عني. إذا كنتم تريدون المزيد من الآلام، فأنا مستعد - لكن لا تفصلوا أنفسكم عن إنسانيتي. هذا هو حزن الأحزان - إنه موت الميتات؛ كل شيء آخر لن يكون شيئًا، لو لم يكن عليّ أن أعاني من انفصالكم عني! أرجوكم، ارحموا دمي، جراحي، موتي! هذه الصرخة ستكون مستمرة في قلوبكم. أرجوكم، لا تتخلوا عني!"**

حبيبي كيف أحزن معك! إنك تلهث؛ يسقط رأسك الأقدس على صدرك - الحياة تتخلى عنك.

حبيبي، أشعر أنني أموت؛ أنا أيضًا أريد أن أصرخ معك: **"نفوس، نفوس!"** لن أفصل نفسي عن هذا الصليب وعن هذه الجراح لكي أطلب من أجل النفوس. وإذا أردتَ، فسوف أنزل إلى قلوب المخلوقات، وسأحيطهم بآلامك، حتى لا يهربوا مني. وإذا كان ذلك ممكناً، أود أن أضع نفسي عند بوابة الجحيم، لأجعل النفوس المقدر لها أن تذهب إلى هناك، تتراجع، ولأقودها إلى قلبك. لكنك تتألم وتبقى صامتًا، وأنا أبكي على اقترابك من الموت.

يا يسوع، أنا أتعاطف معك، أضغُطُ بقلبك بقوة على قلبي، وأقبّله، وأنظر إليه بكل الحنان الذي أستطيع فعله؛ ولأعطيك راحة أكبر، أجعل الحنان الإلهي خاصا بي، وأعتزم أن أتعاطف معك، وأحوّل قلبي إلى أنهار من الحلاوة وأسكبه في قلبك، لتهدئة المرارة التي تشعر بها بسبب فقدان النفوس. صراخك هذا يا يسوع مؤلم، وأسفاه؛ أكثر من هجر الآب، هو فقدان النفوس التي تبتعد عنك وهو الذي يجعل هذا الرثاء المؤلم يخرج من قلبك! يا يسوع، زِد نعمة في الجميع، حتى لا يضيع أحد؛ ولتكن تعويضاتي لخير النفوس التي يجب أن تضيع حتى لا تضيع.

أصلي لك أيضًا، يا يسوعي، من أجل هذا التخلي الشديد، أن تقدم المساعدة للعديد من النفوس المُحبة، التي يبدو أنك تحرمها من نفسك، وتتركها في الظلام، ليكونوا رفقاء في هجرانك. يا يسوع، عسى أن تكون آلامهم كصلوات تدعو النفوس إليك، وتريحك من ألمك.

تأملات وتمارين

يغفر يسوع السارق الصالح وبقدر كبير من المحبة ليأتي به مباشرة إلى الفردوس. ونحن - هل نصلي دائمًا من أجل نفوس الكثيرين ممن هم في حاجة إلى الصلاة، حتى يُغلق الجحيم في وجوههم، وتفتح أبواب الجنة؟

تزداد آلام يسوع على الصليب، لكنه يصلي لأجلنا دائمًا ناسيًا نفسه. إنه لا يترك شيئًا لنفسه ويعطي كل شيء لنا، حتى أمه الفائقة القداسة، مقدمًا إياها كأغلى هدية من قلبه. ونحن - هل نعطي كل شيء ليسوع؟

في كل ما نقوم به - صلوات وأفعال وأشياء أخرى - هل ننوي دائمًا أن نسحب الى داخل أنفسنا محبة جديدة، حتى نرد له كل شيء؟ يجب أن نسحبها لكي نعطيها، حتى يحمل كل ما نقوم به ختم أعمال يسوع.

عندما يمنحنا الرب حماسة ونورا ومحبة، هل نستخدمها لخير الآخرين؟ هل نحاول تطويق النفوس في هذا النور وبهذه الحماسة لتحريك قلب يسوع ليهديهم؟ أم نحتفظ بنِعَمه بأنانية لأنفسنا وحدنا؟

يا يسوعي، عسى أن تتحول كل شرارة صغيرة من المحبة أشعر بها في قلبي إلى نار قد تلتهم كل قلوب المخلوقات، وتحيط بها في قلبك.

ما نفع هبة والدته العظيمة التي أعطاها لنا؟ هل نجعل محبة يسوع وحنان يسوع وكل ما فعله يسوع، بما يُرضي أمه؟ هل يمكننا أن نقول إن أمنا الإلهية وجدت فينا الرضا الذي وجَدَته في يسوع؟ هل نحن دائما قريبون منها كأبناء مخلصين؛ هل نطيعها ونتشبه بفضائلها؟ هل نحاول بكل طريقة ألا نهرب من نظرتها الأمومية، حتى تبقينا دائمًا مُتمسكين بيسوع؟ في كل ما نقوم به، هل ندعو دائمًا نظرات الأم السماوية لإرشادنا، حتى نكون قادرين على التصرف بطريقة قديسة، كأبناء حقيقيين لها، في ظل نظرتها الرحيمة؟

ولكي نعطيها نفس الرضا الذي أعطاه لها ابنها، دعونا نطلب من يسوع كل المحبة التي كان يحملها لأمه الفائقة القداسة، والمجد الذي أعطاه لها باستمرار، وحنانه وكل محبته. دعونا نجعل كل هذا ملكنا، ودعونا نقول للأم السماوية: "لدينا يسوع في أنفسنا؛ ومن أجل إرضائك، حتى تجدي فينا كل ما وجدته في يسوع، نقدم لك كل شيء. علاوة على ذلك، أيتها الأم الجميلة، نريد أيضًا أن نعطي ليسوع كل الرضا الذي وجده فيك. لذلك، نريد أن ندخل إلى قلبك ونأخذ كل محبتك، كل رضاك، كل حنانك وعنايتك الأمومية، ونعطيها كلها ليسوع. أمنا، عسى أن تكون يداك هي السلاسل الحلوة التي تجعلنا مرتبطين بك وبيسوع ".

يسوع لا يُجنب نفسه في أي شيء. بمحبته القصوى لنا، يريد أن يُخلصنا جميعًا، ولو كان ممكنًا، يخطف كل النفوس من الجحيم، حتى على حساب أن يُعاني من كل آلامهم. على الرغم من هذا، يرى أنه بإجهاد مستمر لذاتها، تريد النفوس أن تحرر نفسها من بين ذراعيه، فيصرخ غير قادر على احتواء ألمه: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" ونحن هل يمكننا أن نقول إن محبتنا للنفوس تشبه محبة يسوع؟ هل صلواتنا وآلامنا وكل أفعالنا الصغيرة تتحد مع أعمال يسوع وصلواته من أجل انتزاع النفوس من الجحيم؟ كيف نتعاطف مع يسوع في حزنه الشديد؟ لو أمكن لحياتنا أن تُستهلك في محرقة مستمرة، فلن يكون ذلك كافياً للتعاطف مع هذا الحزن. كلُّ فعل صغير، معاناة وفكر نقوم به متحدين بيسوع يمكن استخدامه لإنتزاع النفوس، حتى لا يقعوا في الجحيم. بالإتحاد مع يسوع، ستكون لدينا قوته في أيدينا. لكن إذا لم نفعل أفعالنا متحدين مع يسوع، فإنها لن تمنع حتى نفس واحدة من الذهاب إلى الجحيم.

حبيبي وكُلّي، امسكني بقوة الى قلبك، حتى أشعر على الفور كم يُحزنك الخاطئ بفصل نفسه عنك، وبالتالي أكون قادرةً على القيام بدوري على الفور. يا يسوعي، لتربط محبتك قلبي، حتى أشعر، وأنا محترقةً بنارك، بالمحبة التي تحملها من أجل النفوس. عندما أعاني من الأحزان والآلام والمرارة، اسكب عدلك عليّ، يا يسوع، واحصل على الرضا الذي تريده. لكن ليخلص الخاطئ، يا يسوع؛ عسى أن تكون آلامي هي الرباط الذي يربطك أنت والخاطئ، ولتنال نفسي العزاء برؤية عدلك راضيًا.

الساعة الثانية والعشرون: من ٢ إلى ٣ بعد الظهر
ساعة الأوجاع الثالثة على الصليب
كلمات يسوع الخامسة والسادسة
والسابعة. موت يسوع

الكلمة الخامسة على الصليب

يا مصلوبي المحتضر، المُعلَّق على الصليب، أشعر بالنار التي تحرق كل شخصك الأقدس. ينبض قلبك بقوة لدرجة أنه يدفع أضلاعك للخارج، يعذبك بطريقة مروعة ومرعبة، بحيث تخضع كل إنسانيتك الفائقة القداسة لتَحوّل يجعلك غير قابل للتمييز. المحبة التي تشعل قلبك تذبلك وتحرقك تمامًا؛ وأنت، غير قادر على احتوائها، تشعر بالعذاب الشديد، ليس فقط من العطش الجسدي، ولكن من سفك كل دمك - بل وأكثر من ذلك، بالعطش الشديد لخلاص نفوسنا. تريد أن تشربنا مثل الماء، لكي تضعنا جميعًا في أمان داخل نفسك؛ لذلك، بِجمع قوتك الضعيفة تصرخ: **"أنا عطشان"**. آه، إنك تكرر هذا الصوت لكل قلب: **"أنا عطشان لإرادتك، لمشاعرك، لرغباتك، لمحبتك. لا تقدر أن تعطيني ماءً أعذب وأحلى من نفسك. أرجوك، لا تدعني أحترق. عطشي شديد، لدرجة أني لا**

أشعر فقط بلساني وحلقي يحترقان، بحيث لم يعد بإمكاني التفوّه بكلمة، بل أشعر أيضًا بقلبي وأمعائي يذبلان. إرحموا عطشي - إرحموا!" وكأنك تهذي من العطش الشديد، تتخلى عن نفسك لمشيئة الآب.

آه، لا يستطيع قلبي أن يعيش بعد الآن وأنا أرى شر أعدائك الذين، بدلاً من الماء، يعطونك المرارة والخل؛ وأنت لا ترفضهم! آه، أنا أفهم - إنها مرارة الخطايا العديدة، إنها خل عواطفنا الجامحة التي يريدون إعطائها لك، والتي، بدلاً من إنعاشك، تحرقك أكثر. يا يسوعي، ها هو قلبي وأفكاري وعواطفي - ها هو كل ما عندي، لأروي عطشك وأريح فمك، جافًا ومريرًا.

كل ما لي، كل ما أنا عليه - كل شيء لك، يا يسوع. إنْ تكن آلامي ضرورية لإنقاذ حتى نفس واحدة بمفردها - ها أنذا، أنا مستعدة للمعاناة من كل شيء. أقدم نفسي لك كليًا - افعل معي كل ما يحلو لك.

أنوي التعويض عن الحزن الذي تعانيه من أجل النفوس الضائعة، ومن أجل الألم الذي تتلقاه من أولئك الذين، بينما تسمح بالحزن والهجران، فإنهم بدلاً من إعطائها لك راحة للعطش الشديد الذي يلتهمك، يتخلون عن أنفسهم لأنفسهم، ويجعلونك تعاني أكثر.

الكلمة السادسة على الصليب

يا خيري المُحتضر، بحر آلامك اللانهائي، النار التي تلتهمك، وأكثر من أي شيء آخر، الإرادة الأسمى للأب التي تريدك أن تموت، لم تعد تسمح لنا بالأمل في أنك قد تستمر بالحياة. وأنا - كيف سأعيش بدونك؟ قواك تتركك الآن، عيناك مُحتجبتان، وجهك يتغير وهو مُغطى بشحوب مُميت؛ فمك نصف مفتوح، أنفاسك مُجهدة ومتقطعة، لدرجة أنه لم يعد هناك أمل في أن تستعيد الحياة. قشعريرة وعرق بارد يبلل جبهتك، ويسيطر على النار التي تحرقك. تتقلص عضلاتك وأعصابك أكثر فأكثر بسبب مرارة الآلام وطعنات المسامير؛ تنفتح الجروح أكثر؛ وأرتجف أنا - أشعر أنني أموت. أنظر إليك، يا خيري، وأرى آخر الدموع تنزل من عينيك، حاملة موتك الوشيك؛ بينما أنت، بصعوبة، تدع كلمة أخرى تُسمع: **" قد أُكمِل كل شيء".**

يا يسوعي، لقد استنفدتَ نفسك الآن تمامًا؛ لم يبق لديك شيء - المحبة وصلت إلى نهايتها. وأنا - هل استنفدتُ نفسي بالكامل في محبتك؟ أي شكر لا يجب أن أعطيه لك؟ ماذا يجب أن يكون امتناني إن لم يكن لك؟ يا يسوعي، أنوي التعويض عن الجميع – التعويض عن نقص التجاوب مع محبتك، وأعزِّيك عن الإساءات التي تتلقاها من المخلوقات، بينما تستهلك نفسك بالمحبة على الصليب.

الكلمة السابعة على الصليب

يا مصلوبي المُحتضر، يا يسوع، أنت الآن على وشك أن تلفظ الأنفاس الأخيرة من حياتك المائتة؛ لقد تيّبَسَت بشريتك الفائقة القداسة؛ يبدو أن قلبك لم يعد ينبض. أتشبث مع المجدلية بقدميك، ولو أمكن، أود أن أبذل حياتي لاستعادة حياتك.

في هذه الأثناء، يا يسوع، أرى أنك تفتح عينيك المحتضرتين مرة أخرى، وتنظر من حولك من على الصليب، كما لو كنت تريد توديع الجميع. تنظر إلى والدتك المحتضرة، التي لم تعد لديها حركة أو صوت، وتشعر بألآم كثيرة؛ وأنت تقول: **"وداعا ماما، إني راحل، لكني سأبقيك في قلبي. إعتني أنت بأبنائي وأبناءك".** تنظر إلى المجدلية التي تبكي، ويوحنا الأمين، وأعدائك ذاتهم، وبنظراتك تقول لهم: **"أنا أغفر لكم؛ أعطيكم قبلة السلام".** لا شيء يفلت من نظراتك؛ أنت تُغادر الجميع وتغفر الجميع. بعد ذلك، تجمع كل قوتك، وبصوت عالٍ ومُدوّي تصرخ: **"أبتي، في يديك أستودع روحي".** تحني رأسك، وتتنفس نَفَسَك الأخير.

يا يسوعي، بهذه الصرخة تهتز كل الطبيعة وتصرخ على موتك - موت خالقها! ترتعد الأرض بشدة. وبارتجافها، يبدو أنها تبكي وتريد أن تهز النفوس لتعرفك كإله حقيقي. يتمزق حجاب الهيكل؛ الموتى يقومون؛ الشمس التي كانت حتى الآن تبكي على آلامك قد سحبت نورها برعب. في هذا الصراخ، يسقط أعداؤك على

ركبهم، ويضربون على صدورهم ويقولون: **"حقًا هو ابن الله"**. وأمك، المتحجرة والمُحتضرة، تعاني آلامًا أشد من الموت.

يا يسوعي الميت، بهذه الصرخة، تضعنا جميعًا في يدي الآب، لأنك لا ترفضنا. لذلك أنت تصرخ بصوت عالٍ، ليس فقط بصوتك، ولكن بكل آلامك وأصوات دمك: **"أيها الآب، بين يديك أستودع روحي وجميع النفوس"**. يا يسوعي، أنا أيضًا أتخلى عن نفسي فيك؛ فأعطِني النعمة لأن أموت تمامًا في محبتك - في مشيئتك، وأصلي ألا تسمح لي أبدًا، سواء في الحياة أو في الموت، بالخروج من مشيئتك الفائقة القداسة. في هذه الأثناء، أنوي التعويض عن كل أولئك الذين لا يتخلون عن أنفسهم بالكامل لمشيئتك المقدسة، وبالتالي يخسرون أو يشوهون هدية فدائك الثمينة. يا لحزن قلبك يا يسوع برؤية هذا العدد الكبير من المخلوقات تهرب من بين ذراعيك وتترك نفسها لذاتها؟ إرحم الجميع يا يسوع، إرحمني.

أقبّل رأسك المُتوج بالأشواك، وأطلب غفرانك لأفكاري العديدة عن الكبرياء والطمع وتقدير الذات. وأعدك أنه في كل مرة تظهر في داخلي فكرة ليست من أجلك تمامًا، يا يسوع، وأجد نفسي في مناسبات أسيء إليك فيها، على الفور سأصرخ: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوع، أقبّل عينيك الجميلتين، ما زالت مبتلة بالدموع ومغطاة بالدم الجاف، وأطلب غفرانك لكل الأوقات التي أسأتُ إليك فيها بنظرات شريرة وغير مُتواضعة. أعدك أنه في كل مرة يتم فيها توجيه عيني للنظر إلى أشياء الأرض، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل أذنيك الفائقتي القداسة اللتين أصابهما الصمم من الإساءات والتجديفات المروّعة حتى اللحظات الأخيرة، وأطلب غفرانك لجميع المرات التي استمعتُ فيها، أو جعلتُ الآخرين يستمعون إلى الخطابات التي تبعدنا عنك، ولكل الخطابات الشريرة التي تصدر عن المخلوقات. وأعدك أنه في كل مرة أجد فيها نفسي في مناسبة سماع خطابات غير لائقة، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل وجهك الأقدس، شاحبًا ومكدومًا ونازفًا، وأطلب غفرانك للعديد من الازدراءات والإساءات والإهانات التي تتلقاها منا، نحن أكثر المخلوقات بؤسًا، بخطايانا. أعدك أنه في كل مرّة أجد نفسي في تجربة عدم منحك كل المجد والمحبة والتوقير الذي تستحقه، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل فمك الأقدس، جافًا ومريرا. أطلب غفرانك عن كل الأوقات التي أسأتُ إليك فيها بخطاباتي الشريرة؛ وعن كل الأوقات التي ساهمت فيها في زيادة مرارتك وعطشك. أعدك أنه في كل مرة يخطر ببالي التفكير في القيام بخطابات قد تسيء إليك، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل عنقك الأقدس، ولا يزال بإمكاني رؤية آثار السلاسل والحبال التي ارهقتك. أطلب غفرانك من أجل الارتباطات الكثيرة والتعلقات الكثيرة للمخلوقات التي زادت من الحبال والسلاسل حول عنقك الأقدس. وأعدك أنه في كل مرة أشعُرُ فيها بإزعاج التعلقات والرغبات والعواطف التي ليست من أجلك، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل كتفيك الأقدسين، وأطلب غفرانك للعديد من الرغبات غير المشروعة؛ غفرانا للعديد من الخطايا المرتكبة بحواس أجسادنا الخمس. أعدك أنه في كل مرة تأتيني فكرة التمتع ببعض الرغبات التي ليست من أجل مجدك سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل صدرك الأقدس، وأطلب غفرانك لكل البرودة واللامبالاة والفتور والجحود الرهيب الذي تتلقاه من المخلوقات؛ وأعدك أنه في كل مرة أشعر أن محبتي لك تصبح أكثر برودة، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل يديك الأقدسين. أطلب غفرانك لكل الأعمال الشريرة واللامبالاة؛ للعديد من الأفعال المُقدَّمة بخبث من خلال حب الذات وتقدير الذات. أعدك أنه في كل مرة يخطر ببالي التفكير بعدم العمل فقط من أجل محبتك، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي"**.

يا يسوعي، أقبّل قدميك الفائقتي القداسة، وأطلب غفرانك للخطوات الكثيرة، والطرق العديدة التي تُمشَى دون نية صالحة؛ وللكثيرين الذين يبتعدون عنك ليذهبوا باحثين عن ملذات الارض. أعدك أنه في كل مرة يخطر ببالي التفكير بالابتعاد عنك، سأصرخ فورًا: **"يا يسوع ومريم، فيكما أستودع روحي".**

يا يسوع، أقبّل قلبك الأقدس، وأنوي أن أحيط نفسي به، نفسي وكل النفوس التي فديتَها، حتى يخلص الجميع - لا يُستثنى أحد.

يا يسوع، احبسني في قلبك، وأغلق الأبواب، فلا أرى إلا أنت. أعدك أنه في كل مرة يخطر ببالي التفكير بالرغبة في الخروج من هذا القلب، سأصرخ على الفور: **"يا يسوع ومريم، لكما أعطي قلبي ونفسي".**

تأملات وتمارين

يحترق يسوع من العطش. ونحن هل نحترق بالعطش ليسوع؟ هل تهدف أفكارنا ومشاعرنا دائمًا إلى إخماد عطشه الشديد؟

غير قادر على تحمل العطش الذي يأكله، يقول يسوع العطشان: " قد أُكمِل كل شيء!" هكذا، استهلك يسوع نفسه من أجلنا تمامًا. ونحن - هل نجتهد في كل شيء لنكون استكمالًا مستمرًا لمحبة يسوع؟ كل فعل وكلمة وفكر قاد يسوع نحو اكماله. وهل يدفعنا كل فعل وكلمة وفكر من عملنا إلى أن نُستَهلَك في محبة يسوع؟

يا يسوع، حياتي الحلو، عسى أن تنفخ أنفاسك المُرهقة دائمًا في قلبي المسكين، حتى أتلقى علامة إكمالك.

على الصليب، يتمم يسوع إرادة الآب في كل شيء، ويلفظ نفسه الأخير بفعل كامل من التخلي في إرادته المقدسة. ونحن هل نكمل إرادة الله في كل شيء؟ هل نتخلى عن أنفسنا تمامًا في إرادته دون النظر إلى ما إذا كان ذلك مفيدًا لنا أم لا - مجرد الرضا بأن نجد أنفسنا متروكين بين ذراعيه الأقدسين؟ هل أن إماتة أنفسنا مستمرة من أجل محبة يسوع؟ هل يمكننا أن نقول: رغم إننا نعيش، فإننا لا نعيش.؛ أننا أموات عن كل شيء لكي نعيش ليس من حياتنا الخاصة، بل فقط من حياة يسوع؟ هل كل ما نفعله، ونفكر فيه، ونرغب فيه ونحبّه يدعو إلى حياة يسوع فينا، حتى تموت كلمتنا وخطوتنا ورغبتنا وفكرنا تمامًا في يسوع؟

يا يسوعي، ليكن موتي مستمرًا من أجل محبتك، وليكن كل موت أعاني منه حياة أعتزم أن أعطيها لجميع النفوس.

الساعة الثالثة والعشرون: من ٣ إلى ٤ مساءً
يسوع ميتا، مطعونا بالحربة
الإنزال من الصليب

يا يسوع الميت، لقد أرسلت الطبيعة كلها صرخة حزن على أنفاسك الأخيرة، وبكَتْ على موتك الحزين، معترفة بك كخالق لها. يطوف الآلاف والآلاف من الملائكة، حول الصليب، ويبكون على موتك. إنهم يوقرونك بصفتك إلهنا الحقيقي، ويرافقونك إلى الهاوية، حيث تذهب لتطويب العديد من النفوس التي تشتاق إليك بشدة لقرون عديدة. يا يسوعي الميت، لا أستطيع أن أبتعد عن صليبك، ولا يمكنني أن أشبع من التقبيل والتقبيل مرة أخرى جروحك الفائقة القداسة، والتي تخاطبني ببلاغة عن مدى محبتك لي. برؤية التمزقات الرهيبة، عمق جروحك، لدرجة الكشف عن عظامك - آه، أشعر أنني أموت! أود أن أبكي كثيراً على هذه الجروح حتى أغسلها بدموعي. أود أن أحبك كثيرًا حتى أشفيك تمامًا بمحبتي، وتستعيد الجمال الطبيعي لإنسانيتك التي لا يمكن تمييزها. أود أن أفتح عروقي لملء عروقك الفارغة بدمي وأناديك للعودة إلى الحياة.

يا يسوعي، ما الذي لا تستطيع المحبة أن تفعله؟ المحبة هي الحياة، وبمحبتي أريد أن أمنحك الحياة؛ وإن كانت محبتي لا تكفي، أعطني محبتك. وبمحبتك، سأكون قادرةً على فعل أي شيء - نعم، سأكون قادرةً على إعطاء الحياة لإنسانيتك الفائقة القداسة. يا يسوعي، حتى بعد موتك، تريد أن تريني أنك تحبني، وتثبت محبتك لي، وتعطيني ملجأ، مأوى في قلبك الأقدس. لذلك، مدفوعاً بقوتك السامية، وللتأكد من موتك، يمزق الجندي قلبك برمح، ويفتح جرحًا عميقًا. وأنت يا حبيبي تذرف آخر قطرات الدم والماء الموجودة في قلبك الملتهب.

آه، كم مِن الأشياء يُخبِرني بها هذا الجرح الذي فتحته المحبة! وإذا كان فمك صامتًا، فإن قلبك يتحدث إلي، وأسمعه يقول: **"يا ابنتي، بعد أن أعطيتُ كل شيء، أردت من هذا الرمح أن يفتح ملجأً لجميع النفوس داخل قلبي هذا. مفتوحًا، سينادي الجميع باستمرار: تعالوا إليّ إذا كنتم تريدون أن تخلصوا. في هذا القلب ستجدون القداسة وستجعلون أنفسكم قديسين؛ ستجدون الراحة في الأحزان، القوة في الضعف، السلام في الشكوك، الشركة في الهجران. أيتها النفوس التي تحبني، إذا كنتم تريدون حقًا أن تحبوني، تعالوا واسكنوا في هذا القلب إلى الأبد. هنا ستجدون المحبة الحقيقية لكي تحبونني، واللهب الشديد لكي تحترقوا وتُستَهلَكوا تمامًا في المحبة. كل شيء متمركز في هذا القلب: ها هي الأسرار موجودة، ها هي كنيستي، ها هي حياة كنيستي وحياة جميع النفوس. فيه أشعر أيضًا بالتدنيس ضد كنيستي، ومكائد الأعداء، والسهام التي يرسلونها، وأولادي المضطهدين – لا توجد إهانة لا يشعر بها قلبي. لذلك، يا ابنتي، لتكن حياتك في هذا القلب - دافعي عني، عوضيني، اجلبي لي الجميع في هذا القلب".**

حبيبي، إذا كان رمح قد جرح قلبك من أجلي، أصلي لك أن تجرح بيديك أيضًا قلبي وعواطفي ورغباتي – وكل نفسي. لا تدع شيئا في داخلي غير مجروح بمحبتك. أني أوحد كل شيء مع الآلام المروعة لأمنا العزيزة التي بسبب ألم رؤية قلبك يتمزق، سقطت في إغماء من الحزن والمحبة؛ ومثل الحمامة، تطير الى (قلبك) لتحتل المركز الأول - لتكون أول مُعوِّض، ملكة قلبك، الوسيطة بينك وبين المخلوقات. أنا أيضًا، مع أمي (القديسة)، أريد أن أطير الى قلبك، لأسمع كيف تقوم (مريم) بالتعويض لك، ولتكرار تعويضاتها عن جميع الإساءات التي تتلقاها. يا يسوعي، في قلبك المجروح هذا، سأجد حياتي مرة أخرى؛ لذلك، أي شيء أكون على وشك القيام به، سأسحبه من قلبك دائمًا. لن أعطي الحياة لأفكاري بعد الآن؛ لكن إذا أرادت الحياة فسآخذها منك. لن يكون لإرادتي حياة بعد الآن؛ وإذا كانت تريد الحياة، فسوف آخذ مشيئتك الفائقة القداسة. لن يكون لمحبتي حياة بعد الآن؛ وإذا أرادت الحياة، فسوف آخذ محبتك. يا يسوعي، حياتك كلها لي - هذه هي إرادتك، هذه هي إرادتي.

إنزال يسوع من على الصليب

يا يسوع الميت، أرى أن تلاميذك قد سارعوا بإنزالك من على الصليب. يوسف (الرامي) ونيقوديموس، اللذان بقيا مختبئين حتى الآن، بشجاعة وبدون خوف من أي شيء، يريدان الآن أن يعطياك دفنًا مُشرفًا. وهكذا يأخذون المطارق والكماشات، للقيام بفك مقدس وحزين للمسامير من الصليب، بينما تمد أمك المطعونة ذراعيها لاستقبالك في حضنها.

يسوعي، بينما يفكون مساميرك، أريد أنا أيضًا أن أساعد تلاميذك في اسناد جسدك الأقدس؛ وباستخدام المسامير التي يزيلونها عنك، سمّرني تمامًا على نفسك. ومع والدتك الفائقة القداسة، أريد أن أوقرك وأقبّلك، ثم أطوّق نفسي بقلبك، وألا أغادر مرة أخرى أبدا.

تأملات وتمارين

أراد يسوع أن يُطعَن برمح بعد موته من أجل محبتنا. ونحن - هل نسمح لأنفسنا أن نُطعَن بمحبة يسوع في كل شيء؛ أم بالأحرى ندع أنفسنا نُطعن بمحبة المخلوقات والملذات والتعلق بأنفسنا؟ إن البرودة والغموض والإماتة الداخلية منها والخارجية، هي جروح يصنعها الرب للنفس. إذا لم نأخذها من يدي الله، فإننا نطعن أنفسنا، وتزيد جروحنا من العواطف والضعف وتقدير الذات - بكلمة واحدة، تزيد كل شر. من ناحية أخرى، إذا أخذناها كجروح من صنع يسوع، فسوف يضع محبته وفضائله وشبهه في هذه الجروح، مما يجعلنا نستحق قُبلاته ومداعباته وجميع خطط المحبة الإلهية. ستكون هذه الجروح أصواتًا مستمرة تدعوه وتجبره على السكن معنا باستمرار.

يا يسوعي، ليكن رمحك حارسي الذي يدافع عني من أي جرح من المخلوقات.

يسمح يسوع لنفسه بأن يُنزَل من على الصليب في أحضان أمه. ونحن - هل نضع كل مخاوفنا وشكوكنا وقلقنا في أيدي أمنا (مريم)؟ استراح يسوع في حضن أمه الإلهية. ونحن هل ندع يسوع يرتاح من خلال طرد مخاوفنا وهيجاننا؟

الجميع (ليقُل): ماما، بيديك الأمومية أزيلي عن قلبي كل ما قد يمنع يسوع من الراحة فيَّ.

الساعة الرابعة والعشرون: من ٤ إلى ٥ مساءً
دفن يسوع. مريم الفائقة القداسة كئيبة.

يا أمي الحزينة، أرى أنك تُعدين نفسك للتضحية الأخيرة وهي دفن ابنك يسوع الذي لا حياة فيه. وأنتِ مُستسلمة بالكامل لمشيئة الله، ترافقينه وتضعيه في القبر بيديك. ولكن بينما تقومين بجمع تلك الأطراف، أنت على وشك أن تودّعيه الوداع الأخير والقبلة الأخيرة، تشعرين بأن قلبك قد تمزق من صدرك بسبب الألم. المحبة تُسمرُك إلى تلك الأطراف، وبقوة المحبة والحزن توشك حياتك أن تتلاشى مع ابنك الذي لا حياة فيه.

أيتها الأم المسكينة، كيف تمضين دون يسوع؟ هو حياتك - كل ما لديك. ومع ذلك، فإن إرادة الخالق هي التي تريد ذلك. سيكون عليك القتال مع قوتين لا يمكن التغلب عليهما: المحبة والإرادة الإلهية. المحبة تُسمرك بطريقة لا يمكنكِ أن تنفصلي عنه؛ الإرادة الإلهية تفرض نفسها وتريد الذبيحة. أيتها الأم المسكينة، كيف ستمضين؟ كم أشعر بالشفقة تجاهك! أرجوكم، يا ملائكة السماء، تعالوا لترفعوها من على أطراف يسوع المتيبسة، وإلا فإنها ستموت!

لكن يا للمعجزة، بينما بدت وكأنها تنطفئ مع يسوع، أسمع صوتها يرتجف وتقطعه تنهدات وهي تقول: **"أيها الابن الحبيب، يا بني، كانت هذه هي الراحة الوحيدة التي تُركت لي، والتي قلصت ألامي إلى النصف: إنسانيتك الفائقة القداسة - أسكب نفسي على هذه الجروح، أوقرها، أقبلها. الآن هذه أيضًا أخِذت مني، لأن الإرادة الإلهية تريد ذلك، وأنا أسلم نفسي. لكن اعلم يا بني أنني أريدها، وأيضا لا أستطيع. بمجرد التفكير في القيام بذلك، تتركني قواي وتهرب الحياة مني. أرجوك يا بني، حتى تكون لي الحياة والقوة لأتمكن من المغادرة، اسمح لي أن أبقى مدفونةً فيك بالكامل، وأن آخذ لنفسي حياتك وآلامك وتعويضاتك وكل ما أنت عليه. آه، فقط تبادل الحياة بيني وبينك يمكن أن يمنحني القوة للقيام بذبيحة الابتعاد عنك!"**

يا أمي الحزينة، أرى أنك مُصممة جدا على أن تَمُرّي على هذه الأطراف مرة أخرى، وتضعين رأسك على رأس يسوع. تُقبّليه وتطوّقي فيه أفكارك وتأخذين لنفسك أشواكه وأفكاره الحزينة والمُهانة، وكل ما عاناه في رأسه الأقدس. أوه، كم تريدين أن تحيي ذكاء يسوع مع ذكاءك، لتكوني قادرةً على منح حياة لحياة! تبدأين الآن في الشعور بالانتعاش، من خلال أخذ أفكار وأشواك يسوع الى ذهنك.

ماما الحزينة، أراكِ تُقبّلين عيون يسوع الميتة، وأشعر مجروحة لأنني أرى أن يسوع لم يعد ينظر إليك. كم مرة ملأتك نظرته بالنعيم، وجعلتك تقومين من الموت إلى الحياة؛ والآن، لا ترين نفسك ينظر إليك، تشعرين أنكِ تحتضرين! لذلك تضعين عينيك على عيني يسوع، وتأخذين لنفسك عينيه ودموعه ومرارته وأنتِ ترين إساءات المخلوقات والإهانات والازدراءات الكثيرة.

لكني أرى، يا أمي المجروحة، أنكِ تقبّلين أذنيه الفائقتي القداسة، وتناديه مرارًا وتكرارًا، قائلةً: **"يا بني، كيف يمكن ألا تسمعني بعد الآن – أنتَ الذي تسمع أدنى حركة لي؟ والآن أنا أبكي، أنادي عليك، وأنت لا تسمعني؟ آه، إن المحبة هي أقسى طاغية! لقد كنت أكثر من حياتي بالنسبة لي، والآن سأضطر إلى تحمل الكثير من الألم؟ لذلك، يا بني، أترُكُ سمعي في سمعك، وآخذ لنفسي ما عانيتَ منه في سمعك الأقدس، وصدى كل الإساءات التي تدَّوي فيه. هذا وحده يمكنه أن يمنحني الحياة - آلامك، أحزانك!"** وبينما تقولين هذا، فإن الألم وانقباض قلبك عظيمان للغاية، لدرجة أنك تفقدين صوتك وتبقين بلا حراك. أمي المسكينة، أمي المسكينة، ما مقدار التعاطف الذي أشعر به تجاهك! كم عدد الميتات القاسية التي تعانين منها!

لكن الإرادة الإلهية تفرض نفسها وتعطيكِ الحركة؛ وأنت تنظرين إلى وجهه الأقدس، تقبّليه، وتصرخين: **"يا بني المعبود، كم أنت مشوه! آه، لو لم تخبرني المحبة أنك ابني، حياتي وكل ما لدي، لما كنت أتعرف عليك، الى هذا الحد لا يمكن التعرف عليك! جمالك تحول إلى تشوه؛ خدودك الى كدمات؛ نور ونعمة وجهك - الذي كانت رؤيته والسعادة نفس الشيء - تحوَّل إلى شحوب الموت أيها الابن الحبيب. بنُي، كم أضعفوك! يا لها من خطيئة فظيعة عملوها لأطرافك المقدسة! آه، كم تريد أمك التي لا تنفصم عنك أن تعيد لك جمالك الأصلي! أريد أن أدمج وجهي في وجهك، وآخذ لنفسي وجهك، والصفعات، والبصاق، والازدراء، وكل ما عانيته في وجهك الأقدس. آه، بني، إذا كنت تريدني حية، أعطني آلامك؛ وإلا سأموت!"**

وألمكِ عظيم لدرجة أنه يخنقكِ، يُقطِّع كلامكِ، وتبقين كما لو كنتِ بلا حياة على وجه يسوع. يا أمي المسكينة، كم أشعر بالشفقة تجاهك! ملائكتي، تعالوا لتعزية أمي؛ إن حزنها هائل - يغمرها ويخنقها ولا يترك لها المزيد من الحياة أو القوة. لكن الإرادة الإلهية، التي تخترق هذه الموجات، تعيد لها الحياة.

أنتِ الآن عند فم يسوع، تقبّليه، تشعرين بشفتيك بالمرارة من المرارة التي أمَرَّت فمه كثيرًا؛ وتشهقين، وتتابعين قائلة: **"بُني، قل كلمة أخيرة لأمك. كيف يمكنني ألا أستمع إلى صوتك بعد الآن؟ كل الكلمات التي كلمتني بها في الحياة، مثل سهام كثيرة، تجرح قلبي بالحزن والمحبة. والآن، برؤيتك صامتًا، بدأتْ بالحركة مرة أخرى داخل قلبي الممزق؛ إنها تُميتني ميتات كثيرة، وتريد انتزاع كلمة أخيرة منك بالقوة. لكنها لا تتلقاها، فتعذبني، وتقول لي: "إذن لن تسمعيه بعد الآن؛ لن تسمعي بعد الآن نبرته الجميلة، لحن كلمته الخالقة! آه، انتهى فردوسي ولن أملك إلا المرارة! آه، بني، أريد أن أعطيك لساني لأنفخ فيك الحياة. أعطني ما عانيته في فمك الأقدس - مرارة المُرّ، عطشك الشديد، تعويضاتك وصلواتك؛ وبسماع صوتك من خلالهم، سيكون حزني أكثر احتمالًا، وستكون والدتك قادرة على العيش من خلال آلامك".**

أيتها الأم المعذبة، أراك تسرعين، لأن الذين يحيطون بك يريدون إغلاق القبر. وتكادي تطيرين، تمسكين يدي يسوع بين يديك، وتقبليهما، وتضغطي عليهما الى قلبك؛ وتضعي يديك في يده، تأخذي لنفسك آلام وطعنات تلك الأيدي الفائقة القداسة. ثم تمُرّين على قدمي يسوع، وتنظري إلى التعذيب القاسي الذي أحدثته المسامير فيهما؛ وبينما تضعي قدميك عليهما، تأخذي لنفسك تلك الجروح، وتقدمي نفسك للإسراع نحو الخطأة بدلاً من يسوع، لتنتزعيهم من الجحيم.

أيتها الأم الحزينة، أرى أنك تعطين الوداع الأخير لقلب يسوع المطعون. هنا تتوقفين. إنه آخر اعتداء على قلبك الأمومي؛ تشعرين به ممزقًا من صدرك بسبب شدة المحبة والألم، وهو بذاته يُسرع ليضع نفسه في قلب يسوع الأقدس. وأنت، برؤيتك لنفسك بلا قلب، تسرعين لأخذ قلبه الأقدس إلى قلبك – (وتأخذي) محبته المرفوضة من قبل مخلوقات كثيرة، ورغباته المتحمسة العديدة التي لم تتحقق بسبب جحودهم، وآلام وطعنات ذلك القلب الأقدس، التي ستبقيك مصلوبةً لبقية حياتك. وعند النظر إلى الجرح الواسع، تقبّليه، تلعقين الدم؛ وعند الشعور بحياة يسوع في نفسك، تمتلكين القوة لتحقيق الانفصال المرير. ثم تعانقينه، وتسمحي لحجر القبر أن ينغلق عليه.

أمي الحزينة، أصلي باكية لك ألا تسمحي، في الوقت الحالي، بإبعاد يسوع عن أعيننا. انتظريني أن أحيط نفسي أولاً بيسوع، لكي آخذ حياته في داخلي. إذا كنت أنتِ، الطاهرة، الكاملة القداسة، الممتلئة نعمة، لا تستطيعين أن تعيشي بدون يسوع، فأنا أقل من ذلك بكثير أستطيع أن أفعل، أنا الضعيفة، البائسة، الممتلئة بالخطايا. كيف يمكنني العيش بدون يسوع؟ أيتها الأم الحزينة، لا تتركيني وحدي، خذيني معك؛ لكن أولاً ضعي كل نفسي في يسوع. أفرغيني من كل شيء، لكي أضع يسوع كله بداخلي، تمامًا كما وضعتيه في نفسك. إبدئي معي وظيفتك الأمومية التي أعطاك إياها يسوع على الصليب؛ دعي فقري المُدقع يخترق قلبك الأمومي، وبيديك، طوقيني تمامًا بيسوع.

طوّقي أفكار يسوع في ذهني حتى لا يدخلني أي فكر آخر. طوّقي عيني يسوع في عيني حتى لا يهرب أبدًا من بصري؛ وسمعه في سمعي، لكي أستمع إليه دائمًا وأفعل مشيئته المقدسة في كل شيء. ضعي وجهه في وجهي، حتى إذا نظرت إليه مشوهًا جدًا من أجل محبتي، أحبه وأرحمه وأعوض له؛ لسانه في لساني لأتكلم وأصلي وأعلم بلسان يسوع؛ يديه في يدي، حتى يكون لكل حركة أقوم بها وكل عمل أقوم به حياة من أعمال يسوع وأفعاله. ضعي قدميه في قدمي، حتى تكون كل خطوة من خطواتي حياة خلاص وقوة وغيرة للمخلوقات الأخرى.

والآن، يا أمي الحزينة، اسمحي لي أن أقبّل قلبه وألعق دمه الأثمن؛ وأنت نفسك، طوّقي قلبه في قلبي، لأعيش من محبته، من رغباته، من آلامه. أخيرًا، خذي يد يسوع اليمنى المشدودة، ليعطيني هو البركة الأخيرة.

يغلق الحجر القبر. وأنتِ المُعذبة، تُقبّليه، وبالبكاء تودعيه الوداع الأخير وترحلي. لكن ألمكِ عظيم جدًا، لدرجة أنك تظلين تقريبًا مُتحجرة لأن دمك يبرد. أمي المطعونة، معكِ أقول وداعًا ليسوع؛ وبالبكاء أريد

أن أشفق عليك وأرافقك في عزلتك المريرة. أريد أن أضع نفسي بجانبك، لأعطيك كلمة تعزية، نظرة شفقة في كل تنهيدة، وتوتر وحزن لك. سأجمع دموعك، وسأسندك بين ذراعي، إذا رأيتك مغمى عليك.

لكني أرى أنكِ مجبرة على العودة إلى أورشليم على طول الطريق الذي أتيتِ منه. بعد خطوات قليلة فقط، أنت بالفعل أمام الصليب الذي عانى منه يسوع كثيرًا ومات. تسرعين لاحتضانه، وبرؤيته ملونًا بالدم، تتجدد في قلبك الآلام التي عانى منها يسوع، واحدة تلو الأخرى. لكنكِ غير قادرة على احتواء الألم، وأنت تبكين مُتنهِدة وتقولين: **"أيها الصليب، كيف أمكنكَ أن تكون بهذه القسوة مع ابني؟ آه، لم توفر عليه شيئًا! ما هو الخطأ الذي فعله لك؟ لم تسمح لي، أنا أمه الحزينة، بإعطائه حتى رشفة من الماء بينما كان يطلبها؛ وسقيتَ فمه العطشان مرارة وخلاً! شعرتُ بقلبي المطعون يذوب، وأردتُ أن أقدم قلبي لشفتيه لإرواء عطشه، لكني حزنتُ برؤيتي لنفسي مرفوضة. يا صليب، قاس أنت، نعم، لكنك مقدس، لأنك أُلِهتَ وقُدِّست بتلامسك مع ابني! حوّل تلك القسوة التي استخدمتها معه إلى شفقة على البشر البائسين؛ ومن أجل الآلام التي عانى منها عليك، إحصل على النعمة والقوة للنفوس المتألمة، حتى لا يضيع أحد منهم بسبب الضيقات والصلبان. تكلفني النفوس كثيرا أنا أيضًا - لقد كلفوني حياة ابن الله؛ وبصفتي شريكة في الفداء وأم، أربطهم بك، يا صليب"**. وبعد تقبيله مرارًا وتكرارًا، تغادر.

يا أمي المسكينة، كم أشعر بالشفقة تجاهك! في كل خطوة ولقاء، تنشأ آلام جديدة، ويزداد اتساعها وتصبح أكثر مرارة؛ إنها تغمرك، وتغرقك؛ وتشعرين أنكِ تحتضرين في كل لحظة. وأنت الآن في النقطة التي قابلته فيها هذا الصباح - منهكًا، تحت ثقل الصليب الهائل، ويقطر دمًا، وحزمة من الأشواك على رأسه، التي باصطدامها مع الصليب انغرزت أعمق وأعمق، مُعطية له أوجاع الموت مع كل ضربة. عندما مررتِ بنظرك، نظرة يسوع تبحث عن شفقة؛ لكن الجنود دفعوه وأسقطوه ليحرموك من هذه العزاء، جاعلينه ينزف دمًا جديدًا. ترين الأرض مُبللة به؛ ترمين نفسك على الأرض، وبينما تقبّلين ذلك الدم، أسمعك تقولين: **"يا ملائكتي، تعالوا لتضعوا أنفسكم حراسا لهذا الدم، حتى لا تُداس قطرة واحدة منه وتُدَنَّس"**.

ماما الحزينة، اسمحي لي أن أمد يدي لك لأرفعك وأقيمك، لأني أراك مغشيةً على دم يسوع. عندما تمشين، تجدين أحزانًا جديدة. في كل مكان ترين آثار دم وتتذكرين آلام يسوع؛ لذا أسرعي بخطوتك واحبسي نفسك في العلية. أنا أيضًا أحبس نفسي في العلية - لكن عليتي هي قلب يسوع الأقدس؛ ومن هناك أريد أن آتي إليك لأبقى معك في ساعة العزلة المريرة هذه. قلبي لا يتحمل تركك وحيدةً في هذا الحزن الشديد.

لكني أشعر بأني مطعونة برؤيتك عندما تحركين رأسك تشعرين بالأشواك التي أخذتِها من يسوع وهي تخترق رأسك - وخزات كل آثام تفكيرنا التي تخترق حتى عينيك، تجعلك تبكين دموعًا من دم. وبما أن مشهد يسوع في عينيك، فإن كل ذنوب المخلوقات تمر أمام عينيك. كم تبقين أنتِ في مرارة! كيف تستوعبين كل ما عانى منه يسوع، وأنتِ تحملين آلامه في داخلك! لكن ألماً واحدا لا ينتظر آخر. عندما ترخين أذنيك للسمع، تشعرين بالصمم من دويّ أصوات المخلوقات ومن تنوع هذه الإساءات التي تصل إلى قلبك وتطعنه؛ وتقولين: **"يا بني، كم تألمت!"**

يا أمي المهجورة، كم أشعر بالشفقة تجاهك! اسمحي لي أن أجفف وجهك المبلل بالدموع والدم. لكني أشعر بالرغبة في التراجع عن النظر الى وجهك وهو مغطى الآن بالكدمات، ولا يمكن التعرف عليه وهو شاحب شحوبا مُميتًا. أفهم – أن هذه هي المعاملات السيئة ضد يسوع والتي أخذتِها أنتِ على نفسك، وتجعلك تعانين كثيرًا بحيث أنك عندما تحركين شفتيك للصلاة أو يتنهد صدرك الملتهب، تشعرين بالمرارة في أنفاسك وتحترق شفتيك بعطش يسوع. يا أمي المسكينة، كم أشعر بالشفقة تجاهك! تزداد أحزانك أكثر من أي وقت مضى، وعندما أمسك بيديك في يدي، أراها مطعونة بالمسامير. إنه في يديك تشعرين بالألم وترين جرائم القتل والخيانات والتدنيس وجميع الأعمال الشريرة وهي تكرر الضربات وتُوسع الجراح وتجعلها أكثر وأكثر مرارة. كم أشعر بالشفقة تجاهك! أنت الأم الحقيقية المصلوبة، لدرجة أنه حتى قدميك لا تبقى بدون مسامير؛ بل أكثر من ذلك، تشعرين بهما ليس فقط مطعونة، بل أيضًا مُمَّزقة بخطوات كثيرة شريرة، وبالنفوس التي تذهب إلى الجحيم. وأنت تجرين وراءهم حتى لا يقعوا في ألسنة اللهب الجهنمية.

لكن هذا ليس كل شيء أيتها الأم المطعونة. كل آلامك، تتحد معًا، ويتردد صداها في قلبك وتطعنه - ليس بسبعة سيوف، بل بآلاف وآلاف من السيوف. أكثر من ذلك، بما أنك تمتلكين قلب يسوع الإلهي في

داخلك، والذي يحتوي على كل القلوب، وفي نبضات قلبه تنطوي نبضات قلب الجميع؛ وهو يقول عندما ينبض: **"نفوس! محبة!"** ومن نبضة القلب التي تقول: **"نفوس!"** تشعرين أن كل الذنوب تتدفق في نبضات قلبك، ويصيبك الموت؛ بينما في نبضة القلب التي تقول: **"محبة!"** تشعرين بأن الحياة تُعطى لك. لذلك، فأنت في حالة موت وحياة مستمرة.

ماما المصلوبة، وأنا أنظر إليك، أشفق على أحزانك - إنها لا توصف. أود أن أحول كياني إلى لسان وصوت من أجل أن أتعاطف معك، ولكن أمام كل هذا الألم، تعاطُفي ليس شيئًا. لذلك أدعو الملائكة، الثالوث الأقدس، وأصلي لهم أن يضعوا نغماتهم ورضاهم وجمالهم حولك، لتهدئة أحزانك الشديدة والتعاطف معها؛ ليسندوك بين أذرعتهم، ويكافئون كل آلامك بالمحبة.

والآن، أيتها الأم المهجورة، أشكرك باسم الجميع على كل شيء عانيتِ منه؛ وأتضرع إليكِ، من أجل هجرانك المرير، أن تأتي لمساعدتي لحظة موتي. عندما أجد نفسي وحيدةً ومهجورة من قبل الجميع، وسط آلاف القلق والمخاوف - تعالي إذن، لتعيدي لي الشركة التي أعطيتكِ إياها عدة مرات في الحياة. تعالي إلى مساعدتي؛ ضعي نفسك بجانبي واطردي العدو. اغسلي نفسي بدموعك، وغطيني بدم يسوع، وألبسيني بمزاياه، وزينيني واشفيني بأحزانك وبكل آلام يسوع وأعماله؛ وبفضلها اجعلي كل ذنوبي تختفي، مُعطية إياي الغفران التام. وعندما أتنفس نَفسي الأخير، استقبليني بين ذراعيك، ضعيني تحت عباءتك، وأخفيني عن أنظار العدو، خذيني مباشرة إلى الجنة، وضعيني بين أحضان يسوع. دعينا نعمل هذه الاتفاقية، يا أمي العزيزة**!**

والآن، أصلي لك أن تعيدي الشركة التي قدمتها لك عن كل أولئك الذين يتألمون. كُوني أم الجميع؛ هذه لحظات عصيبة، وهناك حاجة إلى مساعدات كبيرة. لذلك، لا تحرمي أي شخص من وظيفتك الأمومية.

كلمة أخيرة: بينما أتركك، أتضرع إليكِ أن تطوقيني بقلب يسوع الأقدس؛ وأنتِ يا أمي الحزينة، كوني حارسي، حتى لا يخرجني يسوع منه؛ وأنا، حتى لو أردتُ، لا أتمكن من المغادرة. لذلك أقبّل يدك الأمومية. وأنتِ باركيني.

تأملات وتمارين

يُدفن يسوع. يغلق عليه حجر يمنع أمه من النظر إلى ابنها بعد ذلك. ونحن - هل نختبئ من أنظار المخلوقات؛ هل نحن مهجورون إذا نسِيَنا الجميع؟ هل نبقى مُتعبين في الأمور المقدسة، بذلك التعب المقدس الذي لا يجعلنا غير مُطيعين أبدًا؟ في التخلي التام في يسوع، هل نغلب كل شيء بتجرد مقدس يقودنا إليه باستمرار؟ وهل نشكل بثباتنا سلسلة عذبة حتى نجتذبه إلينا؟ هل أنظارنا مدفونة في أنظار يسوع حتى لا ننظر إلى أي شيء غير ما يريده يسوع؟ هل صوتنا مدفون في صوت يسوع حتى إذا أردنا أن نتكلم لا نتكلم إلا بلسان يسوع؟ هل خطواتنا مدفونة في خطوته، حتى نترك أثر خطوات يسوع، وليس أثرنا، ونحن نسير؟ وهل قلبنا مدفون في قلبه لكي نحب ونرغب كما يحب قلبه ويرغب؟

أمي، عندما يختبئ يسوع عني من أجل خير نفسي، أعطني النعمة التي كانت لكِ عند الحرمان من يسوع، حتى أتمكن من منحه كل المجد الذي قدمتِه له، عندما تم وضعه في القبر.

يا يسوع، أريد أن أتضرع إليك بصوتك. ومثلما اخترق صوتك إلى السماء ودوى بأصوات الجميع، بنفس الطريقة، وتكريمًا لصوتك، عسى أن يخترق صوتي حتى السماء، ليمنحك محبة كلمتك ومجدها.

يا يسوعي، قلبي يخفق، لكنني لست راضية إذا لم تدعني أخفق في قلبك؛ مع دقات قلبك، سأحب كما تحب. سأمنحك محبة كل المخلوقات، وواحدة ستكون الصرخة: "محبة، محبة ...!" يا يسوعي، امنح التكريم لذاتك، وضع ختم قوتك ومحبتك ومجدك في كل ما أفعله.